الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

تعكس مدى الاحترافية العالية للقوات المسلحة

وحدات من الجيش تحقّق «نتائج نوعية» في عمليات عديدة

ص05

أبرزت عُمق العلاقات بين البلدين

كتابة الدولة الأمريكية تتمنى شفاء عاجلا للرئيس تبّون

ص03

جراد يشرف على انطلاق الدخول المدرسي للثانوي والمتوسط:

إجراءات قاسية ستُتخذ إذا استمر ارتفاع إصابات كورونا

ص02

أكد الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس، تمسك السلطات العمومية بقرار عودة تلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة إلى المدارس، ودعا إلى التعبئة القصوى للسيطرة على تفشي فيروس كورونا المستجد، معلنا في الوقت ذاته، إمكانية «اتخاذ قرارات قاسية» في حال استمرار ارتفاع أرقام الإصابات.

الناقد عبد القادر رابحي

انتشار الخطأ اللغوي دليل على ضعف التكوين وقلة القراءة

ص24

ذكرى

مقاربة سوسيو- تاريخية وتأريخية لفهم ظروف حدوثه

نوفمبر.. الحَدث وفلسفةُ التَّغيير

نوفمبر. إنه تاريخ اندلاع حرب التَّحرير الكبرى. حدثٌ ذو أهمية خاصة يستحقُّ تسليط الضوء عليه لأنه أبعد مما وصفته الخطابات والكتابات المعرفية التي طوّرت العديد من المقاربات السوسيو-تاريخية والتأريخية لفهم ظروف حدوثه ولم تصل بعدُ إلى نهاية النفق لإبراز المعنى الحقيقي لمثل هذا «الاستثنائي» في أصالته. إن 1 نوفمبر ليس ولادة تاريخ عادي، إنه «حدث»، وقوةٌ مشتقّة من مصادر تمزج بين العقلانية والروحية.

ص08

قضية

الثروات تلهب منطقة شرق البحر المتوسط

معالم صراع إقليمي ذي بعد عالمي تلوح في الأفق

ألهبت اكتشافات كميات كبيرة من الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط الأطماع وغذت الصراع الجيو-إستراتيجي، فبات الخلاف يكبر شيئا فشيئا، مدفوعا بمصالح عدة دول مستعدة في الوقت الراهن للتصعيد وتلغيم المنطقة بالأخطار، مقابل هيمنتها على حصة معتبرة من الثروات التي يكتنزها باطن البحر، كل هذه التطورات عملت على رسم صورة واضحة لصراع إقليمي ذي بعد عالمي، وإن كان غياب الولايات المتحدة الأمريكية يرجح أنه سيعقد الوضع، لكن انخراط كل من فرنسا وألمانيا عكس تضارب المصالح، وجعل من ألمانيا الأقرب إلى التخفيف من التوتر

ص17

احتفال

بحضور وزير الصناعة وعدد من الداعمين

«الشعب» تحتفل بمجلتها الاقتصادية الجديدة

ص24

الوضع الوبائي

الإصابات الجديدة: 548

حالات الشفاء: 230

الوفيات: 10

إجمالي الإصابات: 59527

المتماثلون للشفاء: 41001

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بوعبد الله غلام الله لـ «الشعب ويكاند»:

هذه هي الجذور التاريخية لجامع الجزائر

■ الصرح الديني رمز للاستقلال والأصالة

يؤكد رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، بوعبد الله غلام الله، في هذا الحوار الذي خص به «الشعب ويكاند»، أهمية الأحداث التي عرفتها الجزائر مطلع الأسبوع، بدءا بافتتاح قاعة الصلاة لجامع الجزائر، ووصولا إلى تنظيم الاستفتاء على تعديل الدستور، وبخصوص ثالث أكبر مسجد في العالم، شدّد على أنه «رمز استقلال وأصالة الجزائر»، مستعيدا في ذلك الجذور التاريخية للفكرة وكيفية تجسيدها بنمط عمراني متفرد.

ص07

الخميس 05 نوفمبر 2020م الموافق لـ 19 ربيع الأول 1442 هـ | العدد 18397 | الثمن 10 دج 1€ france prix | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

أشرف على انطلاق الدخول المدرسي للثانوي والمتوسط

جراد: إجراءات قاسية إذا استمر ارتفاع إصابات كورونا

أكد الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس، تمسك السلطات العمومية بقرار عودة تلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة إلى المدارس، ودعا إلى التعبئة القصوى للسيطرة على تفشي فيروس كورونا المستجد. معلنا في الوقت ذاته، إمكانية «اتخاذ قرارات قاسية» في حال استمرار ارتفاع أرقام الإصابات.

حمزة محصول

قال جراد، إن عودة التلاميذ إلى مقاعد الدراسة هي «عودة إلى الحياة الطبيعية التي يجب أن تستمر»، رغم إقراره بصعوبة الظرف الناجم عن النشاط المتسارع لفيروس كورونا المستجد.

وأشرف الوزير الأول، على انطلاق الدخول المدرسي للطورين الثانوي والمتوسط من المقاطعة الإدارية سيدي عبد الله (المدينة الجديدة) بالعاصمة، مرفوقا بوزير التربية الوطنية محمد واجعوط ووالي العاصمة يوسف شرفة والمدير العام للوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره عدل.

واستهل نشاطه بتدشين ثانوية الشهيد رقيق حمود بن العيد (أنجزتها وكالة عدل)، حيث اعتبر تمسك الحكومة بعودة التلاميذ إلى المدارس «بالقرار المهم» و«المسؤولية الكبيرة في الوقت ذاته» وخاطب التلاميذ قائلا: «كان من غير الممكن البقاء في البيوت، لأن الظروف الصحية والنفسية صعبة للغاية».

وأكد أن الحكومة وفرت الشروط اللازمة «لعودة آمنة وموفقة للدراسة»، مشيرا إلى أن المسؤولية تقع على عاتق الجميع «أولياء، أستاذة ومؤطرين»، وشدد على أهمية التحلي بالمسؤولية الجماعية والفردية لكسر سلسلة انتشار العدوى.

وحذر جراد، من خطورة الموجة الثانية لفيروس كورونا الجديد، التي تجتاح العالم، وقال إن «التركيبة الجينية للفيروس أصبحت أكثر فتكا وأكبر سرعة ومن الضروري العمل على استعادة استقرار أرقام الإصابات اليومية ومنع ارتفاعها».

وأرجع ارتفاع الحصيلة اليومية في الأسبوعين الماضيين، إلى حالة التراخي الجماعي، مفيدا «بأن عدم احترام الناس للشروط الوقائية أدى إلى ظهور بؤر جديدة»، وقال: «إن حالة الاستقرار المسجلة في الشهرين الماضيين، أنست البعض وجود الوباء، لذلك لابد من العودة إلى الامتثال للتدابير».

الوزير الأول، أكد أن السلطات العمومية لن تظل مكتوفة الأيدي في حالة استمرار تفشي الوباء وستضطر إلى اتخاذ «إجراءات قاسية لحماية المجتمع»، داعيا إلى تضافر الجهود من أجل تخفيف العبء والضغط على الأطقم الطبية التي تقوم «بجهد جبار».

ولفت إلى أن الهدف المرحلي القريب للحكومة ومسؤوليتها، يكمن في الحفاظ على استمرار الدراسة، شريطة الالتزام بالوعي الكامل، مؤكدا أن إشرافه على الدخول المدرسي من مدينة سيدي عبد الله، يدل على الاهتمام والعناية الفائقة بالتربية والتعليم.

وقال جراد: «دشنا ثانوية في قطب تكنولوجي موجه للمستقبل سيسمح للجزائر بالانفتاح على العالم، ودليل على أننا نركز على تكوين جيل يتحكم في العلوم والدراسات بمستوى عالمي»، لافتا إلى «توفير كل الشروط للتمدرس وإعطاء التلاميذ محتوى بيداغوجيا دقيقا».

وبمتوسطة المجاهد مرزوق بن يوسف، التي تكفلت الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره عدل، بإنجازها في ظرف 12 شهرا، أشاد الوزير الأول عبد العزيز جراد بالبروتوكول الصحي المعتمد من قبل وزارة التربية الوطنية ومدى احترامه من قبل التلاميذ والمؤطرين.

تطبيق صارم في اليوم الأول

البروتوكول الصحي يخيّم على الدخول المدرسي

تميز الدخول المدرسي لتلاميذ الطورين المتوسط والثانوي لموسم 2020 / 2021، أمس، على مستوى الجزائر العاصمة، بتطبيق صارم عبر مختلف المؤسسات التربوية للبروتوكول الصحي واحترام الإجراءات الوقائية ضد جائحة كورونا، بحسب ما لوحظ.

تم استئناف الدراسة بمؤسسات الطورين المتوسط والثانوي لموسم 2020 / 2021، عبر مختلف بلديات الجهة الغربية للجزائر العاصمة – بحسب ما لاحظته وكالة الأنباء الجزائرية – في أجواء من البهجة والفرحة والتفاؤل عند بعض والقلق والتخوف لدى آخرين، حيث توجه التلاميذ إلى المدارس وهم يرتدون أقنعة واقية بمختلف الألوان والأشكال رفقة أوليائهم بعد عطلة إجبارية دامت سبعة أشهر بسبب الأزمة الصحية جراء تفشي وباء كورونا المستجد «كوفيد-19».

في جولة ميدانية في عديد المتوسطات والثانويات بالجزائر غرب، على غرار عين البنيان، الشراقة، أولاد فايت، درارية، زرالدة، الدويرة وبن عكنون، لوحظ تطبيق صارم لتدابير البروتوكول الصحي، حيث تم استقبال التلاميذ بقياس حرارتهم قبل الدخول الى مؤسساتهم التربوية، أين فرض ارتداء الأقنعة الواقية مع الحرص على غسل اليدين بالمحلول الكحولي والتباعد الجسدي وأيضا احترام مسارات التنقل المخصصة تفاديا للعدوى.

وسجل التزام بمضمون البروتوكول الصحي على مستوى كل من ثانوية محمد إسياخم بالشراقة ومتوسطة سمروني بأولاد فايت وكذا الثانوية المختلطة بزرالدة، حيث تم تخصيص علب من المحلول الكحولي وكمية من الأقنعة الواقية احتياطا في حال نسي التلاميذ إحضارها من المنزل.

المديرية العامة للأمن الوطني:

رفع مستوى تفعيل دور تشكيلاتها لتجاوز آثار «كوفيد-19»

أكدت المديرية العامة للأمن الوطني، في بيان لها، أمس، عن الرفع من مستوى تفعيل الدور المنوط بمختلف تشكيلاتها لتجاوز الآثار المترتبة عن تفشي فيروس كوفيد-19.

وأوضح البيان، أن المديرية العامة للأمن الوطني «تعمل على تطبيق اللوائح التنظيمية ذات الصلة لمجابهة وباء كورونا والوقاية منه»، مؤكدة على «تطبيق البروتوكول الصحي بالتباعد الاجتماعي وشروط فتح المحلات التجارية وتنظيم النقل الجماعي وارتداء الكمامات الواقية وكل ما يتعلق بالحماية والوقاية المقررة في الأماكن العمومية».

في ذات السياق، أكدت المديرية أنها «تواصل حرصها الدائم على ضمان سلامة وأمن المواطن، لاسيما في الظروف التي تستدعي التجنيد الميداني لقواتها للمساهمة في تجاوز الآثار المترتبة عن الحالات الاستثنائية، على غرار تفشي فيروس كورونا».

وبمجرد استفحال الوباء، وجهت الوحدات الإقليمية إلى «تبني المقاربة الشرطية الرامية إلى مرافقة مختلف الهيئات والمنظمات الاجتماعية من خلال التوجيه والإرشاد والتحسيس، بالإضافة للمساعدة العملياتية في شتى المجالات».

وأضاف البيان، أنه «بفضل الجهود المشتركة مع بقية الفاعلين، لاسيما في المرحلة الأولى من انتشار الوباء، تشكل حس وطني رفيع لدى مختلف فئات المجتمع وتجسد في القابلية لمجمل الإجراءات الاحترازية التي أقرتها السلطات العليا للبلاد، حيث كانت النتائج إيجابية ومرضية».

مضيفا في ذات الصدد، أن «الوعي والالتزام الصارم بقواعد الوقاية التي تبقى الحصن المنيع أمام خطورة هذا الداء الخطير على صحة وحياة كل المواطنين».

في هذا السياق، أشار البيان الى أن «المعاينة الراهنة، وعلى وجه الخصوص بعد رفع الحجر الصحي عن بعض النشاطات لتمكين أصحابها من الشروع مجددا في نشاطاتهم وفقا لشروط معينة، أظهرت تلاشياً محسوسا في الالتزام بالضوابط المقررة، ما أدى إلى تفاقم الوضع، وهي الحالة التي تتعارض مع مقتضيات الصحة العامة التي تشكل صلب اهتمامات مصالح الدولة».

وذكرت المديرية العامة للأمن الوطني في بيانها، أنها «ستبقى تقدم العون والمساعدة لكل المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني للتخفيف من آثار الجائحة والتصدي لها»، معبرة عن «يقينها الراسخ بأن وعي وسلوك المواطن يبقى الأساس في تحقيق هذا الهدف المنشود لحماية الأشخاص والمجتمع».

دشنها الوالي أحمد عبد الحفيظ

12 متوسطة وثانوية تدخل حيز الخدمة بقسنطينة

دشن، صباح أمس، ساسي أحمد عبد الحفيظ، والي ولاية قسنطينة، المشروع التربوي ثانوية الشهيد «شاوش سليم» بالحي الشعبي ابن شرقي، بمناسبة إشرافه على الافتتاح الرسمي للموسم الدراسي 2020-2021 للطورين المتوسط والثانوي.

ووقف والي قسنطينة على مدى تطبيق البروتوكول الصحي، للحد من انتشار فيروس كورونا على مستوى عدد من المؤسسات التربوية، مؤكدا عدم تسجيل أية حالة إصابة مؤكدة بهذا الفيروس على مستوى المؤسسات التعليمية بالولاية.

وبعد الاستماع للنشيد الوطني ورفع العلم الوطني، تابع والي الولاية والحضور درسا افتتاحيا تحسيسيا حول الوقاية من فيروس كورونا.

وعرف الموسم الدراسي الجديد دخول 83 ألف تلميذ في الطور المتوسط، و43900 تلميذ في الطور الثانوي، وافتتاح 12 مؤسسة تربوية جديدة بإقليم الولاية في الطورين المتوسط والثانوي، أي 16 مؤسسة جديدة في الأطوار التعليمية الثلاثة.

من جهته أوضح مدير التربية لولاية قسنطينة محمد بوهالي، بأنه تم توظيف 275 أستاذ جديد من خريجي المدرسة العليا للأساتذة، موزعين على مختلف الأطوار التعليمية، مفيدا بأن الموسم المدرسي الجديد عرف دخول 124 ألف تلميذ في الطور الابتدائي و84 ألفا في الطور المتوسط و43 ألفا و900 في الطور الثانوي.

قسنطينة: مفيدة طريفي

أولياء تلاميذ إكمالية زعاترة يحتجون

متوسطة محفوظ محساس بقورصو تدخل حيز الخدمة

أشرف، صباح أمس، والي ولاية بومرداس يحي يحياتن، على مراسم الدخول الرسمي لتلاميذ الطورين المتوسط والثانوي من بلدية قورصو، بوضع المتوسطة الجديدة حيز الخدمة وتحمل اسم المجاهد المتوفي «محفوظ محساس» المبرمجة ضمن أربع متوسطات للتسليم خلال هذا الموسم، إضافة الى ثانوية بحي بن مرزوقة ببلدية بودواو.

وقد شهدت عملية الدخول التحاق ما يقارب 120 ألف تلميذ بمقاعد الدراسة وسط ظروف استثنائية واكبتها تدابير البروتوكول الصحي الذي رافق التلاميذ داخل الأقسام، مع تسجيل احترام وتقبل تام للإجراءات المتخذة فيما يخص الوقاية والصرامة الصحية، على الرغم من النقائص الكثيرة التي واكبت الموسم الجديد، من حيث الهياكل وتأخر تسليم عدد من المؤسسات التربوية التي أثر سلبا على طريقة تجسيد التعليمات وصعوبة تفويج التلاميذ، وكذا من حيث مواد التعقيم والنظافة التي لا تزال تعاني منها المدارس الابتدائية بحسب تصريحات الأولياء والمشرفين على القطاع التربوي في الميدان.

متوسطة بلقاسم درامشيني... تدشن الموسم باحتجاج

شهدت، أمس، متوسطة الشهيد بلقاسم درامشيني بقرية الزعاترة ببلدية زموري حركة احتجاجية لأولياء التلاميذ الذين «نددوا بالظروف المزرية التي تعرفها المؤسسة بسبب قدم البناية وخطرها على التلاميذ وعدم إنجاز مشروع متوسطة جديدة وتدعيمها بأقسام جاهزة مثلما وعدت به مديرية التربية السنة الماضية».

12 حافلة نقل مدرسي لبلديات سكيكدة

أشرف، صباح أمس، عبد القادر بن سعيد، والي سكيكدة، على توزيع 12 حافلة نقل مدرسي موجهة لتلاميذ المدارس الابتدائية، لاسيما منها المتواجدة بمناطق الظل، ليصبح مجموع حافلات النقل المدرسي الموزعة 35 حافلة، إضافة إلى توزيع 12 ألف حقيبة مدرسية في مختلف الأطوار الدراسية، زيادة على إطلاق قافلة تضامنية لعديد المناطق البلديات.

وأوضح والي الولاية، «أنه تم تخصيص 35 حافلة من قطاع التضامن الوطني، لفائدة بلديات الولاية لتغطية احتياجات المناطق النائية، بالإضافة إلى إطلاق قوافل تضامنية لمناطق الظل بالولاية».

من جانبها، كشفت مديرة قطاع التضامن بالولاية، عن برمجة قافلة تضامنية كبرى تجوب مختلف مناطق الظل بجميع أنحاء وأعماق الولاية، تتمثل في إعانات عينية، من أفرشة، أغطية، ملابس رياضية للأطفال، بالإضافة إلى مواد غذائية متنوعة.

وأوضحت، «أن القافلة ستمس في الوقت الحالي 08 بلديات نائية، من عمق الولاية، على غرار بلديات المرسى، بن عزوز، عين شرشار وجندل بالجهة الشرقية، أولاد احبابة وزردازة بالجهة الجنوبية، بالإضافة الى بلديتي خناق مايون وقنواع بالجهة الغربية».

سكيكدة: خالد العيفة

غلق مدرسة ابتدائية بالأغواط بسبب فيروس كورونا المستجد

أصدر والي ولاية الأغواط، عبد القادر برادعي، أمس، قرارا بغلق المدرسة الابتدائية المسماة «علي بوقرين»، بعد صدور تقرير عن مديرية الصحة والسكان يؤكد إصابة بعض من طاقمها التربوي بفيروس كورونا كوفيد-19 المستجد، بحسب ما ذكرت مصالح ولاية الأغواط.

وبحسب ذات المصدر، فإنه قد ظهرت أعراض الإصابة بفيروس كورونا كوفيد-19 المستجد على بعض المعلمين الذين يشتغلون بالمدرسة، بحيث رفعت مديرة المدرسة تقريرا لمديرية التربية حول ذلك، مما عجل بإجراء فحوصات أكدت إصابة المعلمين بهذا الفيروس، الأمر الذي جعل المسؤول الأول عن الهيئة التنفيذية يعجل باتخاذ قرار الغلق المؤقت والذي يمتد لمدة (14) يوما بداية من تاريخ اليوم للمدرسة التي تقع بحي الوئام بعاصمة الولاية.

وأضاف ذات المصدر، أن كل تلاميذ المدرسة في صحة جيدة ولم تسجل لديهم أي أعراض للإصابة بالفيروس وتم إلزام المعلمين بحجر صحي مع مزاولة العلاج اللازم.

يتوزعون على 2800 فوج ويؤطرهم 5.588 أستاذ

أزيد من 96 ألف تلميذ يلتحقون بمقاعد الدراسة بورقلة

وسط تخوفات أبداها بعض أولياء التلاميذ من مؤشرات ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا، التحق، أمس، بولاية ورقلة، أزيد من 96.400 تلميذ وتلميذة بمقاعد الدراسة في الطورين المتوسط والثانوي يتوزعون على 2800 فوج ويؤطرهم 5.588 أستاذ.

افتتحت المؤسسات التربوية في الطورين المتوسط والثانوي بولاية ورقلة أبوابها باعتماد البروتوكول الصحي المسطر ووفقا للإجراءات الوقائية لتفادي خطر انتشار وباء كورونا.

وطمأنت مصالح المديرية الولائية للتربية كافة الأولياء والتلاميذ باتخاذها كل التدابير الاحتياطية في سياق تطبيق البروتوكول الصحي الخاص بالوقاية من فيروس كورونا، حيث خلصت كل الترتيبات من أجل ضمان دخول مدرسي آمن، إلى تفويج التلاميذ وتوفير كل وسائل الوقاية من معقمات وكمامات واقية... وفرضها في كل المؤسسات التربوية.

ورقلة: إيمان كافي

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي

رئيس التحرير
مرزاق صيادي

التحرير
التحرير: 87 91 46 023
الفاكس: 79 91 46 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 1 023

الإدارة والمالية (021) 60.70.40

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: 73.71.28 (021)
73.76.78 (021)
73.30.43 (021)
الفاكس: ...73.95.59 (021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

أبرزت عُمق العلاقات بين البلدين

كتابة الدولة الأمريكية تتمنى شفاء عاجلا للرئيس تبون

عبرت كتابة الدولة الأمريكية، على لسان الناطق الرسمي المساعد، السيد كايل بروان، عن تمنياتها بالشفاء التام والعاجل لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مبرزة عمق العلاقات بين البلدين وتطلع الحكومة الأمريكية الى مواصلة العمل مع رئيس الجمهورية وحكومته والشعب الجزائري، بحسب ما أورده، أمس، بيان لرئاسة الجمهورية.

جاء في البيان: «أصدرت كتابة الدولة الأمريكية تصريحا صحفيا على لسان الناطق الرسمي المساعد، السيد كايل بروان، تمنى من خلاله الشفاء التام والعاجل للسيد رئيس الجمهورية، مبرزا عمق العلاقات الجزائرية الأمريكية وتطلع الحكومة الأمريكية لمواصلة العمل مع رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وحكومته والشعب الجزائري».

كما أصدر مستشار الأمن القومي الأمريكي، السيد روبرت أوريان، تغريدة على منصة التواصل الاجتماعي «تويتر»، ضمنها تمنيات الحكومة الأمريكية الخاصة بالشفاء العاجل للسيد رئيس الجمهورية، يضيف ذات البيان.

الوزير الأول يترأس مجلس الحكومة

مشروع مرسوم تنفيذي لإنشاء وكالة لتسيير وإنجاز ميناء شرشال

■ تسهيل الولوج إلى الأنشطة الخاضعة للتسجيل في السجل التجاري
■ إنشاء مؤسسة تسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة

ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، أمس، اجتماعا للحكومة بتقنية التحاضر عن بعد، تم خلاله دراسة خمسة مشاريع مراسيم تنفيذية تخص قطاعات الثقافة والفنون، التجارة، الأشغال العمومية، النقل، اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة، بحسب ما أورده بيان لمصالح الوزير الأول، فيما يلي نصه الكامل:

«ترأس الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، الأربعاء 4 نوفمبر 2020، اجتماعا للحكومة، جرى بتقنية التحاضر عن بعد.

وطبقا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة خمسة (05) مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها، على التوالي، وزراء الثقافة والفنون، التجارة، الأشغال العمومية، النقل والوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة.

في البداية، استمعت الحكومة إلى عرض قدمته وزيرة الثقافة والفنون حول مشروع مرسوم تنفيذي يتضمن تحويل المدرسة الوطنية لحفظ الممتلكات الثقافية وترميمها «مدرسة خارج الجامعة» إلى مدرسة عليا.

ويهدف مشروع هذا النص إلى مطابقة القانون الأساسي للمدرسة الوطنية لحفظ الممتلكات الثقافية وترميمها مع المرسوم التنفيذي رقم 16 ـ 176 المؤرخ في 14 / 06 / 2016 الذي يحدد القانون الأساسي النموذجي للمدرسة العليا.

وتجدر الإشارة، إلى أن مهمة هذه المدرسة، التي أنشئت سنة 2008 تحت إشراف وزارة الثقافة ووضعت تحت الوصاية البيداغوجية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تتمثل في ضمان التكوين العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في مجال حفظ وترميم الممتلكات الثقافية.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير التجارة حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 15 ـ 234 المؤرخ في 29 أوت 2015، الذي يحدد شروط وكيفيات ممارسة الأنشطة والمهن المنظمة الخاضعة للتسجيل في السجل التجاري.

يهدف هذا النص إلى تسهيل الولوج إلى الأنشطة الخاضعة للتسجيل في السجل التجاري من خلال تبسيط الإجراءات أكثر فأكثر في مجال المهن المنظمة، مثل إنشاء المؤسسات.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير الأشغال العمومية حول مشروع مرسوم تنفيذي يتضمن إنشاء وكالة وطنية لتسيير إنجاز ميناء الوسط لشرشال ومنشآته وتجهيزاته.

يندرج مشروع هذا النص في إطار تنفيذ قرارات مجلس الوزراء المنعقد يوم 28 جوان 2020 قصد الانطلاق في مشروع إنجاز ميناء الوسط لشرشال.

وجدير بالذكر، أن هذه المنشأة الجديدة الخاصة سيتم تزويدها بقدرات إدارية وتقنية ترقى إلى حجم هذا المشروع الاستراتيجي، بما يمكنها من ضمان متابعة إنجازه وتسييره المستقبلي، من خلال الاستعانة بخبرة عالية التخصص على الصعيد الوطني وعلى الصعيد الدولي.

فضلا عن ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدمه وزير النقل حول مشروع المرسوم التنفيذي الذي يحدد شروط ممارسة نشاطات مساعدي النقل البحري.

ويقترح في هذا الإطار، تحيين نشاطات مساعدي النقل البحري من خلال إدراج نشاطات جديدة وهامة تشجع على بروز مؤسسات جزائرية صغيرة في هذا المجال الذي تهيمن عليه حتى الآن شركات مختلطة، مما سيسمح بتقليص تكاليف النقل في مجال الواردات، والتوفر أيضا على عامل مهم يساهم في تنمية الصادرات.

كما أن ممارسة نشاطات مساعدي النقل البحري، ستقتصر حصريا على الأشخاص الطبيعيين من ذوي الجنسية الجزائرية والأشخاص الاعتباريين ذوي رؤوس أموال جزائرية بالكامل.

وأخيرا استمعت الحكومة إلى عرض قدمه الوزير المنتدب لدى الوزير الأول المكلف باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة حول مشروع المرسوم التنفيذي الذي يتضمن إنشاء مؤسسة تسيير هياكل دعم المؤسسات الناشئة ويحدد مهامها وتنظيمها وسيرها.

ينبغي الإشارة إلى أن هذه المؤسسة، التي تعد مؤسسة لتسيير المسرعات، يراد لها أن تكون أداة للدولة من أجل ترقية وتطوير نظام بيئي مناسب لدعم المؤسسات الناشئة، لاسيما الحاضنات والمسرعات.

وقد حرص الوزير الأول، في ختام اجتماع الحكومة، على تذكير أعضاء الحكومة بضرورة التقيد برزنامة تنفيذ التدابير الواردة في مخطط الإنعاش الاقتصادي في نهاية سنة 2020.

كما ألح على الأهمية التي يتعين أن تولى للتدابير ذات الأثر على فعالية السياسات العمومية، مثل رقمنة النشاطات المالية، وتبسيط إجراءات إنشاء المؤسسات والاستثمار، وكذا ترشيد وعقلنة استعمال الموارد.

شيعلي يتحادث مع كاتب الدولة البرتغالي للعلاقات الدولية

بحث وزير الأشغال العمومية فاروق شيعلي، أمس، بالجزائر، مع كاتب الدولة للعلاقات الدولية لدى وزارة الخارجية البرتغالية أوريكو بريونت دياس إمكانات التعاون الثنائي في قطاع الأشغال العمومية والتوجه للعمل المشترك في افريقيا.

أوضح شيعلي في تصريح، عقب جلسة عمل بمقر الوزارة بالعاصمة، أنه اتفق مع الوزير البرتغالي على ضرورة إعادة تفعيل نشاط الشركات البرتغالية بالجزائر والتي تأثر نشاطها بفعل جائحة كوفيد-19.

وبحسب شيعلي، فقد تمحور اللقاء حول عدة نقاط، سيما المشاريع التي تنجزها الشركات البرتغالية في الجزائر والتي عرفت بعض التأخر.

وأشار الوزير، إلى أنه تم الاتفاق مع الوزير البرتغالي على ضرورة إنعاش هذه الشركات وإعطائها دفعا جديدا، سيما الشركات التي تعاني من صعوبات القيام بإعادة تفعيلها ودفع المشاريع.

كما تناول الطرفان مسائل أخرى، على غرار تبادل الخبرة بين الدولتين في قطاع الأشغال العمومية وضرورة الاستعانة بالشركات الجزائرية والبرتغالية لتصدير المنتجات والخبرات إلى إفريقيا، في ظل العديد من المشاريع المبرمجة في دول القارة.

ولفت الوزير إلى الأهمية الجغرافية للجزائر والتي تعد بوابة نحو افريقيا ولها حدود مع العديد من الدول الإفريقية.

من جانبه تطرق كاتب الدولة البرتغالي إلى الإمكانات المعتبرة المتوفرة للعمل المشترك، كما تمت مناقشة الأطر الكفيلة بدفع التعاون الثنائي.

وكشف المسؤول البرتغالي عن وجود 80 شركة برتغالية تنشط بالجزائر لتجسيد عدة مشاريع، وأبانت نتائج «مشجعة جدا»، إلا أن بعضها عرفت تباطؤا في النشاط بفعل الجائحة.

وبحسب المسؤول، يتم تنسيق العمل حاليا بين الشركات البرتغالية والجزائرية للتوجه نحو السوق الإفريقية.

تركزت المباحثات حول سبل ووسائل تعزيز التعاون

جراد يستقبل الوزير البرتغالي للشؤون الخارجية

استقبل الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، أمس، بالجزائر العاصمة، الوزير البرتغالي للشؤون الخارجية السيد أوغوستو سانتوس سيلفا، الذي قام بزيارة عمل الى الجزائر دامت يوما واحدا، بحسب ما أفاد بيان لمصالح الوزير الاول.

وجاء في البيان، «استقبل الوزير الأول، السيد عبد العزيز جراد، أمس الأربعاء، بقصر الحكومة، السيد أوغوستو سانتوس سيلفا، وزير الدولة، وزير الشؤون الخارجية للجمهورية البرتغالية، الذي يقوم بزيارة عمل إلى الجزائر».

وقد تركزت المباحثات حول سبل ووسائل تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، بالإضافة إلى تحضير الاستحقاقات الثنائية المقبلة، لاسيما الدورة السادسة للاجتماع رفيع المستوى الجزائري – البرتغالي، كما أضاف البيان.

الدورة 206 للمجلس الحاكم للاتحاد البرلماني الدولي

شنين يشارك في جلسة نقاش حول الأزمة السياسية في دولة مالي

شارك رئيس المجلس الشعبي الوطني سليمان شنين، الثلاثاء، في جلسة نقاش حول الأزمة السياسية في دولة مالي، ضمن فعاليات الدورة 206 للمجلس الحاكم للاتحاد البرلماني الدولي، بحسب ما أفاد به بيان للمجلس.

وبحسب ذات البيان، فقد «شارك رئيس المجلس الشعبي الوطني سليمان شنين، يوم 03 نوفمبر 2020 ضمن فعاليات الدورة 206 للمجلس الحاكم للاتحاد البرلماني الدولي، في جلسة النقاش حول الأزمة السياسية في دولة مالي».

واعتبر شنين، «ان قرار المجلس الحاكم للاتحاد البرلماني الدولي لمساعدة ومرافقة مالي للتأسيس المرتقب للمجلس الوطني الانتقالي، والذي سيكون بمثابة هيئة تشريعية خلال المرحلة الانتقالية، بهدف العودة الى النظام الدستوري، واحد من مقومات الحل الدستوري القائم على مكونات الشعب المالي وسيادته»، مطالبا بـ«عدم التدخل في شؤونه الداخلية».

وأشار رئيس المجلس، «خلال النظر في الوضع والتطورات المتعلقة به، أن الماليين لهم كل المقدرات على البناء الديمقراطي الذي يحرص عليه البرلمان الدولي، متطرقا الى جلسات التشاور في مالي خلال سبتمبر الفارط بمشاركة مختلف الأطياف والانتماءات والتي أفضت بوضع استراتيجية انتقال سياسي لتشكيل هيئات سيادية جديدة، مشيرا إلى مباركة الاتحاد الافريقي وكل المنظمات الإفريقية لهذه الاستراتيجية ودعوة الأمم المتحدة لمرافقة الماليين في عمليات إدارة الأزمة والتأكيد على ضرورة احترام سيادة دولة مالي وضرورة المرافقة في بناء مؤسساتها ومقدراتها التي لا تبتعد عن المقاربة التنموية».

وتابع بيان المجلس الشعبي الوطني: «لدى تطرقه الى قواعد اتفاق الجزائر للسلم والمصالحة الوطنية في مالي والذي تبنته مختلف الأطراف المالية وما يمثله من إطار ملائم لحل الأزمة، أكد أنه يبقى الإطار الأمثل لبناء توافقات سياسية جديدة تساعد الماليين على الخروج من الأزمة ومباشرة التنمية الوطنية التي تحقق حاجات الماليين وتعزز وحدتهم الوطنية».

وأوضح رئيس المجلس، «أن المعضلات الأمنية في مالي بإمكانها ان تؤثر سلبا على الأمن الإقليمي والدولي، خاصة مع انتشار العمل الإرهابي والجماعات الإرهابية في منطقة الساحل وانتشار السلاح ودفع الفدية للإرهابيين وعدم تجريمها».

من جهة أخرى، «تناول رئيس المجلس عملية الاستفتاء على تعديل الدستور بالجزائر بنسبة 66,80 بالمائة، وما يعطيه من صلاحيات أكبر للبرلمان في التشريع والرقابة ومتابعة الحكومة». كما هنأ بذات المناسبة الرئيس الجديد المنتخب للاتحاد البرلماني الدولي دوارتي باتشيكو (البرتغال)، معربا له عن «الاستعداد والتعاون من أجل ترقية العمل البرلماني المشترك وتعزيز التضامن الدولي ضمن أهداف واستراتيجية الاتحاد».

التعاون الاقتصادي والسياسي والأمني في صلب المحادثات بين بوقدوم وسيلفا

شكل التعاون الثنائي بين الجزائر والبرتغال في المجال الاقتصادي والسياسي والأمني، محور المحادثات التي جرت، أمس، بين وزير الشؤون الخارجية صبري بوقدوم ونظيره البرتغالي أوغوستو سانتوس سيلفا الذي يقوم بزيارة عمل الى الجزائر.

وعقب لقائه مع بوقدوم، أكد الوزير البرتغالي أن «العلاقات الثنائية بين البلدين ممتازة وكثيفة، سواء من الجانب السياسي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي».

وبخصوص العلاقات الاقتصادية، كشف المتحدث عن تواجد 80 شركة برتغالية مستثمرة تساهم في خلق الثروة ومناصب الشغل والتي تستغل الفرص التي تمنحها لها الجزائر»، مضيفا أن «الجزائر هي أكبر ممون للبرتغال بالغاز».

وقال الوزير البرتغالي، إن هذا اللقاء شكل فرصة من اجل التطرق الى الرئاسة الدورية للبرتغال على رأس الاتحاد الأوروبي خلال الفترة الممتدة بين جانفي وجوان 2021، حيث سيتم تسليط الضوء خلالها على العلاقات بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي والاتحاد الاوروبي ودول منطقة المتوسط وكذا سياسة الجوار مع الجنوب ومسائل التعاون حول الطاقة والهجرة، بالاضافة الى المسائل الامنية ومكافحة الارهاب.

وأسرد ذات المسؤول بالقول، «لقد تبادلنا وجهات النظر مع وزير الشؤون الخارجية الجزائري حول مسألة الأمن في الساحل وطرق مساهمة البرتغال والجزائر في استقرار هذه المنطقة الهامة لأفريقيا والاتحاد الأوروبي».

كما أشار سانتوس سيلفا، الى انه تم التطرق الى المسائل المرتبطة بالوضع في شمال افريقيا وبالخصوص في ليبيا «إحدى الاهتمامات الرئيسية للجزائر والبرتغال وأوروبا»، مشددا على ضرورة التوجه صوب «شراكة حقيقية بين ضفتي المتوسط» في إطار سياسة الجوار لأوروبا.

من جهته، أكد بوقدوم على العلاقات المتميزة التي تربط الجزائر والبرتغال والمبنية على الثقة والتعاون والتضامن.

وأسرد بوقدوم بالقول، «تعتبر الجزائر من أكبر ممولي الطاقة للبرتغال حيث تغطي حوالي 40 بالمئة من حاجيات هذا البلد من الطاقة»، مشيرا الى ان التبادل التجاري بين البلدين «قد يصل هذه السنة الى 1 مليار دولار لصالح الجزائر».

وخلال هذا اللقاء، يضيف بوقدوم، تم التطرق الى العلاقات الإقليمية والدولية، لاسيما مسائل الهجرة غير الشرعية والوضع في الصحراء الغربية وليبيا ومالي ومنطقة الساحل.

كلام آخر

ليس دفاعا عن «مناعة القطيع»

■ الخير شوار

عندما بدأ انتشار فيروس كورونا قبل أشهر، سارعت دول، منها الجزائر، إلى غلق الحدود البرية والبحرية والجوية وأوقفت النشاطات الرياضية والثقافية وكل التجمعات وأغلقت المدارس والجامعات، مع كل ذلك كانت أرقام الضحايا في ارتفاع.

وبدا أن الحجر الصحي بالمفهوم التقليدي ليس كافيا لمواجهة «جائحة» كنا نقرأ عن مثلها في كتب التاريخ عندما أبادت أوبئة مثل الكوليرا والطاعون شعوبا بأكملها، ولم تنجُ منها إلا أعداد قليلة، اكتسب، بدون إرادة، منها مناعة القطيع التي حاول بعض السياسيين، منهم بوريس جونسون، تطبيقها على شعبه، لكنه كاد يكون من أوائل ضحاياها.

لم يكن فيروسا عاديا، قيل إنه سيتحوّل إلى حميد بعد أشهر وسيختفي من تلقاء نفسه. وقيل إن حرارة الصيف ستقضي عليه وإن حرارة «الصمايم» ستقضي عليه. وقال بعضهم إن مادة «الشمّة» هي الدواء الفعّال له!، فمّر الصيف ومرّت أيام الحجر الصارم ولم يتراجع خطره إلا قليلا.

ولم يفعل فيروس بالعلماء والخبراء مثلما فعل هذا الفيروسالذي تلاعب بهم ولم يتفقوا على إيجاد وصف محدّد له ولأعراضه، وعجزت المخابر إلى حد الآن عن إيجاد مصل مضاد له رغم الكلام الكثير الذي تداولته وسائل الإعلام العالمية، عن نجاح هذا المخبر أو ذلك في تجاربه الأولى وقرب طرح المنتج في السوق الدولية.

والآن، ورغم أن الفيروس الذي تشبه أعراضه فيروس الأنفلونزا الموسمية، ينتقل إلى سرعته القصوى، فإن الحياة تعود تدريجيا، بعودة الأطفال إلى المدارس والطلبة إلى الجامعات والمصلين إلى المساجد وقرب عودة النشاط إلى الملاعب الرياضية، لأن الحياة لا يمكن أن تتوقف إلى الأبد.

وبعيدا عن فكرة «مناعة القطيع» التي كادت تودي بصاحبها، فإن الفيروس الذي ما يزال يتفنّن في تحولاته، لا يمكن مواجهته بإيقاف كل النشاطات، بل بالبحث عن أساليب أخرى أكثر نجاعة، لعل أبرزها الالتزام الصارم بالإجراءات الوقائية. فالحياة لا تتوقف والوقت لا ينتظر.

الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة، سفيان ميموني:

الجزائر تجدد موقفها الثابت من القضية الصحراوية

جدد الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة، سفيان ميموني، الثلاثاء، التأكيد على موقف الجزائر الثابت تجاه حق شعب الصحراء الغربية، غير القابل للتصرف، في تقرير المصير وفق ما تنص عليه القرارات الدولية، مستنكرا حالة الجمود لمسار التسوية الأممي تجاه هذا الإقليم غير المتمتع بالاستقلال.

في كلمته أمام لجنة السياسات الخاصة لإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة) للجمعية العامة للأمم المتحدة، أكد السيد ميموني أن «طبيعة النزاع في الصحراء الغربية لا يعتريه أي غموض وأن حل المسألة يجب أن يتم بشكل حتمي من خلال تمكين الشعب الصحراوي من التعبير الحر عن إرادته».

وعليه، فإن ممثل الجزائر جدد التأكيد على أن الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي عبرا - في فبراير الماضي، في تصريح مشترك- عن تمسكهما بتسوية النزاع في الصحراء الغربية في إطار الشرعية الدولية، وتابع القول إن تجاهل هذه الحقائق «من شأنه أن يرقى إلى الخروج عن المبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، لاسيما الحق غير القابل للتصرف لشعب الصحراء الغربية في تقرير المصير».

وعليه، يضيف السفير ميموني، فإن تجاهل هذه الحقيقة يعني «الخروج عن بنود الخطة الأممية للتسوية والتي وافق عليها طرفا النزاع والمصادق عليها من قبل مجلس الأمن»، كما تعتبر «مخاطرة بالتوجه بعكس تيار جهود المجتمع الدولي لاستكمال إنهاء استعمار الصحراء الغربية».

في هذا الصدد، أعرب الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة، عن «قلق الجزائر» لانسداد العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة لتسوية النزاع في الصحراء الغربية وهو ما تأسف لأجله «لاسيما وأن مسار التسوية لم يشهد تقدما منذ استقالة المبعوث الشخصي هورست كوهلر»، لافتا إلى أن «الجمود الذي ترسخت فيه إجراءات الأمم المتحدة باتت تشكل مصدر قلق عميق» وأنه «يزعزع ثقة الطرفين في تنفيذ عملية السلام وهو ما يزيد من تفاقم التوتر في المنطقة».

كما حذر ميموني، من أن الأوضاع القائمة «تفاقم أكثر حالة الإحباط لدى شعب الصحراء الغربية»، الذي بات «صبره وأمله في أن يتمكن يوما من ممارسة حقه في تقرير المصير بحرية على المحك».

الأمم المتحدة مطالبة باتخاذ إجراءات حاسمة وملزمة

وأكد ميموني، أن «الجزائر تأسف للوضع القائم في الصحراء الغربية، كما تأسف لعدم وجود آفاق واعدة لتعيين مبعوث شخصي للأمين العام في الصحراء الغربية للحفاظ على ديناميات السلام والحفاظ على المكاسب المحققة حتى الآن».

وعليه، جدد خلال مداخلته أمام أشغال لجنة الأمم المتحدة للمسائل السياسية الخاصة وتصفية الاستعمار (اللجنة الرابعة)، مناشدة الجزائر للأمين العام الأمم المتحدة للإسراع في تعيين مبعوث شخصي للصحراء الغربية.

وطالب ممثل الجزائر الأمم المتحدة «بأخذ المسألة بحزم وتحمل مسؤوليتها، خاصة عن الأوضاع في هذه المنطقة غير المتمتعة بالاستقلال». كما دعا إلى ضرورة «خلق مناخ من الثقة والاحترام المتبادل بين المغرب وجبهة البوليساريو».

وأعرب السفير ميموني على دعم الجزائر لنداء الأمين العام للأمم المتحدة إلى أعضاء مجلس الأمن وأصدقاء الصحراء الغربية والجهات الفاعلة الأخرى ذات الصلة، على «تشجيع المغرب وجبهة البوليساريو للانخراط، بحسن نية ودون شروط مسبقة، في العملية السياسية «.

وهي نفس الدعوة التي جدد مجلس الأمن التأكيد عليها في قراره 2494 الذي «يطلب فيه من الطرفين استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام وبدون شروط مسبقة وبحسن نية من أجل الوصول إلى حل عادل ودائم ومقبولة بشكل متبادل والتي تمكن الشعب من تقرير مصير الصحراء الغربية».

وأشار ميموني في هذا الخصوص، إلى أن الأمم المتحدة «بصفتها الضامن المحايد لممارسة شعوب الأقاليم غير المتمتعة بالاستقلال لحقها في تقرير المصير، مدعوة اليوم لبذل المزيد من الجهد ومبادرات لإغلاق هذا الفصل المظلم في تاريخ الإنسانية».

رئيس حزب «صوت الشعب» لمين عصماني:

نتائج الإستفتاء نجاح لاختبار النزاهة والشفافية

أكد رئيس حزب «صوت الشعب» لمين عصماني، أمس، بالجزائر العاصمة، أن النتائج الأولية للاستفتاء تعكس «نجاح اختبار النزاهة والشفافية وإحداث القطيعة مع ممارسات سابقة نفرت الجزائريين من الفعل الانتخابي».

وأوضح عصماني، في ندوة صحفية بخصوص النتائج الأولية للاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، الذي جرى في الفاتح نوفمبر الجاري، بأنه «بغض النظر عن النقاش الحاصل حول تدني المشاركة في الاستفتاء، فإن ما تقدمت به السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات من معطيات يعبر حقيقة عن الوضع العام في البلاد ويعكس نجاح اختبار النزاهة والشفافية وإحداث القطيعة مع ممارسات سابقة نفرت الجزائريين من الفعل الانتخابي والسياسي بشكل عام».

وأكد عصماني بأن مصداقية التعديلات الدستورية «لم تتأثر بمستويات المشاركة كون النتائج لا غبار عليها»، داعيا بالمناسبة إلى «المضي قدما للحفاظ على هذا المكسب في المحطات الانتخابية المقبلة».

وبهذه المناسبة، أبرز رئيس الحزب أن «الجزائر خطت خطوة أولى نحو استعادة شرعية الصندوق»، وهو ما يشجع حزبه - كما قال- على دخول معترك الانتخابات مستقبلا»، مضيفا أن نسبة المشاركة «تدعو إلى مراجعة الحسابات من أجل مصلحة الجزائر والدفع بالمواطن إلى المشاركة الايجابية حتى يشعر بالأمان على صوته في كل موعد انتخابي».

كما أكد عصماني بأن النتائج المعبر عنها في الاستفتاء «تؤكد يقينا» بأن الجزائر الجديدة التي جاء رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لتكريسها «تستدعي وبكل حزم تجديدا على كامل المستويات(...)، بما يمكن من منح أدوار متقدمة لأجيال جديدة من الأحزاب وفعاليات المجتمع المدني لإعطاء الانطباع بأن الجزائر بصدد دخول عهد جديد في السلوك والممارسة».

ودعا بالمناسبة، إلى ضرورة اتخاذ قرارات «جريئة تتناسب والرسائل التي خلفها الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، من شأنها أن تضمن استعادة ثقة المواطنين».

حركة البناء الوطني:

الاستفتاء على الدستور أعاد للشعب الجزائري حقه

ثمنت حركة البناء الوطني، في بيان لها، أمس، نتائج الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور، الذي «استعاد فيه الشعب الجزائري حقه كمحطة للعودة إلى الشعب باعتباره مصدر شرعية النصوص والمؤسسات»، معتبرة الدستور الجديد بمثابة «مرحلة في المسار الإصلاحي بعد الانتخابات الرئاسية التي حافظت على استمرار الجمهورية».

وأشادت الحركة بـ«الشفافية والنزاهة» التي تم في إطارها الاستفتاء «بعيدا عن تضخيم المشاركة أو التلاعب بالنتائج»، داعية في نفس الوقت مكونات الساحة الوطنية إلى «الاستفادة من درس الاستفتاء وتجسيد المواطنة الفاعلة لقطع الطريق على المتاجرة السياسية باسم الشعب».

وفي هذا الإطار، دعت الحركة إلى فتح «نقاش واسع حول قانون جديد للانتخابات يسمح بإنتاج مؤسسات تمثل الشرعية الشعبية وقانون للأحزاب يوسع المشاركة الحزبية في قاعدة الحكم ويمكنها من أداء أدوارها الوطنية».

من جانب آخر، أكدت الحركة على ضرورة «تمتين الجبهة الداخلية لمواجهة المخاطر الأمنية والاقتصادية التي تهدد الوطن، وذلك بالتعجيل في استكمال تجديد مؤسسات الجمهورية وبناء قاعدة حكم تمثيلية تتصدى لرهان التنمية والتحرشات الأجنبية».

وخلصت حركة البناء الى القول، إن «الطريق نحو الجزائر الجديدة مازال يحتاج إلى مزيد من التضحيات والتضامن الوطني ووحدة القرار وحماية السيادة الوطنية».

تطبيقا لاتفاق الشراكة الجزائري- الأوروبي

نحو تطوير خدمات الوكالة الوطنية للتشغيل عن بُعد

اختتم، أمس، بالجزائر، برنامج دعم تطبيق اتفاق الشراكة الجزائر/ الاتحاد الأوروبي في جانبه المتعلق بعصرنة الوكالة الوطنية للتشغيل والذي أفضى، لاسيما إلى تدعيم عروض الخدمات، ومنها تلك التي تعرضها الوكالة عن بعد.

في ندوة صحفية، على هامش حفل تقديم نتائج البرنامج، أكدت خيرة فضال رئيسة المشروع ومديرة مركزية بالوكالة، أن هذا البرنامج الذي تم عن طريق توأمة بين الوكالة الوطنية للتشغيل والوكالة الفرنسية للشغل وبتمويل قيمته 1.2 مليون أورو، قد سمح بتنفيذ ثلاثة محاور أساسية: تطوير الخدمات عن بعد للوكالة وتدعيم وسائلها وتطوير كفاءات مستخدميها.

من جهته، صرح المدير العام للوكالة الوطنية للتشغيل عبد القادر جابور، أن هذا البرنامج سمح للوكالة بتجسيد التدابير الأساسية لمسعى عصرنتها، لاسيما من خلال خطة عمل من شأنها السماح بعصرنة الخدمات وهذا «بفضل برنامج تكويني يهدف إلى الارتقاء باحترافية إطاراتها وتحسين قدراتهم من أجل ضمان نجاعة أفضل تماشيا مع متطلبات تسيير قطاع الشغل».

برنامج يتماشى مع أولويات الحكومة في ترقية التشغيل

من جانبه، أشار السفير ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في الجزائر، جون أورورك، إلى أن هذا المشروع سمح بالتبادل بين المختصين الفرنسيين في التشغيل من «قطب التشغيل» ونظرائهم الجزائريين من الوكالة الوطنية للتشغيل بالاتفاق مع أولويات الحكومة الجزائرية الهادفة إلى ترقية التشغيل ومكافحة البطالة.

كما أوضح أن «الوكالة الوطنية للتشغيل تلعب دورًا رئيسيًا في هذه الدينامية(...)، حيث تتوفر مصالح الوكالة الوطنية للتشغيل على أدوات فعالة، معززة بفضل النتائج المقنعة للتوأمة للسماح لأي مواطن في جميع أنحاء التراب الوطني بالحصول على المعلومات الضرورية المتعلقة بسوق العمل والحصول على الاستشارات أو التوجيه أو المرافقة».

أما المدير الفرعي المكلف بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي بوزارة الشؤون الخارجية سعيد مزيان، فقد أكد خلال تدخله أن هذا البرنامج سمح بتطوير مصالح الوكالة الوطنية للتشغيل عن بُعد وتعزيز إدارتها»، وهي «جوانب تندرج ضمن الأولويات المشتركة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي».

طبقا لقرارات مجلس الحكومة

وزارة الشؤون الدينية تذكّر بإجراءات أداء صلاة الجمعة

ذكرت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، في بيان لها، أمس، بمجموعة من الإجراءات المصاحبة لأداء صلاة الجمعة، وذلك بداية من يوم 6 نوفمبر الجاري.

ومن أبرز هذه الإجراءات، التي تأتي طبقا لقرارات مجلس الحكومة المنعقد يوم 14 أكتوبر الفارط، «وجوب الالتزام بما ورد في بيان اللجنة الوزارية للفتوى رقم 24، والمتعلق بفتح المسجد وغلقه، ورفع الأذان ووقت الصلاة والخطبة ومدتها» وكذا «الالتزام بالإجراءات الصحية الاحترازية حفاظا على سلامة المصلين، وضمانا للاستمرار بإقامة الجمعة والجماعات، وخاصة الحرص على التباعد الجسدي والسجاد الخاص وارتداء القناع الواقي وتعقيم اليدين وتجنب المصافحة وغيرها من الإجراءات التي نص عليها بيان اللجنة الوزارية للفتوى».

كما ذكرت الوزارة في بيانها، بأن المساجد المعنية بفتح صلاة الجمعة هي تلك التي تم فتحها لاستقبال المصلين في الصلوات الخمس، ولها قرار سابق لإقامة صلاة الجمعة.

الدستور وثيقة محورية تتطلب وقتا لتكون في مستوى تطلعات الشعب

مقراني: غياب المعلومة القانونية سبب العزوف

تباينت آراء بعض فعاليات المجتمع المدني حول النتائج الأولية للانتخابات، فمنهم من اعتبر تسجيل نسبة التصويت «ضعيفة»، ومردها غياب المعلومة القانونية المبسطة حول مشروع تعديل الدستور، فيما أكد آخرون أن فقدان الثقة تجاه المسؤول سبب هذه النسبة.

سهام بوعموشة

في هذا الإطار أبرز عبدلي محمد أمقران، مستشار وخبير في التنمية المستدامة في تصريح هاتفي لـ «الشعب»، أهمية وثيقة الدستور في إرساء الحكم والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والتي وصفها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بالوثيقة المقدسة في المعاملات السياسية بين السلطة والمواطن.

وبحسب الخبير في التنمية المستدامة، فإن عدم التواصل والتفاعل مع الجماهير وغياب المعلومة القانونية المبسطة حول مفهوم الدستور ومضمونه وما هي المواد المعدل فيها، جعلت المواطن يقوم بتأويلات ويدخل في جدل عقيم.

في هذا السياق، أشار عبدلي إلى أن تسجيل الكثير من الأصوات الملغاة يتطلب دراسة وحذفها من القاموس الانتخابي، مقترحا أن يمارس المواطن صاحب الأوراق الملغاة حقه بطريقة ثالثة وهو وضع ورقة بيضاء أو رسالة يقدم فيها مطالبه.

وأضاف الخبير في التنمية المستدامة، أننا مازلنا نحتاج لوقت كبير لاستيعاب مضمون هذه الوثيقة، مشيرا إلى أن الأمل مستقبلا موجود، ويجب على مؤسسات الدولة وخاصة المجتمع المدني أداء دور أساسي في الحوار البناء والجاد.

حني: الكتلة الصامتة تحتاج لدراسة من طرف المختصين

من جهته أكد حسين حني، ناشط في المجتمع المدني، «أن الاستفتاء أظهر الصوت الآخر المعارض عكس الانتخابات في السابق، حيث كان رأي الآخر لا يظهر للعلن وإن ظهر يظهر بنسبة ضئيلة».

وأرجع حني هذه النسبة، لتغير الجهة الوصية التي نظمت الاستفتاء وهي السلطة المستقلة لمراقبة الانتخابات، في ثاني تحدي حقيقي لها بعد الانتخابات الرئاسية بتاريخ 12 ديسمبر 2019، عكس ما كان يجري سابقا، حيث كانت الإدارة المتمثلة في وزارة الداخلية هي التي تنظم وتعلن عن النتائج وهذا ما كان يعرضها لعدة تأويلات وتفسيرات سلبية وصلت لحد اتهامها في العديد من الاستحقاقات بالتزوير لصالح جهة معينة.

وأشار الناشط في المجتمع المدني، إلى أن ما أثار انتباهه في النتائج الأولية لهذا الإستفتاء، هي نسبة العزوف، أي الكتلة الصامتة تقريبا، قائلا: «الوعاء الإنتخابي يقدر بـ24 مليون ناخب، ومن صوتوا أكثر من 5 ملايين ناخب، وحوالي 18 مليونا امتنعوا. وتحتاج هذه الفئة - بحسبه - إلى دراسة وتفسير من طرف المختصين وأن لا يتم المرور عليها مرور الكرام، لأنه رقم ليس بالهين»، مضيفا أنه يجب التساؤل عن السبب الذي دفع المواطنين إلى عدم الذهاب إلى صناديق الاقتراع والإدلاء برأيهم حول أسمى وثيقة قانونية في البلاد.

منع استعمال الطاولات في المطاعم والمقاهي

تعليق إبرام عقود الزواج بجيجل

أصدرت مصالح ولاية جيجل قرارين ولائيين يتعلقان بإعادة تعليق إبرام عقود الزواج ومنع استعمال الطاولات داخل المطاعم والمقاهي ومحلات بيع الحلويات والمرطبات والأكل السريع وفضاءاتها الخارجية والاكتفاء بالبيع للاستهلاك خارج المحل وذلك في إطار تدابير الوقاية من تفشي فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19»، بحسب ما علم، أمس، من مصالح الولاية.

وأوضح ذات المصدر، بأن هذين القرارين اللذين يسري تطبيق فحواهما بدءا من الأمس، ولمدة 15 يوما، يهدفان أساسا إلى «التقليل من أسباب انتشار جائحة كوفيد-19، لاسيما بعد أن شهدت ولاية جيجل تسجيل ارتفاع محسوس في عدد الإصابات في الآونة الأخيرة».

وأضاف، أنه علاوة على إعادة تعليق إبرام عقود الزواج عبر جميع البلديات، يتضمن القرار الولائي الأول أيضا تجديد التأكيد على المنع النهائي لكافة أشكال الحفلات والمناسبات العائلية، لاسيما حفلات الزواج والختان وكذا إقامة مواكب الزفاف، مع الحظر التام لإقامة خيم العزاء والجنائز وأن يقتصر الحضور على أفراد العائلة فقط.

وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الهاشمي جعبوب:

قانون المالية خصَّص 163مليار دينار لقطاع العمل

كشف وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، الهاشمي جعبوب، أمس، بالجزائر العاصمة، أن مشروع قانون المالية 2021 خصص لقطاع العمل اعتمادا ماليا قدره 163 مليار دج لتنفيذ البرنامج المسطر للقطاع.

لدى عرضه لأهم محاور سياسات القطاع أمام لجنة المالية والميزانية للمجلس الشعبي الوطني، في إطار مناقشة مشروع قانون المالية لسنة 2021، أوضح الوزير أن مشروع قانون المالية لسنة 2021 خصص لقطاع العمل «اعتمادا ماليا قدره 163 مليار دج لتنفيذ البرنامج المسطر للقطاع في إطار مخطط عمل الحكومة المستمد من التزامات رئيس الجمهورية».

وفيما يتعلق بترقية الأجهزة العمومية لدعم إحداث النشاطات ضمن السياسة الوطنية للتشغيل ومحاربة البطالة، أوضح الوزير أن القطاع بادر باقتراح تعديل أحكام القانون رقم 90 – 11 المتعلق بعلاقات العمل لتأسيس «حق جديد للعمال الأجراء» يتمثل مثلما قال في استحداث «عطلة لإنشاء مؤسسة». حيث يسمح هذا الاجراء للعمال الأجراء بإنشاء مؤسساتهم الخاصة «تشجيعا للمقاولاتية».

متابعة إدماج المستفيدين من الإدماج المهني والاجتماعي

وأكد حرصه «الكبير» على متابعة ملف إدماج المستفيدين من جهازي المساعدة على الإدماج المهني والإدماج الاجتماعي للشباب حاملي الشهادات، وتنفيذه ميدانيا، وتخطي كل الصعوبات التي تعترضه.

وجدد جعبوب الحرص «الكبير على متابعة ملف إدماج المستفيدين من جهازي المساعدة على الإدماج المهني والإدماج الاجتماعي للشباب حاملي الشهادات، وتنفيذه ميدانيا، وتخطي كل الصعوبات التي تعترضه»، وعرضه قريبا على مجلس وزاري مشترك.

وفي ذات السياق، أعرب جعبوب عن عزمه على «مواصلة هذا الجهد تحت إشراف الوزير الأول وبالتنسيق مع القطاعات والهيئات المعنية، لإنفاذ هذا البرنامج الوطني لصالح فئة الشباب وفي الآجال المحددة».

وذكر الوزير بالمرسوم التنفيذي رقم 19–336، المؤرخ في 8 ديسمبر 2019، الذي يتضمن قرار إدماج المستفيدين من جهازي المساعدة على الإدماج المهني والإدماج الاجتماعي للشباب حاملي الشهادات، باعتماد معايير موضوعية وشفافة ووفقا للأقدمية في هذا الجهاز، وذلك اعتبارا من الفاتح نوفمبر 2019.

وأوضح جعبوب أن هذه العملية « تشمل 365 ألف مستفيد من الإدماج موزعين على ثلاثة مراحل»، حيث تضم المرحلة الأولى «160 ألف شخص من بين المستفيدين الذين يتوفرون على أقدمية أكثر من ثمان (8) سنوات من النشاط الفعلي»، بينما تضم المرحلة الثانية «105 الف آخر من بين المستفيدين الذي لديهم نشاط فعلي ما بين ثلاثة (3) وثماني (8) سنوات»، في حين تضم المرحلة الثالثة «100 ألف شخص من بين المستفيدين الذين لهم أقدمية أقل من ثلاث (3) سنوات».

وأفاد الوزير أنه «كان مقررا أن تنطلق هذه العملية سنة 2019 وتنتهي في ديسمبر 2021،» غير أن «سيرها اعترضته صعوبات إدارية حالت دون إنفاذه في الآجال المسطرة له»، وأن « عملية الإدماج عرفت تباطؤا في وتيرة تجسيدها، حيث سجلت الوزارة إلى غاية 27 أكتوبر 2020، إدماج 20.221 مستفيد من بين 160 ألف معني بالمرحلة الأولى، أي نسبة 13،51 بالمائة».

بموجب قرار وزاري صدر في العدد 63 من الجريدة الرسمية

تحديد أنابيب المحروقات الغازية والخاصة بشبكة نقل الغاز

تم بموجب قرار وزاري صدر في العدد 63 من الجريدة الرسمية، تحديد أنابيب المحروقات الغازية التابعة لقطاع المحروقات وتلك التابعة لشبكة نقل الغاز المخصصة لتموين السوق الوطنية دون سواها.

جاء هذا القرار، الموقع من طرف وزير الطاقة، عبد المجيد عطار، في سبتمبر الفارط، تطبيقا لأحكام المادة 129 من القانون رقم 19–13 المؤرخ في ديسمبر 2019 والمادة 47 من القانون 02–1 المؤرخ في فبراير 2002 والمتعلق بالكهرباء وتوزيع الغاز بواسطة القنوات المعدل والمتمم، بحيث «يحدد أنابيب المحروقات الغازية التابعة لقطاع المحروقات والأنابيب التابعة لشبكة نقل الغاز المخصصة لتموين السوق الوطنية دون سواها».

وتم تحديد قائمة أنابيب المحروقات الغازية التابعة للقطاع وتلك التابعة لشبكة نقل الغاز المخصصة لتموين السوق الوطنية دون سواها في ملاحق ألحقت بالقرار الوزاري الجديد.

في سياق ذي صلة، أشار القرار إلى أن القوائم المحددة في الملحقين تنشر من قبل المصالح المختصة للوزارة المكلفة بالطاقة. كما تحين القوائم المحددة، عند الحاجة، من طرف سلطة ضبط المحروقات.

أما المادة 11 من القرار فإنها تنص على انه «تحدد شبكة نقل الغاز المخصصة لتموين السوق الوطنية دون سواها، كما هي محددة في المرسوم التنفيذي المؤرخ في 26 نوفمبر 2006 (الذي يحدد القواعد التقنية لتصميم شبكة نقل الغاز واستغلالها وصيانتها)».

وبموجب القرار الجديد، فإنه تلغى أحكام القرار المؤرخ في 30 مايو 2015 الذي يحدد أنابيب المحروقات الغازية التابعة لقطاع المحروقات والأنابيب التابعة لشبكة نقل الغاز المخصصة لتموين السوق الوطنية دون سواها، المعدل.

تعليق مؤقت لاستقبال مكتتبي السكن الترقوي العمومي

أعلنت المؤسسة الوطنية للترقية العقارية، أمس، في بيان لها، تعليق عملية استقبال المكتتبين المعنيين بالسكن الترقوي العمومي لطرح مختلف انشغالاتهم، قصد الحد من انتشار وباء كوفيد–19.

وجاء في البيان، الذي نشرته المؤسسة عبر صفحتها الرسمية على موقع فايسبوك، «نظرا للظروف الصحية وفي إطار البروتوكول الصحي الخاص بالحد من انتشار فيروس كورونا «كوفيد–19» ينهى إلى علم كافة جمهور المؤسسة وخاصة السادة المكتتبين، ان عملية الاستقبال تم تعليقها مؤقتا على مستوى المديرية العامة».

وفي انتظار استئناف عملية الاستقبال، دعت المؤسسة الوطنية للترقية العقارية المعنيين الى طرح انشغالاتهم واهتماماتهم والاستعلام حولها من خلال استعمال «تطبيق انشغال الموضوع» عبر الموقع الإلكتروني للمؤسسة .www.enpi.dz

تعكس مدى الاحترافية العالية للقوات المسلحة

وحدات من الجيش تحقّق «نتائج نوعية» في عمليات عديدة

نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 28 أكتوبر إلى 3 نوفمبر الجاري، عمليات عديدة أسفرت عن نتائج نوعية تعكس «مدى الاحترافية العالية واليقظة المستمرة والاستعداد الدائم» للقوات المسلحة على مستوى التراب الوطني، بحسب ما أفادت به، أمس، حصيلة عملياتية للجيش.

أوضح ذات المصدر، أنه «في سياق العمليات المتواصلة الهادفة إلى مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 28 أكتوبر إلى 03 نوفمبر 2020، عمليات عديدة أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة المستمرة والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

ففي إطار مكافحة الإرهاب، «أوقفت مفرزة للجيش الوطني الشعبي عنصر (01) دعم للجماعات الإرهابية بأم البواقي، فيما تم كشف وتدمير قنبلتين (02) تقليديتي الصنع بقالمة».

وأضاف البيان، أنه «في إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة لصد ظاهرة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مصالح الدرك الوطني وحراس الحدود وحراس السواحل ومصالح الجمارك، (08) تجار مخدرات وضبطت كميات من الكيف المعالج تقدر بـ755.57 كيلوغرام خلال عمليات متفرقة».

«ففي هذا الصدد – يضيف ذات المصدر– أوقف حرس السواحل بالغزوات تاجري (02) مخدرات بحوزتهما (485) كيلوغرام من الكيف المعالج، فيما ضبطت مفرزة أخرى للجيش الوطني الشعبي 142 كيلوغرام من نفس المادة ببشار، في حين أوقفت مصالح الدرك الوطني، بالتنسيق مع حراس الحدود بتلمسان ومستغانم، تاجري (02) مخدرات وحجزوا 66.15 كيلوغراما من نفس المادة. كما ضبط حراس السواحل بعين تموشنت ووهران (62.42) كيلوغراما من الكيف المعالج».

في نفس السياق، «تم توقيف (04) تجار مخدرات وحجز (300201) قرص مهلوس و(04) مركبات في عمليات أخرى متفرقة بكل من ورقلة وميلة وأم البواقي وباتنة وسوق أهراس».

من جهة أخرى، «أوقفت مفارز أخرى للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار، 65 شخصا وحجزت 10 مركبات و15 مولدا كهربائيا و9 مطارق ضغط و3 أجهزة كشف عن المعادن و368 كيس من خليط خام الذهب والحجارة وأغراض أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 2.137 طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب، فيما أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني 11 شخصا وحجزت 5 بنادق صيد و3196 خرطوشة خاصة ببنادق الصيد و58223 وحدة من الألعاب النارية و4246 وحدة من مختلف المشروبات، وهذا خلال عديد العمليات المتفرقة بكل من سطيف وبسكرة وورقلة وباتنة والأغواط والمدية والوادي وأم البواقي وجانت وتيارت».

كما تم –بحسب ذات المصدر– «إحباط محاولات تهريب كميات من الوقود تُقدر بـ(9088) لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس».

وفي سياق آخر، «تمكن حراس السواحل ومصالح الدرك الوطني من إحباط محاولات هجرة غير شرعية وإنقاذ 935 شخصا كانوا على متن قوارب مطاطية وقوارب تقليدية الصنع بكل من وهران وتلمسان وعين تموشنت والجزائر وتيبازة وبومرداس والشلف ومستغانم والطارف وعنابة، فيما تم توقيف 36 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من إليزي وتلمسان والوادي وتبسة وغليزان».

خلال مساهمتهم في مناقشة المشروع

الأسلاك الأمنية تثمّن قانون الوقاية من جرائم الاختطاف

ثمن ممثلو الأسلاك الأمنية، أمس، بالجزائر العاصمة، خلال مساهمتهم في مناقشة مشروع قانون الوقاية من جرائم الاختطاف، مضمون هذا النص الجديد، داعين إلى تفعيل الجانب الوقائي لمكافحة مختلف أشكال جريمة الاختطاف وذلك بمشاركة جميع المتدخلين.

خلال جلسة، على مستوى اللجنة القانونية والإدارية والحريات بالمجلس الشعبي الوطني، أوضح ممثلو الأسلاك الأمنية، أن مضمون هذا النص القانوني الذي وصفوه بـ»الهام»، خصص فصلا كاملا للوقاية من مختلف أشكال جريمة الاختطاف، كما تضمن عقوبات مشددة من شأنها المساهمة في ردع هذا النوع من الإجرام.

وفي هذا الشأن، ركزت مداخلة ممثل الدرك الوطني، العقيد مروش منير، على أهمية مشاركة المجتمع المدني ووسائل الإعلام في صياغة الاستراتيجية الوطنية والاستراتيجيات المحلية المتعلقة بالوقاية من جريمة الاختطاف التي تضمنها مشروع القانون وذلك لتجسيد المساهمة المباشرة للمواطن في هذه الوقاية.

كما دعا إلى وضع أرضية رقمية لتبادل المعلومات حول قضايا الاختطاف بغية تسهيل حصر محاولات ارتكاب هذا النوع من الجرائم، مشيرا إلى أن جميع مساهمات مصالح الدرك الوطني تم أخذها بعين الاعتبار في صياغة مشروع القانون الخاص بالوقاية من الاختطاف.

من جهتها، نوهت ممثلة المديرية العامة للأمن الوطني، محافظ الشرطة خواص يسمينة، فحوى مشروع القانون، مقترحة بالمناسبة تحديد الهيئة التي ستسهر على إعداد الاستراتيجية الوطنية ومختلف الاستراتيجيات المحلية التي جاء بها مشروع القانون، مشيرة إلى أن جميع مساهمات المديرية قد أخذت بعين الاعتبار في صياغة هذا المشروع الذي وصفته بـ»الجوهري».

ودعت إلى إعادة النظر في الآليات المتعلقة بالإنذار والتبليغ عن جرائم الاختطاف وذلك بهدف تفعيل الجانب الوقائي، مقترحة إعداد بروتوكولات عمل في هذا المجال بين مختلف الجهات المكلفة بالوقاية.

أما ممثل المديرية العامة للحماية المدنية، راقي ميلود، فقد دعا بدوره إلى ضرورة تحديد مفهوم جريمة الاختطاف، خاصة في ظل تسجيل تداخل بينها وبين مسألة هروب القصر من المسكن العائلي، مؤكدا استعداد أعوان الحماية المدنية للمشاركة في التوعية والتحسيس بضرورة الوقاية من جرائم الاختطاف.

بدورهم، شدد أعضاء اللجنة على أهمية تكاتف جهود الجميع لإعداد الإستراتيجية الوطنية للوقاية من جرائم الاختطاف، مبرزين ضرورة إعداد دراسات اجتماعية وطنية للوقوف عند الأسباب الحقيقة وراء ارتكاب مثل هذه الجرائم التي تعد غريبة عن المجتمع الجزائري.

يذكر، أن وزير العدل حافظ الأختام، بلقاسم زغماتي، كان قد أكد بمناسبة عرضه مشروع القانون أمام اللجنة القانونية بالمجلس الشعبي الوطني، أن النص يتضمن عقوبات مشددة، منها حصر عقوبة مختطفي الأطفال بين السجن المؤبد أوالإعدام.

على إثر القرار الصادر عن مجلس قضاء الجزائر

النيابة العامة تطعن بالنقض في قضية علي حداد

أعلنت النيابة العامة لدى مجلس قضاء الجزائر، في بيان لها، أمس، عن تسجيلها طعنا بالنقض في القرار الجزائي الصادر، الثلاثاء، عن مجلس قضاء الجزائر في قضية علي حداد ومن معه.

وأوضح البيان، أنه «على إثر القرار الجزائي الصادر عن مجلس قضاء الجزائر بتاريخ 3 نوفمبر 2020 في قضية علي حداد ومن معه، فإن النيابة العامة لدى مجلس قضاء الجزائر، وعملا بأحكام المادة 11 من قانون الإجراءات، تعلم الرأي العام عن تسجيلها طعنا بالنقض في القرار المذكور برمته».

دستور نوفمبر 2020

بداية معالم دولة عصرية متمسكة بثوابتها

يكون رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، بمصادقة الشعب الجزائري على مشروع تعديل الدستور، قد وفّى بوعد جعله التزاما وبداية لإصلاح سياسي شامل منذ قرابة عام، عقب توليه سدة الحكم في ديسمبر 2019.

بعد أقل من عامين على اندلاع حراك شعبي في 22 فبراير، عبّر الشعب، في استفتاء، عن طموحاته في إحداث تحولات اجتماعية وسياسية عميقة من أجل بناء جزائر جديدة، تبنّاها الرئيس لتجسيد هذا الطموح على أرض صلبة، بتحديد معالم دولة وطنية عصرية، متمسّكة بثوابت الأمة ومبادئ أول نوفمبر.

زهراء - ب

تسير خطى الإصلاح السياسي، في الاتجاه السليم، بعد مصادقة الشعب الجزائري على الوثيقة الأسمى في البلاد، لإرساء معالم وأسس الجزائر الجديدة التي نادى بها الحراك الشعبي، وحدّدها بدقة التعديل الدستوري الذي شاركت في إعداده وإثرائه كل أطياف المجتمع ومكوناته، رغبة من القاضي الأول للبلاد في إشراك كل مواطن في وضع لبنة صرح بناء الدولة الوطنية التي حلم بها الشهداء، ويطمح إليها جيل الاستقلال، بعد نحو ربع قرن من مصادرة حقه في الاستفتاء على التعديلات الدستورية.

وبإرجاع الكلمة الأخيرة للشعب، يكون رئيس الجمهورية قد أعاد «السيادة للشعب» للمشاركة في إحداث التغيير العميق، محدثا قطيعة مع الممارسات السياسية السابقة التي صادرت سلطة الشعب، وهزّت علاقة الثقة بين الحاكم والمحكوم.

احترام السيادة الشعبية من أهم ركائز الإصلاح السياسي، تجسيدا لمبدأ «الشعب مصدر السلطات»، بعد أن تمّ تغييبه لعقود من الزمن، إذ أن آخر دستور استفتى فيه الشعب الجزائري، هو دستور 1996، ومنذ ذلك الوقت غُيّب الشعب الجزائري عن التعديلات التي مست دساتير سنوات 2008، 2016، وأحيلت جميعها على البرلمان، رغم أنها مست المبادئ العامة التي تحكم المجتمع.

تحصين الثوابت الوطنية وإطفاء نار الفتنة

عمل التعديل الدستوري على إطفاء «فتنة نائمة» حاولت بعض الأطراف إيقاظها، من خلال المتاجرة بالثوابت الوطنية.

وقال حاج مختار بوداعة، أستاذ القانون العام بجامعة معسكر لـ «الشعب ويكاند»، إنّ مشروع التعديل الدستوري حاول – في الجانب المتعلق بالثوابت الوطنية – القضاء نهائيا على الفتنة، فمسألة الثوابت الوطنية جاءت لتعزيز الوحدة والانسجام الوطنيين، وتزيد تماسك اللحمة الوطنية بين الجزائريين وتعزيز السيادة الوطنية والوحدة الترابية.

وأضاف أستاذ القانون «أن الدستور الجديد أبعد كل المسائل المتعلقة بالهوية الوطنية عن الجدال والصراع السياسي والنقاش البيزنطي»، لأن هذه الثوابت الوطنية يشترك فيها كل الجزائريين والجزائريات خاصة ما يتعلق بالهوية الوطنية الإسلام دين الدولة، اللغة العربية لغة رسمية ووطنية، وتمازيغت كلغة وطنية ورسمية، إضافة إلى المبادئ المتفق عليها كالطابع الجمهورية للدولة وكذا الطابع الديمقراطي والتعددي، والطابع الاجتماعي.

وهذه كلها مستمدة من البيان المؤسس لأول نوفمبر، الذي وضع المعالم الكبرى لقيام الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن إطار المبادئ الإسلامية والعدالة الاجتماعية.

وتبنى المؤسس الدستوري بيان أول نوفمبر كمؤسس للدولة الجزائرية، وهو الأمر الذي لم تتعامل معه الدساتير السابقة، إلا باعتباره محطة تاريخية لا أثر لها في الأسس والمبادئ التي تحكم الدولة والمجتمع الجزائري.

وكان بيان أول نوفمبر 54 وبيانه المؤسس نقطة تحول فاصلة له آثاره في احتواء كل الخلافات حول المراحل التاريخية، وكذا تحييد بعض الألغام المرتبطة بموضوع هوية الشعب ومرجعيته وتعدد تأويلاته.

توسيع الحريات وحقوق الجيل الرابع

يحمل الدستور الجديد كمّا هائلا من الحقوق والحريات العامة بكل أنواعها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، سواء ما تعلق منها بالإضافات الجديدة أو بإعادة صياغة المواد الموجودة في الدستور السابق.

أساس البناء الديمقراطي، في نظر رئيس حركة البناء الوطني عبد القادر بن قرينة، «يقوم على توسيع مساحات الحريات وتكريس الحقوق»، وقد ضبطت المادة 34 كل ما له علاقة بالحقوق والحريات وشروط تقييدها، حيث وردت بصيغة الإلزام لجميع السلطات والهيئات العمومية للتكفل بها واحترامها وتحقيق ضمانات ممارستها.

وهي بالنسبة لأستاذ القانون بوداعة، «مكسبا كبيرا للجزائريين والجزائريات»، وتبدأ من المادة 34 إلى المادة 84 وتضم كل الحقوق والحريات سواء الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أو الواردة في العهد الدولي للحقوق السياسية، سواء الحقوق الاجتماعية والاقتصادية خاصة الجيل الرابع من حقوق الإنسان المتعلقة بالحقوق البيئية والحق في الماء الصالح للشرب، والحق في التنمية المستدامة وحماية مصالح الأجيال المقبلة.

ويقوم مشروع تعديل الدستور على «تعزيز المساواة بين المواطنين وحماية الحقوق والحريات». وتم من هذا المنظور تعزيز كرامة المواطن في مواجهة الإدارة والمرفق العام بتكريس مجموعة من الحقوق التي تلزم الإدارة العمومية بالاستجابة لطلباته.

نهاية الحكم الفردي

من أهم مخرجات دستور نوفمبر 2020، التي ستترك أثرا على الحياة السياسية وطبيعة الحكم في البلاد، التخلي عن الدستور الفردي والاتجاه إلى الديمقراطية المأمولة، وينص على «نظام حكم شبه رئاسي قائم على الفصل بين السلطات وتوازنها وإزالة الغموض الذي يعتري منظومة الحكم في الجزائر».

وسيكون هذا التعديل الدستوري، مثلما صرّح به رئيس الجمهورية سابقا، «منطلقا لإعادة بناء الدولة الوطنية القائمة على العدالة الاجتماعية بمنظومة حكم قائمة على الفصل والتوازن بين السلطات لا تتغول فيها سلطة على أخرى، ولا مجال فيها للحكم الفردي، يسودها العدل وتصان فيها الحقوق والحريات».

وفي تنظيم السلطات، يستجيب التعديل الدستوري إلى «دعوات الأحزاب السياسية في الجزائر منذ سنوات والتي نادت بتعيين الحكومة من الأغلبية البرلمانية»، حيث إذا أفرزت الانتخابات التشريعية للمجلس الشعبي الوطني أغلبية برلمانية غير الأغلبية الرئاسية، فإن رئيس الجمهورية يعين رئيس الحكومة من الأغلبية البرلمانية، ورئيس الحكومة يطبق برنامج الأغلبية البرلمانية، وليس برنامج رئيس الجمهورية، وهذه بالنسبة لبوداعة «قبول بمبادئ وقواعد اللعبة الديمقراطية ومن المكاسب المهمة جدا».

وتستجيب التعديلات الدستورية كذلك إلى المطالب السياسية التي رفعها للحراك الشعبي، خاصة من حيث تعزيز الممارسة الديمقراطية، التأكيد على مبدأ التداول على السلطة، وهو واضح من خلال أن العهدات الرئاسية والبرلمانية محدودة ولا يمكن أن تتجاوز عهدتين منفصلتين أو مجتمعتين، كذلك تم تكريس مبدأ الفصل بين السلطات، حيث أُعيد النظر في صلاحيات رئيس الحكومة، التي انتزعت منه في العهد السابق وحصرها في مجرد منسق للعمل الحكومي وبات صلاحيات موسعة لرئيس الحكومة استعادها من رئيس الجمهورية.

وتُعد دسترة السلطة الوطنية للانتخابات، كآلية حقيقية لشفافية ونزاهة الانتخابات من حيث تنظيمها والإشراف عليها، خطوة مهمة لتجسيد ديمقراطية حقيقية لا تمجد ولا تقدس الأشخاص.

التأسيس لدولة القانون

من أجل الاستجابة لمطالب الحراك الشعبي، تمّ تأسيس دولة القانون والعامل الرئيسي في قيام هذه الدولة هو تأسيس المحكمة الدستورية ينتخب أغلب أعضائها من المختصين في القانون الدستوري، ودورها مهمٌ في الرقابة على مسألة القوانين وضمان سمو القاعدة الدستورية، وأيضا في مسألة فض النزاعات بين السلطات الدستورية، وهذا دور جديد منح للمحكمة الدستورية.

من بين المكاسب المهمة الموجودة في الوثيقة الدستورية، تفعيل وتعزيز آليات الرقابة ومؤسسات الرقابة، خاصة في جانب الرقابة على حماية المال العام، وهو مطلب كبير رفعه الحراك الشعبي، ومن أجل ذلك تم تفعيل وتعزيز دور مجلس المحاسبة في حماية المال العام بعد 20 سنة من تهميشه، وحماية الممتلكات العامة، بإلزام وفق القاعدة الدستورية رئيس الجمهورية بنشر تقارير مجلس المحاسبة، ومنح لمجلس المحاسبة صلاحيات واسعة في انتظار صدور القانون العضوي المتعلق بتنظيمه ودوره.

وفي مجال محاربة الفساد، من بين المكاسب تأسيس سلطة عليا للشفافية ومكافحة الفساد والوقاية منه، وهي مكاسب مهمة، كهيئة رقابة

وخصّص الدستور الجديد حيزا هاما لأخلقة الحياة العامة والحياة السياسية، بعد حجم الفساد المسجل في السنوات الأخيرة، والذي ظهر بارزا في جلسات محاكمة كبار مسؤولين في الدولة ووزراء، وقادة أحزاب سياسية وبرلمانيين، عكست عمق الضرر الذي لحق بمؤسسات الدولة والأمة.

وربط رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، في أحد تصريحاته السابقة، بناء جزائر جديدة بزوال هذه الآفة، على أن لا يكون فيها أحدا محميا بنفوذه وحصانته، ولن يكون ذلك إلا بالصدق والإخلاص في العمل والحرص الدائم على نكران الذات حتى يشعر المواطن، خاصة الشباب، أن هناك تغييرا حقيقيا وأن الدولة في خدمة مواطنيها.

ومن أجل إحداث هذا التغيير، «تم ترقية وتفعيل دور المجتمع المدني، إلى شريك للسلطات العمومية، بعد أن كان يعتبره الفقه بأنه القطاع الثالث بعد القطاع الحكومي وقطاع الأعمال»، مثلما ذكر الأستاذ بوداعة.

وقد فعّلت أحكام دستورية دور المجتمع المدني كالمادة 10، وأصبحت الجمعيات تؤسس بمجرد التصريح، وهناك قانون عضوي يتعلق بتنظيم عملها، ولا يجوز حل الجمعيات إلا بقرار قضائي، ودور المجتمع المدني سيتجسد بقوة في المجالس المنتخبة على المستوى المحلي من خلال وضع آليات قانونية لتفعيل ما يسمى بالديمقراطية التشاركية.

الخطوة المقبلة..

يعتبر أستاذ القانون العام بوداعة، أن التعديل الدستوري وسيلة فقط، وليس غاية للوصول إلى تحقيق هدف إقامة وتأسيس الجمهورية الجديدة.

وأبرز المتحدث أن «الخطوة المقبلة في مسار بناء الدولة الوطنية ستكون بمراجعة القوانين العضوية، أو ما يسميه الأساتذة الباحثون تنزيل الأحكام الدستورية إلى القوانين العضوية. وستكون أولى هذه القوانين، التي نحن بصدد مراجعتها، القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات، حتى نستطيع أن نضع قانونا جديدا يسمح بوصول كفاءات شبانية إلى المجالس المنتخبة، ويجسّد حق المواطن في الترشح إلى المجالس النيابية والمجالس الانتخابية سواء الولائية أو البلدية، ويفصل بين المال والسياسة، ولما لا تعديل نظام الانتخابات بما يقضي نهائيا على الفساد وشراء الذمم، ومراجعة قانون الأحزاب السياسية، والاستجابة للمطالب الملحة، بما يسمح بتغيير الأداء السياسي والتنظيمي للأحزاب السياسية وتغيير الوجوه المسيرة لهذه الأحزاب».

وينتظر كذلك مراجعة القانون المتعلق بالجمعيات، والقانون المتعلق بالإعلام بما يتماشى وتكريس حرية الصحافة وحرية إنشاء وسائل الإعلام، بالإضافة إلى مراجعة القانون المتعلق بعمل المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة والعلاقة الوظيفية بينهما والحكومة.

مقاربة سوسيو-تاريخية وتأريخية لفهم ظروف حدوثه

نــوفمَبَر..الحَدث وفلسفـــةُ التَّغيير

نوفمبر، إنّه تاريخ اندلاعِ حرب التَّحرير الكبرى، حدثٌ ذو أهمية خاصة يستحقُّ تسليط الضوء عليه لأنه أبْعد ممَّا وصفته الخطابات والكتابات المعرفية التي طَوَّرت العديد من المقاربات السوسيو-تاريخية والتأريخية لفهم ظروف حدوثه، ولم تصِل بعدُ إلى نهاية النفق لإبراز المعنى الحقيقي لمثل هذا «الاستثنائي» في أصالته. إن 1 نوفمبر ليس ولادة تاريخٍ عادي، إنّه «حَدثٌ»، وقوةٌ مشتقَّة من مصادر تمزِج بين العقلانية والروحية.

د - سماعين جلّة
باحث أكاديمي في الدراسات الدولية

أعاد «حدثُ نوفمبر» تشكيل أمَّةٍ كانت انفرَطت بعض وحداتُ تماسكها نتيجة استبداديَّةٍ استعمارية بغيضة، وجاءت ثورة التحرير لتعطي هذه الأمة نظام حياةٍ بالنور خُطَّ وباللهب، وشكَّلت القضية الوطنية مرجعيةً لقيم الانتماء والالتحام والتعاضد، وللتمييز بين الصواب والخطأ، وكانت معدنًا أصيلا لصلابة الحشد الجماهيري، الذي تضامَن في نوفمبر مُنهيًا سنواتٍ من الفرقة والخِلاف داخل الحركة الوطنية، وانصهرت بفعله الذوات الفردية في الذات العامة، وبرزَ لقيادةِ مصير الأمة جيشُ التحرير وجبهته، فكانا ضوأيْن بدَاجينا، وصنَعا عناصر التَّوافقِ ووحدة الصفّ القومي.

انتفاضة شباب محتكِم إلى العقل

استجمع «حدثُ نوفمبر»، وهو يستعيد الثورة من أزلِ القوة الغضبية الكامنة في نفس الجزائريّ، قوةً مطابقةً تمامًا لوصفٍ قديم كان أفلاطون قد وصف به من خلال محاورة سقراط لأديمانتوس نفس الفرد من حيث أنها تستبطن الشجاعة والحكمة، فقال: «إنّنا نسمِّي الفرد شجاعًا بفضل هذا الجزءِ الغضبي الثاني من طبيعته (يقصد بالجزء الأول العقل)، وذلك عندما تتمسَّك القوة الغضبية في الإنسان، رغم ما تشعر به من آلام ولذّاتٍ، بالأحكام التي يضعُها العقل بشأنِ ما ينبغي أن تخشاه وما ينبغي ألّا تخشاه».

وذلك ما يجعل من انتفاضة شبابِ نوفمبر غضبًا محتكِمًا إلى العقل، شجاعةً ممتزجة بالحكمة، وهي ليست «مغامرة» ثورية انطلقت في عَجلة، وغيَّبت كل تنظير، أو كانت ذات طابعٍ غامض وغير مكتملة، وهدفها منحصرٌ فقط في تحطيم النظام الاستعماري، كما زَعم أحد المؤرخين الحاقدين الذي ينتمي إلى حقل كتاباتٍ سوسيو- تاريخيَّة مُطيعة لتأويلات سلط(ـات)ية نيو-استعمارية تُجسِّد «نقيض الحدث». من هنا يظلُّ نوفمبر في انطلاقته وفي استمراريَّته عبارة عن قوة «الحَدث» في مقارعة «اللّاحدث».

ثورة نوفمبر ليست هي الأخرى مجرَّدَ وعيٍ طبقيٍّ لترتيب الأوضاع المادية وعلاقات الهيمنة والطبقية كما يروِّج لذلك بعض المؤرخين أصحاب القراءات المختزلة الرامية إلى استبدال أيّ محدِّداتٍ دينية وثقافية ورمزية وتقليدية بأخرى دنيوية ومادية وحداثية ذات تأصيلاتٍ غربية إثنو-مركزية، بل إن هذه الثورة «قوةٌ أبديَّة» خاصَّة أعادت إنتاج الروابط الاجتماعية، القائمة على روح التضامن وفضيلة العدالة، التي وُجِدت قبل الرأسمالية بوقتٍ طويل؛ فبَنَت شكل الدولة المعاصرة التي تَسود في الأزمان.

هُوَ ذَا «نداء» نوفمبر، إعلانٌ عن ميلاد دولةٍ دُستورها «بيان أول نوفمبر» كان بمثابة عقدٍ اجتماعيٍّ بين «الثوار المجاهدين» (السلطة السياسية والثورية) وبين «الجماعات التاريخية» المختلفة التي تحوّلت بموجب هذا العقد إلى «مجتمع سياسي». وانصبَّ عن هذا الدمج بين «روح الأمة» و«ميلاد الدولة» تشكُّل سيادة شعبٍ استطاع أن يتمايز خلال حرب التحريرِ وبعدها عن «الآخر» المتغطرس الذي حَلَم يومًا -رفقة بعض أتباعه- بأن يحقِّق إدماجًا وتدجينًا ولكنه رامَ المحال من الطَّلب.

تغيير لا يخضع لقوانين شرطية

لقد شكَّل «حدثُ نوفمبر» سلاحَ الخير الذي يدكُّ معاقل الشرّ الاستعماري، شرٌّ بأثَم معنى الكلمة بما يتضمَّنُه من الغطْرَسة والجُرم وإرادة التسلُّط والهيمنة عن سبق إصرارٍ، وليس «شرًّا ريكوريًّا» (نسبة إلى الفيلسوف الفرنسي بول ريكور) يتذرَّع بجبرية القدر واللا إرادي، ويبحث عن مصادره في الرموز والدين و«الأساطير»، أو يحصل كتعبيرٍ عن الجرح والضعف والهَشاشة العاطفيّة! و«حدث نوفمبر» حريَّةٌ أخلاقيَّة في مواجهة زيفِ

نوفمبر أنهى سنواتٍ من الفرقة والخِلاف داخل الحركة الوطنية، وانصهرت بفعله الذوات الفردية في الذات العامة، وبرزَ لقيادةِ مصير الأمة جيشُ التحرير وجبهته، فكانا ضَوأيْن بدَاجينا، وصنَعا عناصر التَّوافقِ ووحدة الصفّ القومي.

«حرية الأنوار» التي ما هي إلا ظلماتٌ سوادُها قاتمٌ كسوادِ جرائم «مهمَّة نشر الحضارة» (mission civilizatrice) وحروب التوسّع الامبريالية.

لذا كان تاريخ نوفمبر يسير باتجاه هدفٍ معين يحمل فكرةً عُليا وروحًا مطلقة أرغمت التاريخ الكوني على أن يتقدم خطوةً إلى الأمام تعتلي قاطرته «ثورةٌ مجيدة» تصنع قوةً معنويَّة لحركات التحرُّر عبر العالم، وإذ بها تستنطق فلسفة هيجل حين اعتبرت أن الوعي بالذات هو ما يجعل الإنسان حُرا؛ وعيٌ بالثورة يلامسُ الكينونة عينها، ويدفعها لاستكشاف حقيقة وجودها وبواعث انتفاضتها ونهايات حركتها ومُدركات عيشها وسلوكها إزاء ذاتها وإزاء «الآخر» المختلف؛ وعيٌ ذاتي وجماعي لبناء الدولة.

وإن «ثورة نوفمبر» لم تكن تغييرًا عاديا أو حدثًا عرضيًا في التاريخ، ولا وعيًا آنيا أو انتفاضةً زمنية على ظروف اقتصادية واجتماعية، وهي ليست تغييرًا يخضع لقوانين شرطية كما ورد في بعض نظريات علماء الاجتماع أمثال أوغست كونت وروستو وداهرندورف وبارسونز وتوكفيل وفريقٍ واسعٍ من الوضعيين والماركسيين؛ ولا هي ثورةٌ ضدَّ أوضاعٍ بنيوية كالفقر كما ورد في تحليلات Nurks أو مسعىً لتغيير الطبيعة المنتجة لعلاقات الإنتاج نصف الإقطاعية كما رأى ذلك Bhaduri؛ ولم يكن» التغيير النوفمبري» استجابةً لأزمات حياتية أو ناتجًا من طريق ثقافةٍ سياسية حداثية مُستلهمَة من المستعمِر؛ بل إن «التغيير النوفمبري» حركة متسامية تتجاوز قانون السببية (العِلَّة والمعلول) التي لا يمكنها في تركيزها على الأثر الخارجي الوصول إلى كنه الأشياء وطبيعتها الباطنية، ولا أن تفسِّر استمرارية الفعل التغييري رغم انتفاء القوانين السببية. فتفسير حدوث الحدث لا يكون فقط من خلال ماهية الطبيعة، بل أيضًا مما ليس من ماهية الطبيعة، أي في بعض المصادر الميتافيزيقية العُليا.

إذن، نحن هنا أمام «حدثٍ» جمَع في معقولاتِ حدوثه إرادةً عقلانيَّة ونزوعا روحيًا متساميا إلى الإنسان الحر، تناسق انطولوجي يجعل حركة هذا الحدث تخرج بالإنسان (الفرد الجزائري) من حالٍ إلى حال؛ فالقوة الغاذية في «حدث نوفمبر» إنما تطال الإحساس والتخيُّل والطموح والإيمان والمقاومة والشرف والوطنية...وغيرها من الفضائل والمبادئ. إنه قوةٌ تشقُّ أرض تاريخ استعماريٍّ خطيٍّ إلى شقّين، فلا تنتهي إلّا ونحن على شقّ مرصَّع بنجمات الاستقلال وهلال المجد والخلود.

إن صور الحسّي في «حدث نوفمبر» هي أن اتَّخذ الفاعل التاريخي (وهم المجاهدون الأبطال) لغة الثَّورة ورنَّة

هُوَ ذَا «نداء» نوفمبر، إعلانٌ عن ميلاد دولة دُستورها «بيان أول نوفمبر» كان بمثابة عقدٍ اجتماعيٍّ بين «الثوار المجاهدين» (السلطة السياسية والثورية) وبين «الجماعات التاريخية» المختلفة التي تحوّلت بموجب هذا العقد إلى «مجتمع سياسي».

البارود وزنا، وتتجلَّى الصور الإيمانية لهذا الفاعل في زوايا قلب مجاهدٍ وهو يثورُ في حياةٍ أو ممات، ويعقد العزم أن تحيَا الجزائر. فكان الحدث متَّصلا بالحق، والحق لا يغفَل؛ وحافظا للحضور، والحضور لا يقمعُه الغياب أو التَّغييب. وكأن رصاصة ذلك الشهيد وهي تصْدَح في جبال الأوراس تُخاطبنا من «بعيدٍ قريب» لتُسمِعنا: فإن قُلتَ هذا الحقُّ قد تَلُك صادقًا ××× وإن قلت أمراً آخراً أنت عابرُ.

وفي سياق متَّصل، فإن حقَّ لنا أن نصف «حدثَ نوفمبر» وثورته في التاريخ، فهو أشبه بـ «الموناد» إذا ما نحن استعملنا مصطلح الفيلسوف الألماني وتفريد لايبنتز (Leibniz) بوصفها «جوهرًا روحيّا كُلُّه إدراكٌ ونزوعٌ يتحرّك بنفسه، وكلّ تغيّراته من باطنه»، و«الموناد» قوَّةٌ متجهة إلى الفعل بذاتها، حاصلةٌ على التلقائية.

وهي جزءٍ لا يتجزأ ونواةٌ متمايزةٌ وأصيلةٌ تشكّل الباطن والصميم، والقوة الدَّافعة لحركة الموجودات التي تستمد قانونها من نفسها، فـ «الموناد» خلقٌ إلهيٌّ، وحالاتها كلها باطِنة، «يتولَّد بعضُها من بعضٍ بحيث يكون حاضرها حافظًا لماضيها مُثقلًا بمستقبلها، ويلزم من ذلك أنها حياةٌ ونزوعٌ - وبذا تقوم قوتها - متعلقة بالغرض أو المقصد»، فيكون أن «موناد حدث نوفمبر» هي ذرَّة روحيَّة لا تُعلَّل إلا بالتَّسليم.

لربَّما أن تلك السَّببية المختزلة التي درَجت عليها الأبحاث الأنثربولوجية والإثنوغرافية الاستعمارية - ذات المهام العسكرية - في قراءة طبيعة الفرد وخصوصيات المجتمع الجزائري هي التي جعلت المستعمِر يستفيق ليلة الفاتح من نوفمبر الأغرّ على وقع الانفجارات وصدى التكبيرات المُعلِنة عن «ميلاد مجتمع» سيادي وانبعاث أمةٍ نوفمبرية، وعن التحقُّق الفعلي لإرادة الاستقلال والعيش بكرامة.

بورديو والمجتمعات الريفية..

هذه الحتمية السببية هي التي خدعت في موقع آخر تحليلات بيير بورديو حين افترض مُغرضًا بداية سنوات الستينيات بأن المجتمعات الريفية كانت قد «سُحِقت» وأنها فقدت قوَّتها بفعل «الاجتثاث» (Déracinement)، وأن التغيير في وضعياتها ناتج بانتقالها من حالة التقليد إلى الحداثة تحت تأثير المحتشدات. حتميةٌ طبيعية مختزلة لربَّما جعَلت هي الأخرى مؤرِّخا يقيم بفرنسا يستغرب من وحدة الشعب تحت لواء جبهة التحرير الوطني رغم التناقضات والانقسامات التي كانت حاصلةً بين فئاته قبل تفجير الثورة،

إذا كان كل تغيير قابلٍ للتكرار ولكن بحيثياتٍ أخرى، فروح «التغيير النوفمبري» تولّد المجال الذي ترقَى فيه الممارسات الاجتماعية والسياسية إلى مُقاومة كلّ أشكال الخذلان والارتهان، وإلى بناء مشروع الدولة الوطنية السيّدة والفريدة.

فلم يكن في وُسع هذا المؤرخ فهم الحقائق الأخرى، ودفعَه جهلُه بتلك القوة الباطنية إلى وصف بعض تَمظْهُرات الواقع الثَّوري بـ «الأساطير»، والظَّاهر لأنها «قوة خارقة» لم تستوْعِبها مختبرات التجريب التاريخي.

إنّ «إرادة نوفمبر» هي إرادة تغييرٍ في بيئة الوجود استدعَت الخبرات التاريخية والأمجاد والبطولات من تاريخ عميق لأجل ممارسة حق تقريرِ المصير، ولتصبح بفضله الذَّوات حرةً ومستقلَّة صانعة للوجود القومي الذي يحدّد مفهوم «الداخل» و«الخارج» وكذلك معالم الإقليم المشترك وأصول الهوية المشتركة، وإعادة إنتاج الزمان والمكان. «إرادةٌ» ساهمت في خروج التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية المستعمرَة من «النمط الآسيوي للإنتاج» - إذا ما نحن استعملنا وصف ماركس - إلى أسس الاقتصاد السياسي للدولة الجزائرية.

روح «التغيير النوفمبري»

وإذا كان كل تغييرٍ قابلٍ للتكرار ولكن بحيثياتٍ أخرى، فروح «التغيير النوفمبري» تولِّد المجال الذي ترقَى فيه الممارسات الاجتماعية والسياسية إلى مُقاومة كلّ أشكال الخذلان والارتهان، وإلى بناء مشروع الدولة الوطنية السيّدة والفريدة.

ولذلك لا يغدو أن يكون «التغيير النوفمبري» مجرد ذكرى، بل هو ذاكرةٌ تُعطي للتاريخية الثورية أبديَّتها وللفعل الاستقلالي قداسَته، وللماضي راهنيَّته، فلا تفصله عن الحاضر العثرات والانقاطاعات، أو تنال منه الدسائس والمكائد.

إنها ذاكرةُ زمنٍ ينشأ بقدر ما يمضي، ويفضي دومًا إلى مُستقبل مرسومةٌ معالمه ومعرّفٌ محتواه. وحدث نوفمبر ليس إرادة مركونة إلى قوالب مؤسساتية وماديَّة، إن نوفمبرِ «عقيدة» و«ثقافة» و«سلوك»؛ ونهجٌ معقلَن للتقدُّم؛ ونزعة إنسانية للسلم والتحرُّر.

نوفمبر جوهر الأشياء ومُراد السياسات؛ وهو جوهرُ البناء المؤسسي للدولة وموجِّهٌ لتقنيات ممارسة السلطة؛ وإطارٌ لترابط الفئات المجتمعية فيما بينها ومدوَّنة لسيرورتها نحو غدٍ أفضل؛ وقيمٌ ومبادئُ للعمل والالتزام الوطني...فنوفمبر «صدًى» يَمحي بامتداده الفواصل بين «الماقبل» و«المابعد».

إن نوفمبر «يقيْن» في كل تجلّياته وأحداثه؛ مساراتٌ واثقةُ الخُطى نحو مستقبل الجزائر المستقلة والواعدة، موعدٌ مع التاريخ من أجل التغيير الحقيقي للوضعيات الوجودية، تاريخٌ صاغ لحظاته وأزمنته تراكُمُ النضالات وأشكال المقاومة المستمرَّة لكل ما يسلبِ الوجود معناه وما يزرع في النفوس غُربةً واغترابًا؛ نوفمبر قوةٌ مضادَّة لأيّ قوةٍ طاغية تحاول محوَ هويَّة هذا الشعب الفريد والمساس بمقوِّمات شخصيته، وكل أمرٍ يحاول أن يُخمِد لديه جَذْوة الأنفَة والعزَّة والشُّموخ؛ إنه حقلٌ استراتيجيٌّ تغتني منه نضالات المواطنين الأحرار في سبيل بلوغ المجد الوطني. إن نوفمبر تغييرٌ ثوريٌّ كان لتحيَا الجزائر وسيبقى لتحيَا الجزائر، فَاشْهدوا، فاشهَدوا.. فَاشْهدوا.

«الشعب ويكاند» تستكشف حاضنة جامعة هواري بومدين

الجامعة المنبع الحقيقي لحاملي المشاريع المبتكرة

■ البروفيسور فرقاني: اقتصاد المعرفة رهان المؤسّسات الناشئة

شرعت الجامعات في استقبال طلبات شباب حاملي المشاريع تنفيذا لتعليمات الحكومة، خاصة بعد إقرار الصندوق الوطني الخاص بتمويل المؤسسات الناشئة، دون إغفال ما جاء به قانون المالية التكميلي لسنة 2020 من تسهيلات في العقار لإنشاء حاضنات الأعمال لمرافقة أصحاب المشاريع المبتكرة، بعد تعهّد الرئيس بالقضاء على البيروقراطية الإدارية التي حرمت الشباب من تجسيد مشاريعه.

سهام بوعموشة
تصوير: فواز بوطارن

المؤسّسات النّاشئة هي فرصة الجزائر للإقلاع الاقتصادي والخروج من دائرة الاقتصاد الريعي الذي يعتمد على عائدات المحروقات. دعم هذه المؤسسات من أولويات الحكومة لتعزيز الآلة الإنتاجية المحلية، وهو ما أكده رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون في أكثر من مناسبة، وتحدّث عن مستقبل الإقتصاد الوطني المرتبط بالشركات الناشئة عن طريق اعتماد نموذج اقتصادي ومبني على المعرفة، مثلما تنص عليه المادة 73 من الدستور المتعلقة بتوفير الدولة الوسائل المؤسساتية والمادية الكفيلة بتنمية قدرات الشباب وتحفيز طاقاتهم الإبداعية.

شرعت الجامعات في استقبال طلبات شباب حاملي المشاريع تنفيذا لتعليمات الحكومة، خاصة بعد إقرار الصندوق الوطني الخاص بتمويل المؤسسات الناشئة، دون إغفال ما جاء به قانون المالية التكميلي لسنة 2020 من تسهيلات في مجال العقار لإنشاء حاضنات الأعمال لمرافقة أصحاب المشاريع المبتكرة، حيث تعهد الرئيس بالقضاء على البيروقراطية الإدارية التي حرمت الشباب من تجسيد مشاريعهم ودفعت الكثير منهم للهجرة.

تسلّط «الشعب ويكاند» الضوء على حاضنة جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بباب الزوار، التي فتحت أبوابها لبعض حاملي المشاريع المبتكرة لمرافقتهم، بإنشاء خلية لحاضنات المؤسسات الناشئة التي يشرف عليها البروفيسور بلقاسم فرقاني، مسيّر حاضنة بجامعة باب الزوار، وعضو في التجمع الجزائري للناشطين في الرقميات.

ويبرز البروفيسور فرقاني في تصريح لـ «الشعب ويكاند» دور الحاضنات وأهميتها في تطوير اقتصاد المعرفة ومرافقة حاملي هذه المشاريع، على اعتبار أنه موضوع الساعة أولته الحكومة عناية كبيرة، والحاضنة عبارة عن تكوين في مجال تطوير من فكرة إلى إنشاء مؤسسة ناشئة. ويضيف المتحدث أنّ الجامعة لها دور رائد في هذا المجال، لأنّها تعتبر المنبع للمادة الخام وبالنسبة لحاملي المشاريع والابتكارات، وبالتالي لا يمكنها أن تكون بمعزل عن مجال تطوير الحاضنات وتشجيع حاملي المشاريع المبتكرة.

في هذا السياق، أوضح أنّ جامعة باب الزوار بادرت لإنشاء خلية لحاضنات المؤسسات الناشئة وشرعت منذ عامين في العمل في هذا المجال، حيث عقدت شراكة مع القطاع الخاص مع شركة «ايكوسنات»، بموجبها قامت الشركة بتطوير الجانب المادي لحاضنة جامعة هواري بومدين، مشيرا إلى أنه بعد زوال الأزمة الصحية التي يشهدها العالم وعطلت الأعمال ستباشر الجامعة في نشاط الحاضنة واستقبال ملفات حاملي المشاريع، لأن المعدات والتمويل المالي موجود باعتبار أن الحاضنة خلية تابعة لنيابة الجامعة مقنّنة من الوزارة ولديها ميزانية وموظفين.

وكشف عضو التجمع الجزائري للناشطين في الرقميات، أنه بصدد تقديم ملف لتكون حاضنة جامعة هواري بومدين مصلحة مشتركة بين المديرية العامة للبحث والتطوير التكنولوجي وبعض المؤسسات الخاصة الاقتصادية منها «ايكوسنات»، ومنها التي تنشط في تطوير البحث والتعليم العالي، ما يساهم في إنعاش نشاط حاضنة جامعة هواري بومدين.

حاليا، هناك مشروع شراكة مع بنك التنمية المحلية لتمويل إنشاء مركز تطوير النموذج المبدئي الذي تستخدمه المؤسسات الناشئة.

مشروع أمن الملاعب يطلب من الفيفا، يشتغل عليه بالتنسيق مع مديرية الأمن والدرك الوطنيين..

في المقابل استبعد البروفيسور فرقاني عقد شراكة مع الدول الأجنبية في هذا المجال، لأننا نملك الكفاءات الوطنية القادرة على تسيير المشاريع وليس

أطلقت منصّة «خدمتي بريكولا وأعمال»، والذي يليه طرح خدمتين أخرتين هما خدمة الدليل الالكتروني «دليل الأعمال guide travaux»، الذي يسهّل على المواطن معرفة معلومات في البناء حول فوائد وأضرار المواد المستخدمة مثلا تغيير نوافذه من ألمنيوم إلى مادة صحية لا تسبب أضرارا للمحيط.

بالضرورة الاستعانة بالأجانب، قائلا: «لدينا إمكانيات، ليس كل أمر يستلزم شراكة مع الخارج ومد اليد، أنا لست موافقا على ذلك، هناك متعاملين خواص وعموميين من واجبهم المساهمة في تطوير الحاضنات، وخاصة الحاضنات الجامعية لديهم دور كبير يؤدونه لتطوير المؤسسات الناشئة». وأضاف أن المنبع الحقيقي لحاملي المشاريع هو الجامعة والمجتمع، مثل جامعة باب الزوار، التي تضم أربعين ألف طالب يمكنهم إنشاء 200 أو300 مؤسسة مبتكرة، ولديهم الفضاء الذي يحتضنهم.

ويؤكد فرقاني على ضرورة التنظيم والتسيير العقلاني والعلمي والتنسيق بين كل المصالح الوزارية ووضع ثقتهم في الجامعة، والتقليل من التسيير البيروقراطي والمركزي الذي عطّل المشاريع.

وبحسب البروفيسور، بإمكان جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا أن تكون مؤسسة مستقلة وتحاسب كبقية المؤسسات الأخرى، لكن لابد من لا مركزية القرارات والقضاء على البيروقراطية التي عرقلت المشاريع، وأضاعت الوقت، فمثلا حاضنة باب الزوار استغرقت مدة عامين في حين المشروع يتطلب 6 أشهر.

أهم المشاريع التي تركز عليها حاضنة باب الزوار هي التي تعود بالنفع على المجتمع وعلى البيئة مثل النظام البيئي الجامعي في إطار ما يسمى الجامعة الذكية أو «سمارت كوبيوس»، وتشجيع المشاريع التي يمكنها تسوية مشاكل البيئة، مثلا هناك طلبة تخرجوا من جامعة باب الزوار أنشأوا شركات ناشئة في البيئة وفي تسيير الطاقة وتنظيم المساحات الخضراء، وتعمل إدارة الجامعة على توجيه الطلبة في الجامعة وتمكينهم عبر منصات رقمية من التواصل مع الأساتذة والتوثيق العلمي كلها تصب في مجال تطوير شركات ناشئة.

وتتعامل إدارة باب الزوار مع الموارد البشرية، التي تحضّرها من محيط الجامعة ومن خارجها، ممّا يتطلّب ميزانية معتبرة وأحيانا تكون ميزانية الحاضنات بالعملة الصعبة، لأنه يستحيل تسيير حاضنة بموارد مادية قليلة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ حاضنة باب الزوار تضم مكاتب لإجتماعات الشركات الناشئة مع الشركات الخاصة، وفي حالة عقد جلسة عمل رسمية يمكن تنظيمها من طرف صاحب الشركة الناشئة، وكذلك تستغل في محاضرات أو أيام تكوينية، وكما هو معلوم صاحب شركة ناشئة يكون لديه احتكاك بعالم الشغل وينبغي عليه تجسيد المعارف في مختلف المجالات التي لها علاقة بمجال إدارة الأعمال وتسيير الشركة، وستكون ورشات يستفيد منها الطالب أو المقاول.

صاحبة مشروع مهن حرّة

أميرة إيرمال، 27 سنة، صاحبة مشروع مهن حرة وهي منصة خدماتية لكل أنواع الصيانة، البناء والأشغال، استطاعت تحويل أفكارها وتجسيدها على أرض الواقع رغم العقبات البيروقراطية، هي مهندسة دولة في المجال التقني، تخرّجت من المدرسة الوطنية متعددة التقنيات بوهران، ثم اقتحمت عالم الشغل واشتغلت في شركة متعددة الجنسيات في حاسي مسعود، وفي ماليزيا، تجربتها في عالم الشغل جعلها تعرف ما هو تنظيم العمل وكان لديها شغف دخول عالم المقاولاتية، وقد وظّفت خبرتها عندما اشتغلت في المجال البترولي والأشغال بصفة عامة. تعمل رفقة سلام عبد الله، وهو باحث في الذكاء الاصطناعي بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين، وهو مسؤول تنفيذي على الجانب التقني.

تقول أميرة إنّ القيمة المضافة للمشروع هو أنها انطلقت من مشكل يعانيه المواطن يوميا، وهو البحث عن حرفي خدماتي في الترصيص، البناء أو طلاء المنازل، لكن يصعب عليه إيجاد هذه الأنواع من الحرف، لذلك فكّرت في إنشاء المنصة الخدماتية، وفيها الخدمة الأولى وهي «بريكولا» وهي دليل رقمي للخدمات الحرفية الأقرب إلى المواطن جغرافيا لتسهيل عليه إيجاد الحرفة في المنطقة التي يوجد فيها، إضافة إلى خدمة «أعمال affaire»، وهي متجر إلكتروني لمواد البناء والصيانة ودليل مفصل للمواد المختلفة المستخدمة في البناء، لأن المواطن يعاني في البحث في المحلات عن سلعة للقيام بأشغال الصيانة، وفي أغلب الأحيان يتوجه للمدن الكبرى للحصول عليها في الجزائر، وهران، قسنطينة أو سطيف وهي أماكن معروفة بتواجد هذه السلع.

في المقابل هناك بعض الأشخاص في مناطق أخرى يصعب عليهم الحصول على هذه المواد. وبفضل هذه الخدمة يمكن

الجامعة الذكية أو «سمارت كوبيوس»، وتشجيع المشاريع التي يمكنها تسوية مشاكل البيئة

للمواطن تصفح كل المتاجر الإلكترونية المتواجدة عبر التراب الوطني والسلع المعروضة والمنتوج الذي يبحث عنه، والتأكد من أن الخدمة موجودة وفي هذه الحالة يتقدم للمتجر أ ويتصل به للحصول على المنتوج الذي يرغب فيه.

شاركت أميرة في الصالون الدولي للأشغال والبناء بمدينة قسنطينة المنعقد الشهر الجاري، أين أطلقت منصة خدمتي

هناك مشروع شراكة مع بنك التنمية المحلية لتمويل إنشاء مركز تطوير النموذج المبدئي الذي تستخدمه المؤسسات الناشئة.

بريكولا وأعمال، والذي يليه طرح خدمتين أخرتين هما خدمة الدليل الالكتروني «دليل الأعمال guide travaux»، الذي يسهّل على المواطن معرفة معلومات في البناء حول فوائد وأضرار المواد المستخدمة مثلا تغيير نوافذه من ألمنيوم إلى مادة صحية لا تسبّب أضرارا للمحيط.

وهناك خدمة «تقدير أعمال» التي تساعد المواطن على معرفة تكلفة أي مشروع عبر مختلف المتاجر الإلكترونية المتواجدة عبر القطر الوطني لتحديد الميزانية التي تسمح له بالقيام بمشروع الصيانة.

ترى أميرة أن الإستثمار في رقمنة هذا القطاع سيكون له عائد هائل، يساهم في تسير المشاريع بصورة سلسلة وعقلانية، كما يسهّل حياة الإنسان.

وطالبت أميرة بتذليل العراقيل الإدارية المتعلقة بالوثائق، لأن نمو الشركة الناشئة سريع، وهذا يتطلب تكاثف الجهود والمحيطين بالمؤسسة الناشئة، منوّهة بإدارة جامعة باب الزوار التي استقبلتها، قائلة: «اخترت أن يكون مشروعي في حاضنة جامعة هواري بومدين لأن لها معارف وتأطير وكفاءات، من بين أهدافنا هو مرافقة طلبة جامعة هواري بومدين وتوجيههم لشركات أخرى في حالة لم نجد لهم عملا في مؤسستنا».

وأضافت المتحدثة أن فريق مهن حرة لديه اتصالات مع الشركات بهدف مساعدتهم من ناحية التشغيل بحكم أن الشركة الناشئة يمكنها فتح القيام بتربصات، سواء في المجال التجاري لمن يريد مزاولة نشاطه في ميدان التسويق، مؤكّدة أنها ستقوم بشراكات مع مؤسسات خاصة تنشط في هذا المجال وأول أمر تضعه هو نموذج عمل ليوظف في أي مكان، قائلة: «حينما نصل إلى هذه الفترة سنصل إلى باب الاستثمار لشركات خاصة أو عمومية»، مثمّنة «إطلاق الصندوق الخاص لتمويل المؤسسات الناشئة». وقالت أيضا: «لدينا حلول أخرى في مجال التسيير ستكون منصات رقمية أخرى موجهة للشركات في مجال التسيير»، مشيرة إلى أنّها تقدّمت لوزارة المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة الذين وجّهوها لجامعة باب الزوار، حيث أن الوزارة تعمل بصفة مقربة مع حاملي المشاريع وتستقبل الملفات وتقوم بتوجيههم عن قرب.

وبحسب أميرة، أي حامل للمشاريع هو أمل للجزائر ولتطوير اقتصادها، وهذه الكلمات التي سمعتها من السيدة حليش مديرة بوزارة المؤسسات الناشئة، مبرزة أهمية استخدام التكنولوجيا بمنظورها الشامل لتسهيل الحياة على المواطن.

نور الدين واعلي: مشاريع في الأفق تعود بالفائدة على الجامعة

من جهته، كشف نائب رئيس الجامعة مكلف بالعلاقات الخارجية والتعاون بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا عن مشاريع، منها مشروع تطوير الحاضنة العاملة في مجال التنمية البشرية مثل مشروع مهن حرة، الذي تشرف على تمويله الوكالة الجامعة الفرنكوفونية للحاضنات.

ومشروع آخر في جمع النفايات واستخدام السائل الذي يستخرج من النفايات في المجال الزراعي، حيث ينفذ هذا النموذج بالشراكة مع مختبر الإلكترونيك في الرغاية ليعمّم بعد ذلك عبر التراب الوطني، موضحا أن صاحب المشروع ينصّب حاويات كبيرة في الأرض بطريقة تقنية وهي حاويات ذكية، يبقى فقط الربط مع المختبرات الجامعية ليصبح النظام ذكيا، مضيفا أن هذا الشروع لديه دفتر الشروط وهو رابح يعود بالفائدة على الجامعة.

إضافة إلى ذلك، هناك مشروع يتعلق بأمن الملاعب وهو بطلب من الفيفا، يشتغل عليه بالتنسيق مع مديرية الأمن والدرك الوطنيين، حيث تنصب كاميرات مع نظام التعريف تقوم بأخذ صور للمدرجات عند الحصول على تذكرة مشاهدة المباراة الرياضية، ويدون على التذكرة رقم المقعد واسم الشخص وفي حالة حدوث عمليات شغب بالملاعب يتم التعرف مباشرة على الفاعل بفضل هذه الكاميرات، يبقى فقط تجسيد المشروع على أرض الواقع.

مناطق الظل في بلديات ريفية

السكـان والمنتخبـون بعـين الدفلى وجهـا لوجـه

■ الوالي: آن الآوان لتخطّي الواقع المرير بـ 440 منطقة من بؤر التهميش

يتّفق سكان بلديات ريفية ومنتخبوها بعين الدفلى، يا للصدفة، في التعبير عن حاجتهم إلى عمليات تنموية ضمن مشاريع مناطق الظل التي طالما ظلّت مهمّشة يتجرّع قاطنوها الحرمان والمعاناة، في 440 منطقة ظل رصدتها اللجنة الولاية في إحصائياتها الأخيرة.

عين الدفلى: و - ي - اعرايبي

يقول محدثونا بمناطق عايناها إنّ حالة التهميش والحرمان التي طالتهم سنوات مضت نغّصت يومياتهم نتيجة نقائص وقفنا عليها ميدانيا بمواقع مختلفة وسط تضاريس صعبة، يتحمل البسطاء قساوتها دون التفكير في مغادرتها، على حد قول الحاج «محمد» و«خالد» من منطقة تافرنت بأعالي بلدية بطحية، بقمة جبال الونشريس.

يقول الحاج «محمد» بنبرة التحسر: «الاستقرار بأراضي أجدادنا خيار لا رجعة فيه بالرغم من متاعب المنطقة وحالة التهميش التي طالتنا، ولم تنقص من عزيمتنا».

في هذه المرتفعات التي انكسرت شوكة الإرهاب الهمجي في العشرية السوداء، التي ساهمت في عزلة المنطقة أكثر فأكثر، يعيش بسطاء بعيدا عن مقر ولاية عين الدفلى بأكثر من 75 كلم، مثلما يقول «خالد» الذي يتطلع لإنشاء مؤسسة مصغرة في تربية النحل وإنتاج العسل بهذه المناطق الغابية، التي تناستها البرامج التنموية.

مداشر عديدة في هذه المنطقة النائية بحاجة الى من يعفيها من معاناة طال أمدها، ويمنحها إحتياجات شخّصها رئيس بلدية بطحية منصور طالب.

هنا يتحدّث شيخ البلدية عن مداشر متباعدة، مثل قرناشة وتافرنت والكحايلية عربون والبغاعجة وسيدي خالد والعواصف، وهي مداشر حازت على مشاريع مدة انجازها قصيرة، وبعضها تنتظر الشطر الثاني الذي يخضع لشرط توفر الأغلفة المالية، حسب المنتخب، الذي يحرص على إبراز أهمية توصيل الغاز الطبيعي لساكني بلديته التي ترتفع على مستوى سطح البحر بأكثر من 1112 متر، والمعروفة ببرودتها القاسية وتساقط ثلوج تصل حدّ قطع الطرق بها وعزلها عن حركة المرور، ومع ذلك يبدي تفاؤله بتلبية مطالب وإحتياجات السكان بمناطق الظل.

مناطق تحرّرت وأخرى تنتظر الفرج

لم يخف الذين تحدّثوا مع «الشعب ويكاند» في مواقع مختلفة من مداشر بلدية تاشتة، بما فيهم منتخبون محليون حجم ما تحقق من عمليات بمناطق الظل، وما ينتظر من تحديات بجهات أخرى، تقبع تحت وطأة النقائص والمعاناة التي تختلف من دشرة إلى أخرى.

وعن حجم من هذا الإحتياج، أوضح لخضر مكاوي، شيخ بلدية تاشتة لـ «الشعب ويكاند» أن الإنشغالات متعددة وتختلف من دشرة إلى أخرى، تم حصرها في التزود بالماء الشروب، ذلك أن مصادر المياه تكاد تنعدم بالمرتفعات الجبلية في المنطقة، مع تهيئة قنوات الصرف الصحي وانجاز قاعة علاج وتهيئة الطريق لفك العزلة، كما هو الحال بقرية بن يوسف بالمجمّع السكني سوق لثنين، الذي يبعد عن مقر البلدية بأكثر من 18 كلم، وهي مسافة الشريط الغابي الفاصل بين تاشتة وذات الناحية.

ويحرص سكان مناطق الظل بتاغية وأولاد العربي وأولاد صالح وأولاد معافة والتاغية المحاذية للتجمع السكاني بأولاد باسة من الناحية الغربية لجبال فرينة، معقل الجماعات الإرهابية المسماة «الهجرة والتكفير»، في سنوات الدمار والتخريب على حصر متاعبهم اليومية، في تعبيد الطرق التي صارت غارقة في التوحل وسيول الأمطار الجارفة التي ظلت مصدر خطر دائم، خاصة على قاطني السكنات الهشة، يقول «الجيلالي» والشيخ «محمد» وجاره «قويدر»، الذين التقيناهم بإحدى مقاهي أولاد باسة ذات صباح من يوم الجمعة الفارط.

يقول الحاج «محمد» بنبرة التحسر: «الاستقرار بأراضي أجدادنا خيار لا رجعة فيه بالرغم من متاعب المنطقة وحالة التهميش التي طالتنا، ولم تنقص من عزيمتنا».

هذه الوضعية جعلت أبناء القرى يناشدون الجهات المعنية الالتفاتة إليهم وإنقاذهم من المعاناة.

وبخصوص هذه الإنشغالات، أوضح لخضر مكاوي أن مطالب السكان التي رفعوها شرعية، وسبق للمجلس البلدي أن قدمها للسلطات الولائية للتكفل بها حال وجود مبالغ مالية مخصصة لمثل هذه العمليات شأنها شأن المداشر الأخرى، التي سبق وحظيت بعمليات أدخلت الفرحة على منطقة العيون، التي تم اختيارها كنموذج بالولاية في تجسيد مشاريع مناطق الظل، حيث شهدت الدخول الرسمي للموسم الدراسي.

واستفادت - على حد قول رئيس المجلس من تهيئة للمدرسة الوحيدة بالناحية الشهيد هني عجاج - من إنجاز مطعم يقدّم 200 وجبة ساخنة مع ربط العائلات القاطنة بذات الدشرة بغاز البروبان، الذي ينتظر توسيع شبكته على ساكني الدشرة، مع تهيئة المسلك والإنارة العمومية وإحدى العيون المائية المشهورة بذات المنطقة المحاذية لإحدى البلديات التابعة لولاية تيبازة، من الجهة الشرقية لإقليم بلدية تاشتة، مثلما يشير محدثنا.

سكان 7 قرى يستغيثون

لم تحبط المتاعب اليومية سكان مناطق الظل ببلديتي عين البنيان وعين التركي من أداء واجبهم في استفتاء تعديل الدستور، رغم معاناتهم من النقائص التنموية التي يتحدثون عنها، مثل تدهور شبكة الطرق بمنطقتي بلونة وواد الحمام، وحلم وصول الغاز الطبيعي الى منطقة اللوز ببلدية عين البنيان، لتبديد البرودة الشديدة التي تطاردهم في فصل الشتاء الذي يميزه تساقط الثلوج على مرتفعات زكار وجبال حمام ريغة. هذه الوضعية جعلت أبناء القرى يناشدون الجهات المعنية الالتفاتة إليهم وإنقاذهم من المعاناة.

وفي رده، أكّد رئيس بلدية عين البنيان، نور الدين بن تسدة، أن إمكانيات البلدية ضئيلة ومداخيلها الجبائية تكاد تنعدم، في غياب أنشطة اقتصادية وضعف المجال التجاري، ما يجعل ميزانية الولاية صماما لتغطية العجز المسجل، لكن وبغض النظر عن هذه الوضعية، نفّذت المصالح المعنية 4 مشاريع خاصة بمناطق الظل، سُلّمت في ظرف قياسي لا يتجاوز 3 أشهر، حسب تعليمات الوالي، ويتعلق الأمر بالنخلة وواد الحمام وعين اللوز ومنطقة الوئام.

وبخصوص الجهات المقترحة كحزمة ثانية لمشاريع مناطق الظل، أوضح المنتخب أنّ معاناة سكان بلونة وواد الحمام ومنطقة اللوز أخذت بعين الإعتبار ضمن العمليات المقترحة على اللجنة الولائية الخاصة بمناطق الظل.

وفي ذات السياق، انشغالات هذه المنطقة لا تختلف عن تلك النقائص التي سجّلناها في بلدية عين التركي التابعة إقليميا لدائرة حمام ريغة.

بات التفكير في بناء مجمّع مدرسي بين منطقتي الحرايطية والحبابسة أمرا ضروريا

ويتساءل من التقيناهم بهذه المناطق عن أسباب تأخر تجسيد المشاريع بالقرى، ويضيف سكان تاغزولت والفروج وعين الحمراء والقربوس، الذين ينتظرون الفرج لحد كتابة هذه السطور، ورؤية مشاريع تعبيد الطرق، إنجاز الإنارة العمومية وإيصال شبكة الغاز التي يحلم بها أبناء عين الحمراء.

واعترف علي امحمدي، شيخ البلدية، بالنقائص التي أثارت غضب المغبونين، مطمئنا إياهم بتجسيد عمليات من شأنها وضع حد لمعاناتهم ضمن حصة ثانية وعد الوالي بمنحها للمنطقة في حالة توفر الموارد المالية الضرورية، مبديا ارتياحه لما تحقق من مشاريع في الآونة الأخيرة لفائدة سكان مداشر عين الناموس وقصر الرومان وتزي أوشير ومنطقة النخلة، تمثلت في شق الطرق وفك العزلة وإزالة هاجس الظلام عن طريق توسيع شبكة الإنارة العمومية.

عزلة الحرايطية.. القاتلة

«ظروفنا قاسية وصبرنا طال ولم نعد نتحمّل سنوات التهميش والنسيان الذي ظل ينهشنا»، هكذا قال من يتألمون من عزلة منطقة، توصف بأنها «عزلة قاتلة»، نتيجة معضلتين في دشرة مصنفة كمنطقة ظل، حسب معطيات تحدّث عنها سكان منطقة الحرايطية والرقاقنة بمحاذاة سد تكزال.

حياة سكان هذه المناطق لا تطاق بسبب العزلة التي ضُربت عليهم بعدما تمّ بناء السد الذي التهمت مياهه المسلك الرابط بين الدشرة والطريق المؤدي إلى مقر البلدية الماين، مرورا بالمخفي ودوار الحبابسة، أين اختفت معالم الطريق وعزلت كثير من العائلات على ممارسة نشاطها الفلاحي بالأراضي التي تمّ استصلاحها وغرسها بالأشجار المثمرة.

افتقار هؤلاء للمسلك لم يعق تنقل أكثر من 150 عائلة فحسب بل طالت معاناة المتمدرسين، الذين وجدوا متاعب للوصول إلى منطقة المخفي على مسافة 5 كلم، بالرغم من وجود حافلات النقل المدرسي.

وعليه، بات التفكير في بناء مجمّع مدرسي بين منطقتي الحرايطية والحبابسة أمرا ضروريا واستعجاليا لوضع حد لمعاناة التلاميذ، يقول الأولياء.

تطهير قائمة مناطق الظل

أوضح والي عين الدفلى البار مبارك، في لقائه الأخير بالأسرة الإعلامية أنّ عملية التطهير لقائمة مناطق الظل جارية، بعدما تراجعت من 517 إلى 440 منطقة ظل، وهو ما من شأنه تنفيذ عمليات تنموية بمشاريع بسيطة، وفي مدة قصيرة الإنجاز لا تتجاوز 3 أشهر على أكثر تقدير.

وحسب المسؤول الأول عن الجهاز التنفيذي بالولاية، «آن الآوان لتخطي الواقع المرير بـ 440 منطقة من بؤر التهميش». ويضيف: السرعة في تحقيق المشروع هي استجابة فورية للانشغالات التي لا تحتاج تأخيرا أو تماطلا، لذا فالرقابة الصارمة يتحمّلها كل المتدخلين من مسؤول الدائرة والمنتخبين المحليين رفقة المصالح التقنية. وبنظر محدّثنا، إنهاء الجزء الأول من المشاريع ستعقبه عمليات أخرى في حالة توفر الإعتمادات المالية المخصصة لهذا البرنامج، الذي عرف تجسيدا لمشاريعه التي نالت ارتياح سكان هذه المناطق المستهدفة.

جامع الجزائر الأعظم بالمحمدية

صرح ديني وإشعاع حضاري لبعث نور الوسطية الاعتدال

جامع الجزائر الأعظم أكبر ثالث مسجد في العالم، بعد الحرمين الشريفين، وأضخم وأكبر مشروع في إفريقيا، وأجمل حُلّة تزيّنت بها منطقة المحمدية التي اختيرت سنة 2011 كأرضية له، ليتم في سنة 2012 وضع حجر أساسه، ويضحى بعد ثمان سنوات صرحا دينيا وقطبا علميا حضاريا كامل المعالم.
بُني المسجد مكان آثار كنيسة لافيجري، التي بُنيت بعد هدم مسجد أثري جزائري قديم، وكانت منطلق حملات تبشيرية تزعّمها من حاولوا طمس عقيدة الجزائريين..

أمينة جابالله

جامع الجزائر الأعظم هو جامع الاعتدال والوسطية كما هو متعارف عليه في كل مساجد القطر الجزائري، جامع مؤهّل لاحتضان الميراث العلمي المنهل ممّا تركه أجدادنا الأجلاء وأسلافنا العلماء، صرح اعتمدت في عمارته الرمزية والدلالة، وهو معلم كامل الأوصاف، أضفت منارته المربّعة المزخرفة بالطابع الإسلامي سموا وشموخا وهيبة.

سجادة قاعة الصّلاة عنوان للُحمة الوطنية

مساحة جامع الجزائر 30 هكتارا، صُمّم لاستيعاب 120 ألف مصل، وقاعة الصلاة وحدها تبلغ 22 ألف متر مربع، ويمكنها استقبال 36 ألف مصل، لها 4 أبواب هي: باب النصر، باب المحمدية باب الفتح وباب المصالحة.

قاعة الصلاة مزيّنة بالرخام والحجر الطبيعي، بجدارين يحتويان تجاويف تسمح بمرور الضوء الطبيعي إلى القاعة في النهار، وتضاء بأنواها الاصطناعية ليلا.

لابد لأي زائر أن يدرك أن مرحلة التزيين والزخرفة في هذا المعلم البهي الصارخ بجماله التقليدي-المعاصر، تمت بأنامل مهندسين مختصين في التزيين، وخطّاطين ضبطوا التصاميم الداخلية والخارجية على مساحة 6 كيلومترات. المسجد أعطى نفسا جديدا للصناعة التقليدية، وكيف لا وقد تمّ إنجاز كل قطعة فيه بأنامل جزائرية بكل فخر واعتزاز.

سجادة قاعة الصلاة فيها من الأشكال ما يمثل كل مناطق البلاد، والسجاد يعكس الثقافة الجزائرية من 12 منطقة المشهورة بنسيج السجاد، فنجد السجاد المزابي وسجاد النمامشة وغيرهما.

تتجلى للوافد وهو وسط السجادة الجزائرية الصنع مئة بالمئة صورة جمالية فائقة الروعة، معالم 29 منطقة منسوجة بحواف سجادة قاعة الصلاة.

محراب ومنبر..للوسطية

محراب جامع الجزائر مزخرف بأسماء الله الحسنى 99، واستمدّت أسماء الجلالة نمط زخرفتها، الذي فاق الإتقان والإبداع فيها حدود الوصف، بخط مغاربي أندلسي. ورافق الخط العربي المنمنمات التي تفرّعت إلى ما يعرف بالمنمنمات الهندسية والنباتية.

تمّ الاعتماد أنواع من الرخام في المحراب كالمرمر الجزائري الشفاف، وأنواع الخشب المحلي الذي زاد من رونق الزخارف المستلهمة من التراث المعماري الجزائري، منها ما هو متمثل في زخارف نباتية ومنها ما هو موجود كزخارف خطية منقطعة النظير.

من يرى هذا المحراب البهي سيستشف معنى النسق الفني الذي ألهم شعراء نظّموا أبياتا شعرية احتارت أبياتها وأعجازها في اختيار ما يليق بقدسية مكان الإمام والخطيب.

منبر الجامع مستوحى من منبر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة، خاصة في الطابق السفلي بطول 7 أمتار، وحده يشكّل قطعة معمارية تأخذ اللب وتجعل زائره يغوص في حقب زمنية غابرة شهدت أحداثا مثيرة وعبق شخصيات تاريخية دينية وقومية، مرّت من هنا وستظل تعانق ضمير كل جزائري، منبر ستصدح فيه كلمة الحق برداء الوسطية والاعتدال، منبر سيكون ذخرا للإنسانية سلاحه النضال الايجابي في زمن الفتنة.

سحر وأناقة..الثريا العملاقة

المشروع الذي أشرفت على إنجازه خبرات دولية كفوّة، مكّنت عددا من الأيادي الشابة الجزائرية من مهندسين وتقنيّين من اكتساب آفاق رحبة في التكوين التقني، وأصبح للوكالة الوطنية لإنجاز وتسيير جامع الجزائر رصيد مهم من أبناء الجزائر الأكفّاء، وأبدعوا في تصميم ثريا عملاقة وكأنها كوكب دري يضيء ما حوله، وتتوسّط تلك القطعة الفريدة من نوعها قاعة الصلاة، يبلغ وزنها 9 أطنان ونصف ويبلغ قطرها 13.5 مترا، تتشكّل من ثلاثمائة وستين ألف بلورة 6300، معدنها مطلي بالذهب الخالص بعيار 24 قيراطا.

بيت الوضوء..الضّخم !

يتشكّل جامع الجزائر من 1174 ميظأة ومن 185 حمام، وتوجد المواظئ والحمامات في الطابق الأرضي، وفق الشروط الصحية التي تضمن طهارة المصلي. وعليه يعتبر بيت وضوء عملاق بإضاءة عالية التركيز، يخيل للوافد إليه وكأنه في وضح النهار من شدة الإنارة، وانعكاسها في المرايا المبثوثة على مساحة الميظأة المنمقة.

المئذنة الشامخة ومآرب أخرى

يبلغ طول المئذنة الشامخة في قلب المحمدية، المنارة 265 متر، 43 طابقا علويا، وطابقين أرضيين، تضم متحفا ومركز بحث وفضاء للراحة وصومعة يمكن بلوغها برافعة أحمال عددها 17، فوظيفة المنارة ليست فقط للآذان، بل لها وظائف منها ما هو متروك على عاتق مساحة متحف سيكون بدوره مصدر رصد التراث الجزائري المحض، ومركز أبحاث مع مكتب ومنصتين للمشاهدة وطوابق للراحة.

دار قرآن ومركز ثقافي.. من الطراز الرّفيع

دار القرآن معهد عال مستقل يمكن استقبال 300 طالب بـ 300 غرفة، 15 غرفة للمدرسين، تضم دار القرآن قاعات للدروس وللمحاضرات ومخزن وعيادة طبية. وبجانب دار القرآن يقع المركز الثقافي للجامع في الجزء الجنوبي منه المتكون من مكتبة كبيرة وقاعات تستقبل 1500 مشارك، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين، المكتبة متكوّنة من ثلاثة مباني الأول مخصص للإدارة والثاني لاستقبال الرواد والأشخاص، والمبنيين في حد ذاتهما مقسّمين إلى أقسام بيداغوجية قسم الآداب وقسم العلوم وقسم للسمعي البصري.

وتضم قاعة المحاضرات 250 مقعد وقاعة كبيرة للعرض و6 ورشات حرفية و4 قاعات تدريس وكافيتيريا، وتضم مباني

للإدارة وللحماية المدنية والأمن وفضاءات للإطعام.

في مكتبة جامع الجزائر مليون مؤلف، ويمكنها أن تستقبل 3400 زائر، الذين سيتسنى لهم الاستفادة من الكتب بطرق متطورة، حيث تتم عملية نقل وتسليم الكتب آلية حديثة تسمى ناقل الكتب.

مشروع مهيكل بوحدة طاقة عالية لتسيير الكهرباء والماء

وحدة الطاقة هي البناية التي يزوّد منها كل المشروع من ناحية الكهرباء والتبريد والتهوية، ومن المياه الباردة والدافئة بما فيها خزان مائي بسعة 2300 متر مكعب مخصّص للمياه العذبة وللتبريد وللمياه الدافئة.

يحتوي جامع الجزائر على نظام ذكي إقتصادي للمياه، حيث تحزن مياه الأمطار، هذه المياه يتم تصفيتها لتستعمل فيما بعد لسقي المساحات الخضراء للمسجد، ويحتوي النظام الثاني على نظام تصفية المياه المستعملة في الوضوء، واستعمالها في ما بعد لتصريف مياه الصرف الصحي.

على امتداد 1400 هكتار بين الأشجار والمساحات المعشوشبة 3 هكتارات، منها قسمت إلى 18 حديقة صغيرة مغروسة بأشجار ذكرت في القرآن الكريم وبجانبها منابع مائية.

قبة في النهار منيرة وفي الليل مضيئة

يحتوي جامع الجزائر على قبة قطرها 50 مترا، تتوسط قاعة الصلاة..من الداخل يلمح الزائر تلك القراءة العصرية لقبة المقرصنات التقليدية المستمدة من المعمار الاسلامي خاصة في عهد المرابطين، تسمح بتعاقب المساحات السطحية والدائرية، ومن الخارج غُلِّفت قُبّته بمسقفات مزينة التي تبرز الوجه الداخلي التي تبدو مضيئة في النهار وفق هندسة تقليدية، والتي يزداد جمالها بالأضواء ليلا.

جامع مبني على أرضية برواسب سطحية

جامع الجزائر مبني فوق أرضية جيولوجية مليئة بالرواسب السطحية، حيث أن هذا المعطى التقني دخل في حسابات القائمين عليه ومن الخبراء، فالمبنى يرتكز على دعامات وأسس تخضع لحسابات علمية تقنية مدروسة بأنظمة عزل زلزالي حديثة تخفف من شدة الهزات الأرضية بـ 70 بالمئة، والتي من شأنها أن تحفظ المبنى سليما.

النظام المضاد للزلزال متكون من نظامين أساسيين المتواجد في الطابق السفلي لقاعة الصلاة، يسمى النظام الأول بنظام العزل يتوزع على طول مساحة قاعة الصلاة والنظام الثاني يسمى أو يعرف بنظام ممتص للصدمات وعددهم 80 متوزعين على محيط قاعة الصلاة، الأمر الذي يجعل قاعة الصلاة محمية مئة بالمئة من أي صدمات زلزالية.

تعزّزت جهود القائمين على هذا المعلم الديني العلمي الجزائري المحض، الذي لخّص في زواياه وأركانه اللحمة الوطنية الموروثة عن سلفنا الصالح، والتي تفنّنت أنامل الواقفين عليه بدءا من ذلك الحيز المجسد في حواف سجادة عظيمة أنيقة، رصدت هوية كل ذرة من تراب الجزائر العربية الإسلامية، الوفيّة للأصول الأمازيغية التي رفعت لغة القرآن لتستظل في حماها، والتي بقيت متأصلة بعادات وتقاليد تنادي بالأخوّة بكل عزة وفخر.. وصولا إلى الصورة النهائية التي وقفت على منصة شرفها منطقة المحمدية بالجزائر العاصمة بمشروع ضخم يليق بضخامة دوره المنوط به، في تنوير العقول والأرواح، وتقريب الرؤى وتهذيب الفكر، وتصويب آلياته وتوضيح وإعادة هيكلة أساليبه، انتهت لبناته بعد تسع سنوات من بدء اختيار أرضية قوية مقاومة لأي تهديدات من زلزال التفرقة، متصدية بكل حكمة لأعاصير الفتن، فالوسطية ستبقى الراعي الرسمي والأبدي لعمارة ستنخفض الجباه فيها سجودا لله لترتفع الأرواح بنورها وتنال بها الأجساد هيبة وقدرا لكل قوة لن تفوق عظمة الاستمساك بحول الله.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بوعبد الله غلام الله لـ «الشعب»:

هذه هي الجـــذور التّاريخية لجـامع الجـزائر

■ الصّرح الدّيني رمز للاستقلال والأصالة

يؤكّد رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، بوعبد الله غلام الله، في هذا الحوار الذي خصّ به «الشعب ويكاند»، أهمية الأحداث التي عرفتها الجزائر بمناسبة المولد النبوي الشريف وذكرى الفاتح نوفمبر، بدءاً بافتتاح قاعة الصلاة لجامع الجزائر، ووصولا إلى تنظيم الاستفتاء على تعديل الدستور. وبخصوص ثالث أكبر مسجد في العالم، شدّد على أنه «رمز استقلال وأصالة الجزائر»، مستعيدا في ذلك الجذور التاريخية للفكرة وكيفية تجسيدها بنمط عمراني متفرّد.

أجرى الحوار: حمزة محصول

■ الشعب ويكاند: افتتحت الجزائر، قاعة الصلاة لجامع الجزائر، بالتزامن مع المولد النبوي الشريف، وعشية الاحتفال بذكرى اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وهذا كلّه مع تنظيم الاستفتاء على مشروع تعديل الدستور؟ ما هي الرسائل والرمزية التي ينبغي استخلاصها من كل هذه الأحداث التاريخية؟

■■ رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بوعبد الله غلام الله: تلازمت الأحداث هذه الأيام، كالإستفتاء على الدستور وفتح قاعة صلاة جامع الجزائر، وهي الأحداث التي يمكن تأخيرها أو تقديمها، لكن موعد أول نوفمبر لا يمكن تقديمه أو تأخيره، ولهذا كان موعد نوفمبر هو المقصود وبقية الأحداث تزامنت معه.

وذكرى أول نوفمبر تهز مشاعر الجزائريين فيتذكّرون ثورة التحرير والبطولات والتضحيات التي قدّمتها الأجيال من أجل نيل الاستقلال، ويستمد الجيل الجديد الطاقة والقوة من تضحيات أجداده كون هذا الجيل هو المستأمن على الجزائر، وهو الجيل الذي يحمل الطاقات والآمال والتطلعات التي عبّر عنها في الحراك وفي مختلف المناسبات.

وقد حرص رئيس الجمهورية على ذلك التأكيد بأن المواطن اليوم هو من يتحمّل مسؤولية تسيير البلاد، وهي المناسبة التي تزامنت مع انتظار الشعب الجزائري لافتتاح جامع الجزائر، وقد شاهدنا تلك المشاعر القوية والتطلعات العالية لهذا الحدث والإقبال على أداء الصلاة فيه منذ افتتاح قاعة الصلاة، وقد جمعت كل تلك المشاعر في أول نوفمبر الذي يجمع الجزائريين على حب الجزائر والالتفاف حولها.

■ أخيرا أصبح للجزائر جامع كبير، هو ثالث أكبر مساجد العالم، تعرض أثناء عملية إنجازه إلى حملات حاقدة من الداخل والخارج، ما الذي سيضيفه هذا الصرح إلى الأبعاد القيمية والحضارية للبلاد؟

■■ في حقيقة الأمر جامع الجزائر ليس جامعا للصلاة، وقاعة الصلاة ما هي إلا جزء من بين العديد من المرافق الهامة، فجامع الجزائر مشروع كبير جدا، مشروع في مستوى الثورة التحريرية المباركة، وفي مستوى الجمهورية الجزائرية، وهو رسالة وتعبير عن استقلال الجزائر، فجامع الجزائر منذ البداية فكرنا بأن يكون دالا على معنى كلمة الجامع، بأن يكون جامعا ويجمع. يجمع التاريخ ويكون فيه أسلوب جديد في عرض التاريخ الوطني، لأنّ الجزائر لا يوجد بها الابراج العالية، وأنا كنت معجبا ببرج القاهرة، فجعلنا البرج متحفا لتاريخ الجزائر، والجامع لابد أن يكون فيه مرافق للتعليم، ولكن فكرنا ألا يكون التعليم التقليدي، وإنما يكون تعليما حديثا وهو تعليم يكون بعد التدرج (الدراسات العليا المتخصصة)، ولهذا أطلقنا عليها اسم دار القرآن، مثلما استعملنا من قبل دار الإمام، لأن كلمة دار لها دلالة خاصة وهي مستعملة ومتداولة في الثقافة الجزائرية. وإلى جانب دار القرآن فكّرنا في إنشاء مرافق أخرى تكون مرافقة لدار القرآن، ومن هذه المرافق المركز الثقافي الذي يحتوي على قاعة محاضرات كبرى تتناسب مع مكانة وحجم جامع الجزائر، إضافة إلى مكتبة ضخمة تكون ورقية وإلكترونية مع توفير الاجهزة الحديثة المطلوبة، التي تساعد القراء والباحثين الذين يقصدون المكتبة.

ومن المرافق التي فكرت فيها المتحف، وقد استوحيت الفكرة من متحف قرطبة خلال إحدى زيارتي إلى إسبانيا، ومتحف قرطبة متحف إسلامي متميز، ولكنا أردنا أن يكون عندنا متحف يشبه متحف قرطبة، ولكن إضافتنا تكون بأن نجعل المتحف في المأذنة عبر طبقات (صومعة جامع الجزائر)، فالسائح عندما يزور جامع الجزائر، يصعد إلى أعلى المنارة، فإذا نزل مشيا على الأقدام، فيجد في كل طبقة من طبقات المنارة عصرا من عصور تاريخ الجزائر، فيكون الهدف من المتحف هو تقديم تاريخ الجزائر للزائر بطريقة جيدة وذواقة وبأسلوب حديث، من خلال نزوله من أعلى المنارة إلى أسفلها دون أن يشعر بالوقت أو الجهد.

مدينة الجزائر العاصمة منذ نشأتها الأولى، كانت قائمة على مسجد، وفي كل طور من أطوار الحياة التي مرّت بها، كان المسجد المحور الأساس في تاريخها

ثم فكرنا في توفير المرافق والإمكانيات التي تلبّي حاجة السائح، الذي يزور جامع الجزائر يجب أن يجد ما يبهجه ويشده إلى المكان، ويترك في ذهنه الأثر الجميل بعد الزيارة، ونظرا لسعة الجامع واتساع رقعته، فقد تدوم الزيارة يوما كاملا، ولذا فكرنا في توفير ما يلزم من الامكانيات والمرافق التي تلبي حاجات وخدمات تناسب يوما كاملا من الزيارة.

فكرنا في الجانب الجمالي لجامع الجزائر وخاصة المتعلق بالبيئة ولذا كانت الحدائق وأحواض المياه، التي تكون في فيناء جامع الجزائر، على أن يتم إنجازها بالطرق والأساليب الفنية المبتكرة لتوفير الاجواء المناسبة، وتبهج الزائر وتمكنه من الحصول على الراحة والبهجة وهو يتمتع بالأجواء الطبيعية والبيئة المريحة التي توفرها له الحدائق والمساحات الخضراء في جامع الجزائر.

وفكّرنا في الخدمات الأخرى التي تجعل الزائر مرتاحا أثناء زيارته إلى جامع الجزائر، مثل توفير ركن السيارات بسهولة ويسر، خاصة ونحن نعاني من زحمة المرور وانعدام أماكن ركن السيارات، ولذا فكرنا في مساحات واسعة تستوعب العدد المتوقع من السيارات، فيوجد مرأب لركن السيارات موجود أسفل جامع الجزائر، وهو يتكون من ثلاث طوابق أرضية.

■ هل نجد لديكم، فضيلة الشيخ، معطيات يمكن أن تنير المواطن الجزائري، عن أصل فكرة بناء جامع بهذا الحجم وبهذه الرمزية الدينية والتاريخية؟

■■ إنّ مدينة الجزائر العاصمة منذ نشأتها الأولى، كانت قائمة على مسجد، وفي كل طور من أطوار الحياة التي مرت بها، كان المسجد المحور الأساس في تاريخها، وإذا أخذنا مرحلة دولة الموحّدين نجد الجامع الكبير، خلال منتصف القرن السابع الهجري، وفي العهد العثماني ظهر الجامع الجديد، وهكذا فالعاصمة كان لها عبر العصور مؤسسة مؤثرة في الحياة وهي مؤسسة (الجامع)، ويؤرخ للمدينة من خلال الجامع.

ومن هنا ففكرة جامع الجزائر لها جذور تاريخية، ذلك أن فرنسا بدأت منذ 1915 تشيد بنايات ومعالم معمارية ذات بعد حضاري وتاريخي معين في عدة مدن جزائرية، مثل البريد المركزي في العاصمة، ومحطة القطار في مدينة وهران، مقر البلدية في ولاية سكيكدة، وبلدية ومحطة القطار في ولاية عنابة، وغيرها من المشاريع في العديد من الولايات الجزائرية، فقد تم تشييد هذه المعالم بنمط هندسي أندلسي وبأسلوب أوروبي، وقد تم الانتهاء من تشييدها قبيل سنة 1930، وهي السنة التي كان الاستعمار الفرنسي قد تجاوز

إضافتنا تكون بأن نجعل المتحف في المأذنة عبر طبقات (صومعة جامع الجزائر)، فالسائح عندما يزور جامع الجزائر يصعد إلى أعلى المنارة، فإذا نزل مشيا على الأقدام، فيجد في كل طبقة من طبقات المنارة عصرا من عصور تاريخ الجزائر، فيكون الهدف من المتحف هو تقديم تاريخ الجزائر للزائر بطريقة جيدة وذوّاقة وبأسلوب حديث.

القرن، وكان استكمال وتدشين هذه المعالم إعلان عن دخول الجزائر (الفضاء الجغرافي والثقافي) في ممتلكات الدولة الفرنسية، وقد سموها الاحتفال السنوي بدخول الجزائر في ممتلكات الدولة الفرنسية، وكان الفرنسيون يقولون إن الدولة الفرنسية تمتد من دانكل شمالا إلى تمنراست جنوبا.

ولكن تمّ إعلان استقلال الجزائر سنة 1962، وقد اعترفت فرنسا باستقلال وسيادة الجزائر، ولكن الجزائر أرادت أن تجيب وبنفس الأسلوب على المزاعم والأكاذيب الفرنسية، فأرادت أن يكون هناك رمز معماري في عاصمة الجزائر، رمزيته وخصوصيته التاريخية تكون متشابهة مع النماذج المعمارية في المدن الجزائرية الكبرى، فيكون فيها (جامع قطب) فهذه المساجد الاقطاب مع جامع الجزائر برهان على أن الجزائر دولة أصيلة لا يمكن أن تكون تابعة أو مملوكة لأي أحد، فيمكن احتلالها بحكم الظروف التاريخية ولكن لا يمكن إمتلاكها، وهذه الفكرة كان قد عبّر عنها الشيخ عبد الحميد بن باديس من قبل، وبالذات عندما أعلنت فرنسا أن الجزائر ملك لفرنسا قال (إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تصير فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت)، لأن الجزائر تاريخا وثقافة وتوجّها كلها تتنافى مع ما هو عليه الوضع في فرنسا، فهذه الفكرة كانت موجودة منذ بداية الاستقلال، لكن لم تتوفر الشروط لانجازها وتجسيدها في الميدان إلا بعد سنة 2000م أين انطلقت فعلا المرحلة التي تجّسد مشروع جامع الجزائر على أرض الواقع.

■ تردّدت كثيرا مقترحات إطلاق أسماء شخصيات تاريخية ووطنية على الجامع، ولكنه سيحمل اسم جامع الجزائر.. ما هي دلالة هذه التسمية؟

■■ الذين يقترحون الأسماء لا يعرفون أصل فكرة جامع الجزائر والوظيفة التي وجد من أجلها، فالفكرة هي رمزية استقلال الجزائر، وما دامت القضية تتعلق برمزية استقلال الجزائر، فلا يمكن أن يحتكره اسم شخصية وطنية مهما كانت، ولا تتناسب أن يطلق عليه اسم مكان معين أو تاريخ محدد، ولهذا فهو جامع الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية كلها، فكل جزائري مهما كان موقعه فهو جامعه يمثله، وبقية المساجد في مختلف مناطق الوطن تسمى بأسماء الشخصيات والأماكن والأحداث، ثم إن الجزائر العاصمة جزائر بني مزغنة ارتبط تاريخها بالمساجد، فهناك جامع سيدي عبد الرحمن ففي العهد الموحدي الجامع الكبير وفي العهد العثماني يوجد مسجد كتشاوة، وفي عهد الاستقلال جامع الجزائر، فتاريخ الجزائر بهذه المعالم الدينية التي لا يمكن أن تفصل عنها.

■ ما هي الطريقة المثلى للحفاظ على هذا الصرح الديني وجعله منارة

جامع الجزائر برهان على أنّ الجزائر دولة أصيلة لا يمكن أن تكون تابعة أو مملوكة لأي أحد، فيمكن احتلالها بحكم الظروف التاريخية ولكن لا يمكن امتلاكها، وهذه الفكرة كان قد عبّر عنها الشيخ عبد الحميد بن باديس من قبل.

للإسلام المعتدل والإشعاع الثقافي؟

■■ المحافظة على هذه المؤسسة العظيمة في عاصمة الجزائر لها جانبان، أولهما الحفاظ المادي لأن هذه المؤسّسة لها خصائص عمرانية مادية، فالجامع يحتوي على الكثير من الهياكل ويتطلب توفر الكفاءة في التحكم في التقنيات والمهارات التي تتطلبها الهياكل والمواد والأجهزة التي يحتويها الجامع، وهو ما يتطلب متخصّصون ماهرون يحافظون ديمومة صيانة هذه التحفة المعمارية، وثانيهما هو الجانب الوظيفي لجامع الجزائر، الذي يجب أن تتوفر الإمكانيات الكافية لتنفيذ الوظيفة التي من أجلها وجد جامع الجزائر، وهو ما يجب أن يتوفر فرق من المسيرين أصحاب الكفاءة العالية الذين لهم مهارات جيدة في إدارة الهياكل التي يتكون منها جامع الجزائر (قاعة الصلاة – المتحف – دار القرآن – المكتبة – ...) لأن المحافظة على جامع الجزائر مثل المحافظة على استقلال الجزائر والمحافظة على العلم الوطني، لأنه رمز لاستقلال الجزائر، ومن هنا من الضروري أن تؤسّس له أوقاف لتمويله وتضمن أداء وظيفته واستمراريتها، وفي أساس المشروع يتضمن تأسيس أوقاف في كل الولايات يكون نفعها في تلك الولايات ويعود ريعها إلى جامع الجزائر، وهذا الأسلوب ليس جديدا بل هو تقليد متوارث في مساجد الجزائر.

■ ظلّت الجزائر لسنوات رهينة ثلاثة معالم كبرى من زمن الاستعمار، فمن يدخلها من الوسط تقابله كنيسة السيدة الإفريقية، ومن يدخلها شرقا تقابله كنيسة القس أوغستين، ومن يدخلها غربا يرى سانتا كروز، هل نقول اليوم إنه وببناء الجامع تكون الجزائر قد استعادت بعدها الحضاري الإسلامي الأصيل؟

■■ الدول تعرف بآثارها وتتميز بما تتركه من المعالم التي تدل على حضارتها ومكانتها في التاريخ، فدولة الموحدين آثارها الجامع الكبير في العاصمة وآثار تلمسان شاهدة على دولة الزيانيين ومعلم السيدة الافريقية تمثل رمزية القوة الاستعمارية الفرنسية التي كانت تحرص على تأكيد امتلاكها للبلاد، ولكن كنيسة السيدة الإفريقية، تعد من الآثار المهمة في تاريخ الجزائر، أما قوة شخصية القس أوغستين جعلت القوة الاستعمارية تقيم له كنيسة ذات أهمية كبيرة كما أقامت له كنيسة أخرى في تونس، لكن هذه المعالم تمثل فترات مرور القوى الأجنبية على الجزائر، ولكن ولا واحد من هذه المعالم يعبر عن أصالة الشعب الجزائري، وقبل هذه المعالم وبعدها كانت الجزائري وهي التي ستبقى وهي الرسالة التي تعبر عنها هذه التحفة الكبيرة المتمثلة في جامع الجزائر.

■ عاد مؤخرا النقاش حول ثوابت وعناصر الهوية الوطنية، وذهب البعض للترويج بأنّ الدستور الجديد قدّم تنازلات في هذا الجانب، ما رأي المجلس الإسلامي الأعلى في هذه المسألة؟

■■ إنّ هويّة الشعب الجزائري ليست بدلة يلبسها الناس ويغيرونها متى شاؤوا، فنحن شعب له أصوله وتاريخه وثقافته وهويته، والشيخ ابن باديس كان يوقّع أحيانا (الصنهاجي) نسبة إلى صنهاجة القبيلة الأمازيغية، وهو الذي يردّد (نحن أمازيغ عرّبنا الإسلام)، فعندما نقول نحن عرب فنحن عرب بالقرآن ولسنا عربا بالدم والعرق، وكما يقول أحد أصدقائي المثقفين إن الاحتجاج بالدم ينسب إلى الخيل فيقال (حصان عربي وحصان بربري وحصان أصيل)، ولكن الحقيقة عند العقلاء تقوم على المعاني والثقافة والحضارة، وقد منح القرآن المعاني الأبعاد الإنسانية، فالقيم والمعاني التي يعتمدها الشعب الجزائري هي القيم الأمازيغية الأصلية التي أعطاها القرآن الأبعاد الإنسانية، ليتجاوز بها الحدود المحلية والعرقية الضيقة، لأن الإسلام لا يعترف بالأعراق والناس في منطق الإسلام (سواسية كأسنان المشط)، ولهذا فإن معاني وقيم الوحدة الوطنية ومقاومة الاستعمار التي تجسدت في ماسينيسا ويوغرطة وغيرهم من القادة الكبار، هي نفس المعاني والقيم التي تجسدت في بن بولعيد وعميروش وبن مهيدي ولطفي وغيرهم من قادة الثورة التحريرية، ولكنها روح أخرى تناسبت مع الظرف لأن ثورة نوفمبر كانت ثورة إنسانية وعالمية، أما الذين يطلقون المقولات التي تريد أن تفرق بين القرآن وتاريخ الجزائر فإن هؤلاء غير متواجدين خارج الجزائر، وتجد كتاباتهم وأفكارهم ومقولاتهم خارج الجزائر، فالشعب الجزائري أمازيغي بأصالته وعربي بالقرآن.

الوطـــن العربـــي في الـــزّمن الـــرّديء

حكايـــة تجديـــد الخطـــاب الدينـــي

دكتور محيي الدين عميمور

منذ خطاب الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في جامعة القاهرة، بدعوة من شيخ الأزهر السابق، تصاعد الحديث عن «تجديد الخطاب الديني» ويقصد به حصريا: الدين الإسلامي. وعندما بدأت الكتابة لتسجيل تحفّظاتي على هذه الدعوة المشبوهة، عاجلني السفير الجزائري في قطر مصطفى بوطورة بهذا المقال للكاتبة الأردنية إحسان الفقيه، ووجدت أنّني لن أكون أكثر منها قدرة على تناول القضية، ومن هنا أضع المقال تحت تصرف القراء مع بعض الاختصار.

تقول الكاتبة الفاضلة:

هل صار علينا أن نحاكم الصحابة لكي يُقال أنّنا نجدّد الخطاب الإسلامي؟

وهل صار على المسلم أن يُمزّق قرآنه ليقال أنه يُحسن التعايش مع الآخرين؟

أنا لَستُ من العلماء ولست من فقهاء العقيدة ولكني أرى أن عبارة «تجديد الخطاب الإسلامي» التي يَتغنى بها البعض هي تعبير مُبطن عن الردّة، فالإسلام ليس عُلبة «بيبسي كولا» تحتاج الى إعادة تسويقها بطريقة مُبتكرة.

يبدو العنوان صادما ولكني تعمّدت أن أستهل سُطوري بسؤال لمُدعي الإسلام، الذين يرتلون مزامير تحسين صورة الإسلام وإعادة تجديد الخطاب الإسلامي، أقول لهؤلاء: هل يتجرّأ أحدكم للقول بأن أفكار الحاخام «عوفاديا يوسف» تشوّه اليهودية وعلى اليهود البراءة منه وتصحيح الخطاب..؟

الحاخام يقول بالنص في خطبة بثّتها الفضائيات الإسرائيلية: «إنّ اليهودي عندما يقتل مسلما فكأنما قتل ثعبانا أو حشرة، ولا أحد يستطيع أن ينكر أن كلاّ من الثعبان أو الحشرة خطر على البشر، لهذا فإن التخلص من المسلمين مثل التخلص من الديدان أمر طبيعي أن يحدث»، وفي التلمود: «إذا دخلت ال باسمنا فقط نحن المسلمين، فلم يتجرأ أحد على أن يقول، ولو همسا، بأن القس «لاس كاساس» كان أكبر النَخّاسين في عصره، وهو الذي كان يقود تُجار الرقيق الذين قاموا بخطف وترحيل ما بين 15 إلى 40 مليوناً من الأفارقة حيث تم بيعهم كعبيد، وكان يصاحب كل سفينة قسيس ليقوم بتنصير العبيد مقابل مبلغ مالي يتقاضاه عن كل رأس.

ولكن الكل يتسابق ليكتب عن كذبة مزعومة يقصد منها تشويه الإسلام.

هل يتجرّأ أحد أن يكتب حرفا عن البابا «يوجينياس» الرابع الذي أعلن رعايته لحملات الاستعباد التي يقوم بها الملك «هنري» في أفريقيا!! وفي الفترة من 1450 حتى 1460، عقد البابا نكولا الخامس وكالكاتاس الثالث صفقة لاسترقاق الأفارقة مقابل تنصير العبيد ودفع 300 كراون للكنيسة عن كل رأس، بل أرسل أحد الأساقفة سفينة لحسابه في إحدى الحملات لاصطياد العبيد باسم الرب.

وإذا كان الإسلام انتشر بحد السيف (كما زعموا) فإن المسيحية انتشرت عن طريق الإبادة الجماعية باسم الرب، ولم يجرؤ أحد أن يدعي بأنّ ذلك شوّه المسيحية، ولم نصفها بالإرهاب عندما تم تخفيض عدد سكان المكسيك من 30 مليونا الى 3 ملايين خلال 20 عاما فقط.

لم تتشوّه المسيحية بدعوة بوش الذي وقف وأعلن أنها حرب صليبية، فغزا العراق ليحصد أربعة ملايين ضحية، ولكن إسلامنا يجب أن يحاكم ونحرق كتبه لتجفيف منابع التطرف..!!

ولم نتّهم المسيحية بالإرهاب يوم وقف البابا أوربان الثاني ليشعل شرارة الحروب الصليبية التي حصدت أرواح الملايين.

لم نسمع أحدا تحدث عن الهندوس والهندوسية وقد بلغ عدد ضحايا العبودية الحديثة في الهند لوحدها 14 مليون شخص وفق مؤسسة «ووك فري فاونديشن»، ولم نسمع أحدا طالب بتصحيح الهندوسية، ولكن علينا أن نحاكم الإسلام لأنه منع المثليين من ممارسة ما تدينه كل الديانات.

الهوان الذي نعيشه لم يكن نتيجة ضعف ولكن دياثة بني جلدتنا هي التي جعلت زنادقة الأرض يجتمعون على الأمة كما تجتمع الغربان على جثة ميتة، وكما تجتمع الضباع على فريستها.

ولأنّنا ضعفاء، فإن الضعيف عليه أن يدفع الثمن. وتزداد الفجيعة عندما تعرفون أن التنازلات التي تمس العقيدة لا ولن تنتهي. فقد سمعت أحدهم يقول إنّ «محمدا كان دكتاتورا عندما أمر بإزالة الأصنام من حول الكعبة فتسبّب في إلغاء الآخر ومنع التعددية وحرية الرأي-!!».

أما جرائم الأوروبيّين التي ارتكبوها باسم الرب فهي لم ولن تشوّه صورة المسيحية، ولم نقل يوما إن دينهم دين إرهاب، لأن تلك التهمة ماركة مسجلة باسمنا فقط نحن المسلمين، فلم يتجرأ أحد على أن يقول، ولو همسا، بأن القس «لاس كاساس» كان أكبر النَخّاسين في عصره، وهو الذي كان يقود تُجار الرقيق الذين قاموا بخطف وترحيل ما بين 15 إلى 40 مليوناً من الأفارقة حيث تم بيعهم كعبيد، وكان يصاحب كل سفينة قسيس ليقوم بتنصير العبيد مقابل مبلغ مالي يتقاضاه عن كل رأس.

هنا مربط الفرس ولكن قومي لا يفقهون

صفحات التاريخ تكرر نفسها

يصادف هذا اليوم الذكرى 20 لحرب الإبادة التي شنّها الصليبيون الصرب على مسلمي البوسنة، واستشهد فيها 300 ألف مسلم.

واغتصبت فيها 60 ألف امرأة وطفلة مسلمة..

وهجر مليون ونصف مسلم..

هل نذكرها؟

أم عصفت بها رياح النسيان؟؟

لم أننا لا نعرف عنها شيئا أصلا؟!

مذيع «سي إن إن» يتحدث عن ذكرى المجازر البوسنية، ويسأل (كريستيانا أمانبور) المراسلة الشهيرة: هل التاريخ يعيد نفسه؟ فتجيب: كانت حربا قروسطية، قتل وحصار وتجويع للمسلمين، وأوروبا رفضت التدخل.

أستمر «الهولوكوست» ضد الإسلام والمسلمين نحو 4 سنوات، هدم الصرب فيها أكثر من 800 مسجد، بعضها يعود بناؤه إلى القرن السادس عشر الميلادي وأحرقوا مكتبة سراييفو التاريخية..

تدخلت الأمم المتحدة فوضعت بوابين على مداخل المدن الاسلامية مثل غوراجدة وسربرنيتسا، وزيبا لكنها كانت تحت الحصار والنار.. فلم تغن الحماية شيئا.

كان الصرب يغتصبون المسلمة ويحبسونها 9 أشهر حتى تضع حملها، لماذا؟

قال صربي لصحيفة غربية: نريد أن تلد المسلمات أطفالا صربيين (Serb babies)

وضع الصرب آلاف المسلمين في معسكرات اعتقال وعذبوهم وجوعوهم، حتى أصبحوا هياكل عظيمة..! ولما سئل قائد صربي: لماذا؟ قال: إنهم لا يأكلون الخنزير!

نشرت الغارديان أيام المجازر البوسنية، خريطة على صفحة كاملة، تظهر مواقع معسكرات اغتصاب النساء المسلمات..

وضع الصرب آلاف المسلمين في معسكرات اعتقال وعذبوهم وجوعوهم، حتى أصبحوا هياكل عظمية..!

ولما سئل قائد صربي: لماذا؟ قال: إنهم لا يأكلون الخنزير!

17 معسكرا ضخما بعضها داخل صربيا نفسها..

اغتصب الصرب الأطفال. طفلة عمرها 4 سنوات، والدم يجري من بين ساقيها.. ونشرت الغارديان تقريرا عنها بعنوان: الطفلة التي ذنبها أنها مسلمة..

الجزار «ملاديتش» دعا قائد المسلمين في «زيبا» إلى اجتماع.. وأهدى إليه سيجارة، وضحك معه قائلا، ثم انقض عليه وذبحه.. وفعلوا الأفاعيل بزيبا وأهلها..

لكن الجريمة الأشهر كانت حصار «سربرنتسا».

كان الجنود الدوليون (الصليبيون) يسهرون مع الصرب، ويرقصون، وكان بعضهم يساوم المسلمة على شرفها مقابل لقمة طعام..

حاصر الصرب سربرنتسا.. سنتين.، لم يتوقف القصف لحظة.

كان الضرب يأخذون جزءا كبيرا من المساعدات التي تصل إلى البلدة، ثم قرر الغرب تسليمها للذئاب، الكتيبة الهولندية التي تحمي سربرنتسا تآمرت مع الصرب.

ضغطوا على المسلمين لتسليم أسلحتهم مقابل الأمان.. ! رضخ المسلمون بعد إنهاك وعذاب.. وبعد أن اطمأن الصرب، انقضوا عل سربرنتسا، فعزلوا ذكورها عن إناثها، جمعوا12000 من الذكور، صبيانا ورجالا فذبحوهم جميعا ومثلوا بهم.

من أشكال التمثيل:

كان الصربي يقف على الرجل المسلم فيحفر على وجهه

وهو حي صورة الصليب الأرثوذكسي (من تقرير لمجلة نيوزويك أو تايم).. كان بعض المسلمين يتوسل إلى الصربي أن يجهز عليه من شدة ما يلقى من الألم..!

أما النساء فاعتدي على شرفهن وقتل بعضهن حرقا.. وشرد أخريات في الآفاق.

وبعد ذبح سربرنتسا..

دخل الجزار «رادوفان كاراجتش» المدينة فاتحا وأعلن: سربرنتسا كانت دائما صربية وعادت الآن إلى احضان الصرب.

كان الصرب يغتصبون المسلمة ويحبسونها 9 أشهر حتى تضع حملها، لماذا؟

قال صربي لصحيفة غربية: نريد أن تلد المسلمات اطفالا صربيين (Serb babies)

لن ننسى، لن نعفو ولن نصدق أبدا أبدا شعارات التسامح والتعايش وحقوق الإنسان..

في غمرة القتل في البوسنة كتبت صحيفة فرنسية: يتضح لنا من تفاصيل ما يجري في البوسنة أن المسلمين وحدهم هم الذين يتمتعون بثقافة جميلة متحضرة..

وهنا يجب أن نسجل بمداد من العار.. مواقف العجوز الأرثوذكسي (بطرس غالي) الذي كان وقتها أمين الأمم المتحدة، والذي انحاز بشكل سافر إلى إخوانه الصرب..

كان الصرب يتخيرون للقتل علماء الدين وأئمة المساجد والمثقفين ورجال الأعمال وكانوا يقيدونهم، ثم يذبحونهم ويرمونهم في النهر..! لكننا بعد 20 عاما لم نتعلم الدرس.

وتعليقا على تطاول الرئيس الفرنسي: ماذا لو أن حاكما عربيا أصبح مادة للسخرية

لم نسمع أحدا تحدّث عن الهندوس والهندوسية وقد بلغ عدد ضحايا العبودية الحديثة في الهند لوحدها 14 مليون شخص وفق مؤسسة «ووك فري فاونديشن»، ولم نسمع أحدا طالب بتصحيح الهندوسية، ولكن علينا ان نحاكم الإسلام لأنه منع المثليين من ممارسة ما تدينه كل الديانات.

في بلاد الغرب، وعلّقت رسوم مسيئة له على واجهات المباني «الرسمية» وتم تداولها رسميا وبرعاية حكومية؟

ماذا سيكون موقف وسائل الإعلام في دولته؟

أو لن تنطلق أبواقه بالصراخ وبمطالبات مقاطعة منتجات الدولة المسيئة لجناب الرئيس أو الأمير أو الملك، بل ويسحب السفير منها؟!

إحسان الفقيه- بتصرف

وبعد، هل بقي ما يقال لأصحاب العمائم الذين يتشدّقون بتعبير «تجديد الخطاب الديني» ولا يجرؤون على إضافة توضيح يقول... كل خطاب ديني، أيّا كان الدين، سماويا أو غير سماوي.

ولا أملك إلا أن أقول: سلمت الأنامل النبيلة للكاتبة الأردنية التي لم أتشرّف بمعرفتها، وتبت أيدي أوباش الدين وعلى رأسهم مُعمّم: أنا شارلي.

معالم صراع إقليمي ببُعد عالمي تلوح في الأفق

الثّروات تُلهب منطقة شرق البحر المتوسط

ألهبت اكتشافات كميات كبيرة من الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط الأطماع وغذت الصراع الجيو-إستراتيجي، فبات الخلاف يكبر شيئا فشيئا، مدفوعا بمصالح دول مستعدة في الوقت الراهن للتصعيد وتلغيم المنطقة بالأخطار، مقابل هيمنتها على حصة معتبرة من الثروات التي يكتنزها باطن البحر.

فضيلة بودريش

هي تطورات ترسم صورة عن صراع إقليمي ببُعد عالمي، وإن كان غياب الولايات المتحدة الأمريكية يرجح أنه سيعقد الوضع، لكن انخراط فيها فرنسا وألمانيا يعكس تضارب المصالح، ويجعل من ألمانيا الأقرب إلى التخفيف من التوتر..

تحوّل بترول منطقة شرق المتوسط إلى مادة ملتهبة، بإمكانها أن تحرق أمن واستقرار المنطقة في زمن قياسي، إذا ما تغلّبت المصالح المدفوعة بالتهور، علما أن ظاهر هذا الصراع بسط اليد على موارد شرق البحر المتوسط بالنسبة لبعض الدول على غرار كل من اليونان وقبرص ولبنان بهدف تمويل منظومتها الاقتصادية، لكن مقابل ذلك تسارع دول أخرى بدافع جيو-استراتيجي، لتفرض قوتها ونفوذها على الثروة وأنفاس المنطقة. وبعث تركيا التي انطلقت مبكرا في مساع استكشافية للطاقة في عرض هذا البحر، رسائل مشفرة، من شأنها أن تزيد من سرعة التنافس.

صراع ثلاثي

ثروة كبيرة من المورد النفطي تسطع في منطقة شرق المتوسط، وتطلق سباقا محموما للاستحواذ عليها، من طرف الدول الصناعية المتقدمة في القارة العجوز، على خلفية أن تقرير لهيئة المسح الجيولوجية الأمريكية كشف في عام 2010 في تقديراته، عن تسجيل ما لا يقل عن 3455 مليار متر مكعب من الغاز، وما يفوق 1.7 مليار برميل من النفط في هذه المنطقة، تقدر قيمتها ما بين 700 مليار دولار و3 تريليونات دولار، موارد كلها قابلة للاستخراج.

لا تلتقي تفاصيل تاريخ الصراع المائي والنفطي الذي نشب بين لبنان وإسرائيل مع الصراع المشتعل في الوقت الراهن بين تركيا واليونان وقبرص، والصراع الثالث، الذي احتدم بين دولتين كبيرتين في منطقة شرق المتوسط، ويتعلق الأمر بمصر وتركيا المتعطشتين لهذا المورد الأولي المهم في الصناعة ودفع عجلة تطور الاقتصاد، في وقت ينظر إلى هذا الصراع بارتياب خوفا من تطوره ليأخذ منحى لغة العنف والصدام العسكري، في غياب الولايات المتحدة الأمريكية المعروفة بثقلها وتأثيرها القوي في تسوية الخلافات وحل المشاكل والضغط على الدول المتصارعة.

هذا الغياب يعتقد أنه سيساهم في تعقيد مسائل عالقة ويعرقل مسار التفاوض لحلها، ولأن فرنسا توجه لها الانتقادات والاتهامات حول انحيازها لدول دون أخرى، غير أن ألمانيا الأكثر اعتدالا في مواقفها، تحظى بثقة أكبر بين الدول في ترجيح كفة حل الأزمة بالحوار والتفاوض والتعجيل بترسيم الحدود البحرية بين الدول المتنازعة.

مسار ملغّم

تندفع أطراف بكل قوتها لتكون في مقدمة المستفيدين من ثروات المنطقة، لكن اتّضح فيما بعد أنه تغيب الرغبة الحقيقية في تصعيد الأزمة نحو حرب عسكرية على الأقل في الوقت الحالي، رغم أن مسار التفاوض يوصف بالعسير بسبب تلغيمه بالأطماع، وصعوبة افتكاك تنازلات من مختلف الأطراف، والجميع يتطلع لترسيم الحدود وفق خطة تحظى بقبول الجميع.

وحول تطورات النزاع خاصة بعد أن انطلقت أنقرة في عمليات الاستكشاف والتنقيب البحرية، مع عدم تحرك روسيا وأمريكا العلني، يقول ديمتري ترينين، مدير مركز كارنيغي في موسكو حول علاقة القطبين، «..إن الأمر السيء في هذه المسألة، يتمثل في أن المواجهة بين موسكو وواشنطن ستتواصل..أما الأمر السار فهو أنه ستكون هناك بعض الحواجز التي بنيت حول هذه الصراعات من خلال صعود منطقة شرق البحر المتوسط، كمنطقة تتنافس فيها روسيا مرة أخرى مع الغرب..على اعتبار أن منطقة شرق المتوسط بدلا من أوكرانيا، أو شبه جزيرة القرم، أو دول البلطيق، أو القطب الشمالي أو جنوب شرق أوروبا، تعد الأكثر توترا على الأقل حاليا..».

كرونولوجيا

■ نصّت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، على امتداد المنطقة الاقتصادية الخالصة إلى أكثر من 200 ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي.

■ تمنع الخلافات والسجالات دول المنطقة المطلة على البحر المتوسط، كقبرص وتركيا واليونان ومصر ولبنان، العمل في بعض المناطق التي تحتوي على كميات كبيرة من الغاز.

■ تمّ التوافق على ترسيم الحدود البحرية في «منتدى غاز شرق المتوسط»، الذي يضم قبرص واليونان، ليتوسع لاحقا ويشمل إيطاليا والأردن.

■ يجري الحديث عن صدام بين القاهرة وأنقرة بشأن الحدود البحرية، بعد صدام آخر مع نيقوسيا ومنع بالقوة لأعمال الاستكشافات للأخيرة، كاد يتحول إلى اشتباك عسكري مع اليونان.

■ ازداد الصراع الجيوسياسي في بعض الأحيان ليشمل منافسات حادة بين الشركات الدولية، اشتدت النزاعات أحيانا للحصول على شروط مفضلة لتتطور وتشمل نزاعاً بين دول الشركات المتنافسة للدول الصناعية الكبرى.

■ توصّلت كل من لبنان وقبرص في 2007 إلى رسم الخط الوسطي بين البلدين، لكن لم يتم تحديد النقطة الجنوبية أو الشمالية لهذا الخط.

■ اضطر لبنان إلى رسم هاتين النقطتين على بعد قليل من النقاط المفروضة للمضي قدما في رسم الخط الوسطي مع قبرص، وأودع مذكرة دبلوماسية وخرائط لحدوده البحرية مع الأمين العام للأمم المتحدة، بغض النظر عن النقطتين الشمالية والجنوبية.

■ أكّدت الاتفاقية البحرية الحدودية بين قبرص ولبنان، عدم قيام أي من الطرفين بالاتفاق مع طرف ثالث دون العودة إلى الطرف الثاني للحصول على موافقته المسبقة، كان هذا الحل هو الخيار الوحيد المتوفر للبنان في رسم الخط الوسطي مع قبرص.

أستاذ الدراسات المتوسّطية، عادل نوارة لـ «الشعب ويكاند»:

يتمحور النّزاع حول جزيرة قبرص وبحر إيجه

يرى أستاذ الدراسات المتوسطية بجامعة الجزائر 3، نوارة عادل، أن الجزائر ليست بمنأى على المستوى البعيد عن الصراع الدائر في حوض شرق المتوسط بالنظر لعدة عوامل جيو-سياسية.

حوار: جلال بوطي

اعتبر في حوار مع «الشعب ويكاند» أن الأزمة ستحدد مستقبل سوق الغاز في المنطقة من خلال المنافسة، وهو ما قد يؤثر على اقتصاد البلاد مستقبلا، محذّرا في نفس الوقت من خسارة الزبائن في المنطقة، لان الأزمة بمنظور سياسي ستعمل على إعادة تشكيل أولويات الدول في العلاقات الدولية.

■ الشعب ويكاند: يبدو أنّ الصّراع الدائر في شرق المتوسط بسبب الغاز يزداد، مع دخول أهداف أخرى، هل لك أن تضعنا في الصورة لفهم الأزمة؟

■■ الأستاذ عادل نوارة: يتجاوز النزاع التركي – اليوناني المشكلات والأزمات الطارئة بين البلدين الى أسباب تاريخية حضارية وأخرى سياسية وجغرافية، يكاد يكون من المستحيل حصرها وتسويتها. فهو نزاع مقترن بتاريخ طويل من الصراعات المريرة والحروب بين شعبين مختلفين في القيم والمعتقدات الحضارية، وكان بالنسبة لليونان يتمحور حول التخلص من الحكم الأجنبي واستعادة أرضه التاريخية، وبالنسبة للأتراك قضية هزائم وانتكاسات وتراجع نفوذ لإمبراطورية حكمت نصف أوروبا لخمسة قرون متتالية.

ويتلخّص جوهر الصراع والنزاع بين الجارين حول مناطق حدودية تشكّل مزيجا من العرقية التركية واليونانية، تحاول كل دولة فرض رؤيتها ومنطقها في ادعاء السيادة عليها مستخدمة شتى الوسائل وصولا الى التهديد باستخدام القوة ما يهدد الأمن الاقليمي للمنطقة، وينعكس بشكل سلبي على الاستقرار في شرق المتوسط برمته ومنطقة البلقان بحكم وجود الأقليات ذات الأصل التركي فيها.

■ قلتم إنّ الصراع له جذور تاريخية وسياسية، ماذا يعني هذا؟

■■ يتمحور النزاع تحديدا حول جزيرة قبرص وبحر ايجه، حيث يستمر النزاع حولهما دون حلحلة واضحة قد تنهي أمد الخلافات التي عمّرت لأكثر من قرن من الزمن، ما تسبّب في تقسيم الجزيرة الى دولتين شمالية لا تعترف بها إلا تركيا وجنوبية يعترف بها المجتمع الدولي، ولطالما اشتد النزاع حولها ليصل في مرات عديدة إلى حافة الحرب المباشرة بين الدولتين، ولعل أبرز سماته التدخل التركي العسكري المباشر في قبرص سنة 1975، وينطبق نفس التوتر حول النزاع حول بحر ايجه خاصة ما تعلق بمسألة المياه الاقليمية والمجال الجوي، واستغلال الجرف القاري بثرواته التي تغري كلا الدولتين، ما يجعل من الصعوبة بمكان تطبيق المسائل التقنية المتعلقة بتحديد المياه الاقليمية لان كل دولة تربط ذلك بأمنها القومي.

■ ما تأثيرات هذا الصّراع على الجزائر؟

■■ الصّراع التركي اليوناني صراع مزمن، وأعتقد في هذه المرحلة قد لا يكون له تأثير كبير على الجزائر لاستبعاد الوصول الى اتفاق بين الأطراف المتنازعة.

وفي حال تمّ الاتفاق، قد يؤثر ذلك في أسواق الطاقة وظهور منافس جديد للجزائر، خاصة في السوق الأوروبية التي تعتبر من أهم المتعاملين مع الجزائر في هذا المجال.

■ هل هناك أسباب جيو-سياسية لهذا الصّراع أم أنّه لأسباب اقتصادية محضة؟

■■ لهذا الصراع اعتبارات جيو-سياسية حيث أن الموارد الطاقوية بحد ذاتها تعتبر عاملا من عوامل قوة الدولة، وقد تكون أداة بحد ذاتها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

كما أنّ الصراع التركي اليوناني له اتجاهات وأسباب أخرى كون تركيا لم يتم قبول طلب عضويتها للاتحاد الأوروبي، في حين أن اليونان دولة عضو فيه.

كما أنّ تركيا تسعى لأن تكون أقوى دولة إقليمية في المنطقة، والتوسع في منطقة الشرق الاوسط بالتأكيد سيخدم أهدافها السياسية والإستراتيجية.

■ هل يؤثّر هذا الصّراع بشكل مباشر على الجزائر، وما تداعياته؟

■■ الجزائر تعتبر أن الصراع التركي اليوناني ليس ضمن أولوياتها الإستراتيجية خصوصا مع تنامي تحديات منطقة الجوار، وسيكون لها تعليق رسمي في حال التصعيد وتفاقم الصراع.

■ ما دلالات هذه الأزمة المتزامنة مع وباء كورونا؟ وهل يمكن لتركيا تحقيق توازن في المنطقة دون خوض حرب مع حلفائها لاسيما أنّ حدّة الأزمة تراجعت؟

■■ تسعى تركيا إلى استغلال كل الفرص الممكنة لحل هذا الصراع لصالحها، يعيش العالم اليوم في ظل انتشار جائحة الكورونا توترا كبيرا، وتوجه المجتمع الدولي إلى البحث في سبل مواجهتها والحد منها، هذا يجعل من الصراع التركي اليوناني لا يحظى بالاهتمام الذي عرفه سابقا ممّا قد يتيح لتركيا فرصة المضي قدما نحو تحقيق مجموعة من التوازنات سواء مع دول المنطقة أو حتى الأطراف التي تسعى إلى حل هذا النزاع.

كما كان لجائحة كورونا أثر واضح في دول الاتحاد الأوروبي، والذي ظهر جليا في تصريحات بعض ممثلي حكوماتها، والتي اتسمت بالاتهامات وانعدام الثقة، وقد تصل إلى التفكير في الانسحاب من الاتحاد، مما قد يجعل دعمه لليونان ضعيفا لعدم استقرار هذا التكتل داخليا.

■ ما مستقبل الصّراع في ظل تدخل قوى غربية لتهدئة الأوضاع على غرار الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية؟

■■ صراع في جذوره تاريخي حضاري قد لا يتم الوصول إلى حل نهائي له، ولكن مع تدخل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية قد يتم الوصول إلى حل توافقي بناءً على مجموعة من التنازلات من أجل الظفر بمكاسب أكبر، تعظيم الأرباح عن الخسائر، لأن استمرار الصراع حول الطاقة في المنطقة لا يخدم الطرفين.

وهب حياته للبحث العلمي والتفكير النقدي

البروفيسور علي الكنز..قامة علمية أخرى تغادرنا

ما تزال هذه السنة الاستثنائية تصيبنا في المقتل..فبعد أسماء عديدة فقدناها، أضيف اسم آخر إلى قائمة الراحلين؛ البروفيسور علي الكنز، عالم الاجتماع الجزائري الفذّ، الذي عُرف عنه إنتاجه الغزير، ورؤيته النقدية، ومساءلته للواقع. ونحاول في هذه السانحة، العودة إلى بعض النقاط التي تطرّق إليها في مناسبات مختلفة، مركّزين على قراءته للوضع الدولي، قبل سنوات مضت، ومحاولته استشراف مآلات هذا الوضع، استشرافا مبنيا على استجواب الميدان بمختلف أدوات البحث العلمي.

أسامة إفراح

أثار رحيل الكنز أسفا وألمًا شديدين في أوساط المثقفين الجزائريين، ومنهم من سارع إلى استحضار لقاءاته معه، أو نصوص كتبها عنه، وجمع بين هذه الشهادات إلمام الرجل بأكثر من مجال، بتفكير نقدي صريح، وبقاء على المبادئ.

فضْل مقعد الجامعة على مقاعد المسؤولية

من بين هؤلاء الأستاذ بجامعة عنابة أحمد شنيقي، الذي وصف علي الكنز بـ «عالم الاجتماع العظيم»، و«الرجل العظيم بأتم معنى الكلمة»، وبأنه «رجل مبادئ» و«اهتمّ بكلّ شيء». وأضاف شنيقي أن الراحل، بعد التدريس في الجزائر العاصمة وتكوين عدد كبير من الطلاب، غادر البلاد في تسعينيات القرن الماضي للتدريس في تونس، ثم في جامعة نانت الفرنسية، وكان يعتبر من أفضل أساتذة هذه المؤسسة الجامعية. وتأسف شنيقي لكونه لم يلتقِ الفقيد منذ 1994 بتونس.

وعاد شنيقي، في منشور على صفحته الخاصة، إلى نصّ سبق وأن كتبه عن الراحل، قال فيه «إن ذكر علي الكنز يعني بالضرورة أن نتحدث عن تجارب «المثقفين» الجزائريين، عن رحلتهم، عن الأشياء الجميلة وأيضًا عن الأشياء غير الجيدة. علي هو أحد أولئك الذين يعرفون ما يفعلونه، وإلى أين يتجهون».

ويؤكّد شنيقي على أنّ «الكنز هو رجل مبدأ، ولديه أفكار وآراء قوية حول أشياء هذا العالم، تحمّل التزامه تجاه اليسار في عالم يتكاثر فيه الإنكار، كما أن عالم الاجتماع اللامع هذا، يكاد يتطرق إلى كل شيء: الأدب، والسينما، والسياسة..وهذا ما يصنع تفرّد هذا الرجل الذي غادر الجزائر، رغما عنه، إلى تونس قبل أن يستقر في فرنسا، في جامعة نانت. صاحب ثقافة عظيمة، وقادر على التحدث عن الأدب أو السينما أو عن مسقط رأسه، سكيكدة، الكنز الذي يحب غرامشي بشكل خاص لا يبدو أسيرًا في هذا التصنيف دون فارق بسيط بين «المثقف العضوي» أو «التقليدي».

هذا المفكر الحر، حتى لو بدا أكثر فأكثر حذرا، يخاطر بتجاوز الخطاب السائد من خلال نشر نصوص ليست محافظة إلى حدّ بعيد، مثل النص المفتاحي، «اقتصاد الجزائر»، الذي نشره موقع ماسبيرو، مستخدمًا الاسم المستعار «طاهر بن حورية»، وهو ليس الأول، فقد سبق له وأن كتب تحت توقيع «حسين لطفي»، وهو لقب آخر، سمح لقراء «آلجيري أكتواليتي» في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، بالسفر في عوالم المعرفة والمؤلفين الكبار.

ونقل شنيقي، مستدلا على أن الكنز لم يكن مهتما بالحقائب الوزارية ومناصب المسؤولية، ما قاله له الفقيد ذات يوم: «لم أكن أبدًا مهتمًا أو معجبًا بمناصب المسؤولية، أعتقد أن ما يجب أن يثير اهتمام الباحث هو استجواب الميدان، وليس مقاعد السلطة السياسية».

حذّر من أطماع الليبرالية الجديدة

«العلاقات الأوربية العربية، قراءة عربية نقدية»، هو عنوان الكتاب الذي ساهم فيه علي الكنز رفقة المفكر والمنظر سمير أمين، ومنير الحمش ومصطفى الجمال. وقد جاء هذا الإصدار ثمرة مجهود مركز البحوث العربية والأفريقية، بالتعاون مع منتدى العالم الثالث بدكار، ومنتدى

البدائل العالمي بدكار، حيث التقى مثقفون بمقر المركز في أفريل 2001 بالقاهرة، من أجل مناقشة «علاقة العرب بالغرب»، وتقديم قراءة نقدية لهذه العلاقة.

وحين الاطلاع على مساهمة الكنز، التي تصدّرت فصول الكتاب وكان عنوانها «المشروع الأورو-متوسطي بين الواقع والخيال»، وجدتُ هذه المساهمة (باحتساب الجداول والمرفقات) تتربّع على 85 صفحة (من الصفحة 7 إلى الصفحة 92)، فيما يقارب عدد صفحات الكتاب 150 صفحة، ما يعني أن مساهمة علي الكنز في مادة هذا العمل الجماعي تجاوزت النصف، وهو دليل آخر على قدرة الراحل التحليلية، ونظرته الشاملة و«البانورامية»، وتمكّنه من الإلمام بمختلف الأدوات النقدية.

في هذه المساهمة، حذّر علي الكنز من الخصخصة (أو الخوصصة) التي تحولت إلى «عملية تفكيك للقطاع العام، والاستيلاء عليه لحساب جماعة المنتفعين من السلطة». ورأى الكنز أن ما يحدث إثر ذلك هو «التوزيع بـ «العدل» حسب التركيبة التاريخية لكل بلد بين العائلات الحاكمة والعشائر والجماعات والعصب، ويتبع بكل وضوح خطوط الرتب الظاهر منها والمخفي».

سنة 2001، كان علي الكنز يتحدّث عن الجزائر محذّرا من الانغماس في «دوائر الأعمال»، و«المافيا السياسية والمالية»، كما حذّر من «القطاع الفردي» في مصر، ورأى بأن «العملية هي ذاتها في كلّ مكان»، وأن ذلك مرتبط ارتباطا وثيقا مساعي دول الاتحاد الأوروبي، ومؤسسات بريتون وودز، وبين عملية الخصخصة هذه.

بل وذهب علي الكنز حينها إلى اعتبار مسار برشلونة «عملية إفساد» للفئات الحاكمة التي ينتظر منها الانخراط أكثر فأكثر في مفهوم الليبرالية الجديدة، بتوقيع اتفاقيات الشراكة، و«المالكون الجدد، غير الأكفاء والكسالى، سوف يبيعون»، كما أن «المعارضة الإيديولوجية السابقة لم تظهر (...) وأثبتت الرأسمالية مرة أخرى أنها تعمل بكفاءة أكبر عندما تختفي الإيديولوجية».

وتساءل علي الكنز في هذا العمل عن نصيب أبناء الطبقات الشعبية من هذه الصفقات، خصوصا وأن الإصلاحات ستجرّها إلى الأسفل لا محالة، وخلص إلى كون السياسة الأورومتوسطية الجديدة (الجديدة حينها) «لا تترك أي مخرج من التدهور الكبير والمستمر لمستوى معيشتهم غير الحلول الفردية».

الربيع العربي «خديعة»

كان علي الكنز، خلال قراءاته للأوضاع الدولية، يجهر بأفكاره المناهضة لمحاولات التفتيت والتقسيم والتدخل في شؤون الدول.

ومن الأمثلة عن ذلك، نستشهد هنا بتصريحاته قبل ست سنوات لجريدة «الجمهورية» (التي توفّي مؤخرا مديرها السابق الصديق والزميل في «الشعب» مختار سعيدي)، حينما اعتبر علي الكنز أن الثورات الشعبية التي شهدتها بعض الدول العربية، لم تكن منتظرة أن تصل إلى هذا المستوى من العنف والسرعة في التطور، وربط بين قيادات بعض هذه الدول ومسار برشلونة، الذي سبق وأن عارضه علي الكنز كما رأينا.

وأكّد الكنز أن «العراب الحقيقي» لما يعرف إعلاميا بـ «الربيع العربي»، هو الفرنسي برنارد هنري ليفي، لهذا استغل هذا الحراك الذي ظهر في مصر، تونس، ليبيا، وحتى سوريا، لتحقيق أهداف ومخططات تخريبية وتدميرية، وتفجير وتقسيم هذه الدول العربية من الداخل، مشيرا إلى أن الثورات الشعبية كانت منتظرة ومتوقعة في نظر العديد من الخبراء والمحللين السياسيين، ولكن ليس بهذا الدمار، العنف، الإرهاب والتخريب الذي طال هذه الدول.

واعتبر الكنز حينها أن الربيع العربي انحرف عن مساره وطريقه الصحيح، بتدخل من القوى الكبرى وقوى إقليمية، بدعم أطراف معينة ضد أطراف أخرى مناهضة للصهيونية في منطقة الشرق الأوسط، مما نجم عنه ظهور حركات إسلامية متطرّفة، تحت غطاء ما يسمى بالسلفية الجهادية، مع التخوّف من عودة الكثير من الإرهابيين الذي يقاتلون في سوريا والعراق إلى بلدانهم الأصلية.

وذهب إلى القول إن الحرب على سوريا مؤامرة هدفها تدمير هذا البلد، تماما مثلما تمّ تدمير العراق في السابق، ولو كانت الفرصة مواتية لتمّ تدمير الجزائر كذلك، «لهذا يجب العمل على إفشال هذه الرهانات والحسابات الغربية الخطيرة، التي تهدف في الأساس إلى تدمير وتقسيم جميع الدول العربية، ضمن ما يعرف بالفوضى الخلاقة».

ورأى حينها أن عدم وصول الربيع العربي إلى بلدنا راجع إلى وعي الشعب الجزائري الذي اجتاز ربيعه في 1989، وأنه لا يرغب في عودة مشاهد العنف والدم التي عرفتها تلك الحقبة السوداء من تاريخنا، وأن الاستقرار والأمن ضروري في مثل هذا الظرف. واعتبر أن مسار وتاريخ العنف في الجزائر، إذا أردنا تحديده بصفة دقيقة، عائد «إلى الحقبة الاستعمارية البغيضة لبلدنا، لاسيما مجازر 8 ماي 1945، التي عرفت استشهاد أكثر من 45 ألف شخص، ومن ثمة فإن الغالبية العظمى من الجزائريين، لا ترغب في رؤية وطنهم يصاب من جديد بفتنة الإرهاب والقتل الوحشيين، وأنهم يبحثون اليوم، عن الأمان، والاستقرار والعيش الكريم».

وشدّد علي الكنز على ضرورة تشكيل «جبهة مقاومة» عربية عربية، لمواجهة هذه المؤامرات الغربية الخطيرة، «وإلا فإنّنا سنلقى مصيرا مجهولا وغامضا»، قد يكون نسخة طبق الأصل لاتفاقية سايكس بيكو 1916 أو وعد بلفور 1917.

إشهار

تتمة لصفحة 24

هل خسر الشعراء حربهم نهائيا؟ وهل أصبحت الرواية «ديوان العصر الجديد»؟

لا أعتقد أن الشعر خسر معركته مع واقع الكتابة الإبداعية. وانتصار الرواية على الشعر فيه نوع من المبالغة التي تصمد أمام حقيقة نشر الشعر في العالم وفي العالم العربي، على الرغم من الصعوبات التي تعترضه. أتصور أن معركة الشعر مع نفسه، مع المستقبل، مع تحديث رؤيته الإبداعية من خلال أمثل اللحظة التاريخية الكفيلة بضمان مسايرة الشعر لعصره. وهذا كان ديدنه في كل وقت وفي سائر الأمصار.

أين الخلل؟ هل في غياب قامات شعرية لا يجود الزمان إلا بالقليل منها، أم في العصر الذي تجاوز القول لصالح فنون أخرى حملتها الثورة الرقمية الجديدة؟

القيم الجمالية التي يسير بها ومن خلالها الإبداع عموما والشعر خاصة، قيم متغيرة بما تحمله رياح العصر ومتغيراته، ولا يمكن أن ترسو هذه القيم على صورة ثابتة ومُتجاوَزَة. ما هو مؤكد أن ربطنا لتقهقر الشعر ولدوره بغياب شعراء كبار يحملون رايته يحمل فكرة خاطئة عن الشعر ومراحل تطوره عبر العصور.

لقد انتهى دور ما سماه النقاد بـ(الشاعر/النبي) الذي يدعو إلى الفضيلة وينشر القيم الكبرى بين الناس وفي مجتمعه ومعاناته مما يتحمله في نضاله من أجل تحقيق كل ذلك. لم يعد ثمة من إمكانية لقبول تصور جماليّ يسير بهذا المسار، نظرا لتطور المعطى التاريخي لدور الشاعر في المجتمع وتطور التصورات الفكرية والجمالية التي صار يصاغ بها الشعر. هذا لا يعني أنه لن يعد للشاعر ما يعطيه. العكس من ذلك تماما، فالشاعر لا يزال في الصفّ الأول لإنتاج الأفكار الطليعية من خلال بحثه المتواصل المضني عن آفاق حرية جديدة لم يصل إليها من سبقه من الشعراء والمبدعين عموما. وذلك على الرغم مما توفره الثورة الرقمية من طرائق استهلاك قد لا تعير في الوهلة الأولى أهمية إصغاء عميقة للشعر وللشعراء.

وهل لظهور قصيدة «النثر» دور في «موت الشعر» عندما اختلطت القصيدة بـ«اللاقصيدة» وأصبح القارئ العادي لا يفرّق بين الشاعر والمدّعي؟

قصيدة النثر وجه مهيمن من وجوه تطور الكتابة الشعرية. وهي دليل قاطع على قدرة الشعر على تخطي المحددات الفنية والجمالية التي تريد أن تأسره في بوتقة زمنية أو مرحلة تاريخية معينة. كما لا يمكن للناقد تحديد وجهة الشعر والتنبؤ بمصير الشعر. فهذا من اختصاص الشاهر لوحده. وقصيدة النثر، بوصفها تشكل مرحبة وعي متقدمة بفكرة ضرورة تغيير الشاعر لأقانيم وجوده الشعري، لا يمكن للشاعر أن ينأسر داخل نظرية جمالية أو مذهب فكريّ أو منهج نقديّ. هذا ليس من دوره ولا من مهمته.

لأن دوره أساسا هو الوعي باللحظة التاريخية وتحويلها بالشعر ومن خلال الشعر. ولذلك، فمعركة الأشكال الشعرية لا تطرح أمامه عائقا إبداعيا أو إشكالا نقديا، لأن ذلك من اختصاص النقاد، لكن صعوبة انتشار قصيد النثر ورفض الذوق السائد لها يرجع أصلا إلى المتلقي وطرائق فهمه لما تحمله قصيدة النثر من مرجعية متصلة بالإبداع الشعري في مراحل تطوره التاريخي وليس بإبداع أدبي آخر. وعدم التفريق بين الشعر واللاشعر راجع إلى صعوبة إدراج إشكالية التطور الشعري عبر المراحل التاريخية ضمن البرامج التعليمية وفي السياقات والأنساق الثقافية الراهنة التي بإمكانها أن تلعب دورا في تجاوز إشكاليات التجنيس بين الشعر واللاشعر.

ولعله لهذا السبب، نجد الخلط الواضح بين قصيدة النثر وما يمكن إدراجه ضمن الخواطر والتداعيات عند العديد ممن كتبوا أو يكتبون ما يعتقدون أنه يندرج ضمن قصيدة النثر. ذلك أن قصيدة النثر لها منظومتها الكتابية التي يجب وعيها بدقة لكي نصل إلى كتابة قصيدة النثر. ولقد كتب النقاد والشعراء الكثير عن هذا الإشكال المتعلق بالخلط بين ما هو نثر وما هو قصيدة نثر. فالعودة لقراءة التأسيسات الفكرية والجمالية لقصيدة النثر ضروري جدا لكي نتجاوز هذا الإشكال.

وماذا عن اللغة التي أصبح كثير من المحسوبين على الشعر يتفنّنون في تكسيرها؟

للأسف الشديد، هذا أمر واقع كذلك. وقد لا ينجز منه حتى كبار الشعراء وإن بدرجات متفاوتة طبعا. ذلك أن مادة الشتر الوحيدة التي يعتمد عليها الشاعر هي اللغة. واللغة العربية بالذات بحر غير متناهٍ لا شاطئ له، والوعي باللغة بوصفها بيتا للوجود ضرورة وجودية بالنسبة للكاتب عموما وللشاعر على الخصوص. قد تتوفر الموهبة عند الشاعر فلا يوفر لها الشاعر لغتها وقاموسها وفهما وجوديا لدلالات ما تحتاجه القصيدة من أبعاد. وانتشار الخطأ اللغوي والعروضي في النصوص الشعرية، كلاهما دليل على ضعف التكوين وقلة القراءة وصعوبة الفهم باللغة وعن طريق اللغة. ثم أن الجانب السلبي للوسائط الاجتماعية، كونها أتاحت إمكانات تخطيئ كبيرة لغير الموهوبين، سببها الظن بحسن النصوص التي ينشرونها، كما عمقت بعض الجهل بأبجديات التلقي الشعري عند المتلقين الافتراضيين.

راهن البعض مصالحة الشعر مع روح العصر واستخدم طرق إلقاء «رقمية» مبتكرة، هل ستبعث التكنولوجيا القصيدة من رمادها؟

مثلما أشرت إليه في السؤال السابق، هناك خلط كبير في تصورات التلقي الرقمي التي تحتاج إلى زمن طويل لكي تتوضّح وتستقيم على تصور نظري ثابت بسبب علاقة القارئ الجديدة بما تحدثه الثورة الرقمية من هزات عنيفة في عمق تصورات التلقي القديمة.

فيما يتعلق بالشعر خاصة، يبدو الإشكال على درجة كبيرة من الحساسية، نظرا لكون الشعر هو الإبداع الوحيد الذي لا يمكن أن يُقلَّد على عكس الإبداعات الأخرى. وهو في هذه الحالة لا يمكن أن يُسرق كذلك، نظرا لأن العالم الافتراضي عالم كاشف وله ذاكرة فيلة لم تتوفر حتى للحضارات التي نقشت إبداعاتها على الحجر.

وما يحمله الواقع الافتراضي من مستجدات على مستوى طرائق الكتابة والتلقي، أدى إلى اختلاق أساليب جديدة في تشكيل النصوص الافتراضية من خلال كتابتها المباشرة أو كتابتها التشاركية، أو كتابتها التراكمية. وهذه كلها طرائق جديدة في الإلقاء الإبداعي والشعري التي غيّرت من معطيات التلقي في حد ذاته. ولا يمكن أن نتصور أن الشعر لا يستطيع أن يختلق لنفسه أساليب تؤسس لوجود داخل المعطى الافتراضي للثورة الرقمية.

بادر البعض إلى نشر كلاسيكيات الشعر العربي بالصورة والصوت عبر «يوتيوب»، هل من شأن هذا أن يصالح الأذن المعاصرة مع القصيدة والتراث عموما؟

هذا أكيد. هذه الوسائط تلعب دورا ثوريا في توصيل النصوص عبر وسائل السماع المتوفرة. بإمكانك أن تقرأ كتابا صوتيا لم تتسنّ لك قراءته ورقيا خلال رحلة سفر حتى وأنت تسوق سيارتك خلال سفر طويل مثلا.

لنتصور قليلا مقدار الوقت الذي بإمكاننا ربحه بهذه الصورة الجديدة التي تتيحها القراءة الرقمية، سواء كانت بالصوت وحده أو بالصوت والصورة. نحن أمام إمكانات استغلال رهيبة للوقت واختصار للجهد تسهل وصول الأجيال الجديدة إلى كل ما لا يستطيعون قراءته بالطرق التقليدية المكلفة وقتا وجهدا. ومن المؤكد أن رغبة السماع والمشاهدة ستطغى على رغبة القراءة التقليدية، نظرا لما تبشر به ممكنات الانتشار الرهيب لعوالم الافتراض التي أتاحتها الثورة الرقمية.

لقد أصبح من السهل الوصول إلى قصائد المتنبي والتأكد من صحة بيت شعري أو نسبته لصاحبه، أو تصحيح معلومة علمية أو تاريخية بمجرد الضغط على زر في محركات البحث التي تحيلك إلى فكرة أن المعرفة صارت كونية وأنه يجب المشاركة الفاعلة فيها لكي يبقى صوت الذات وبعدها الحضاري حاضرا لقوة ضمن هذه السيمفونية الكونية التي لا يمكنها أن تنتبه إلى الأصوات الخافتة.

رئيسة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة تؤكد:

مشروع قانون الوقاية من جرائم الاختطاف لحماية الأطفال

أكدت رئيسة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، مريم شرفي، أمس الأربعاء، أن مضمون مشروع قانون الوقاية من جرائم اختطاف الأشخاص ومكافحتها، يعد «خطوة إيجابية» لحماية الأطفال من أحد أبشع الجرائم التي يتعرضون لها.

أوضحت السيدة شرفي، أمام لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات بالمجلس الشعبي الوطني، في جلسة خصصت لتقديم مساهمة الهيئة في إثراء ومناقشة هذا النص القانوني، أن «جريمة الاختطاف من أبشع الجرائم التي يتعرض إليها الطفل»، مثمنة مشروع القانون الذي بادر به رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.

وأبرزت السيدة شرفي، أن هذا المشروع «شمل جميع الأطراف المعنية بالوقاية من الاختطاف على غرار الهيئة والمجتمع المدني، ولم يخص السلطات العليا وحدها في عملية الوقاية». وأشارت الى أن النص القانوني يتحدث عن «الإنذار المبكر» الذي يتيحه الرقم الأخضر 11-11، مؤكدة أن الهيئة تعمل على جعل هذا الخط يستقبل المكالمات ليلا.

من جهة أخرى، دعت ذات المسؤولة إلى تحديد السلطة المكلفة بوضع وتقييم «الخطة الاستراتيجية» الواردة في مشروع القانون، مشيرة الى تجارب بعض الدول التي جعلتها من اختصاص وزارتي الداخلية والعدل.

من جانبهم، عبر أعضاء لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات بالمجلس الشعبي الوطني، عن تثمينهم لهذا النص الذي يسمح بوقاية الأشخاص من الاختطاف، معتبرين أن النص «أغفل دور الأسرة في أبعادها التكوينية والتربوية للطفل».

كما دعا بعض النواب إلى ضرورة تحديد الجهة المخولة بوقاية الأطفال وطالبوا أيضا بتحديد المبلغ المتعلق بالتعويضات في حالة الاختطاف، في حين اقترح آخرون تخصيص دروس تربوية وحصص لتعليم الأطفال طرق حماية أنفسهم من الاستدراج والاختطاف.

يذكر، أن وزير العدل حافظ الأختام، بلقاسم زغماتي، كان قد أكد بمناسبة عرضه مشروع القانون أمام اللجنة القانونية بالمجلس الشعبي الوطني، أن النص يتضمن عقوبات مشددة، منها حصر عقوبة مختطفي الأطفال بين السجن المؤبد أو الإعدام.

24

الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر: 05:39
الشروق: 07:15
الظهر: 12:31
العصر: 15:25
المغرب: 17:47
العشاء: 19:13

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	26°	الجزائر	28°	وهران	25°
عنابة	25°	الجزائر	30°	وهران	31°

الناقد عبد القادر رابحي لـ «الشعب ويكاند»:

انتشار الخطأ اللغوي دليل على ضعف التكوين وقلة القراءة

- لهذا السبب يضطر الشاعر لدفع المال لنشر ديوانه
- انتهى دور «الشاعر - النبي» الذي ينشر القيم الكبرى
- لا أعتقد أن الشعر خسر معركته

يعيش الشعراء أسوأ أيامهم، مع تراجع مقروئية الشعر وتقلّص فرص النشر، مع نفور الناشرين من نشر القصائد خوفا من الكساد، مما اضطر البعض إلى نشر أعداد محدودة وعلى حساب المؤلف. وجعل الكثير منهم يتحوّل إلى الكتابة الروائية أو إلى الصمت الطويل.

في هذا الحوار مع الناقد عبد القادر رابحي، نحاول الاقتراب من أبعاد هذه المسألة الشائكة، من خلال جملة من الأسئلة تحاول تناول الموضوع من مختلف جوانبه.

ورابحي، بالإضافة إلى كتاباته المتعددة في النقد الثقافي، فهو شاعر معروف، من آخر إصداراته «رجل التبن يحرس الحقول الصفراء» الذي صدر مؤخرا عن «منشورات ضمّة».

حوار: الخير شوار

كان الأمراء قديما يدفعون مالا للشعراء، ثم جاء زمن أصبح الشاعر يدفع للناشر من أجل طبع قصائد قد لا تُقرأ إلا في إطار ضيّق، أين الحقيقة من المبالغة في هذه المفارقة؟

عبد القادر رابحي: هذا أمر واقع تاريخيا وفعليا، وهو دليل على تغيّر واقع الكتابة الشعرية ومعطياتها وكذا تغيّر معطى تلقيها من طرف الجمهور.

نحن نعيش في عصر مختلف عن العصر الذي كان فيه الأمراء والملوك يرمون صرر المال للشعراء لمجرد سماعهم مدحا أو هجاء أو رثاءً ولم يكن ذلك يعد عيبا بالنسبة للشاعر والقراء المتلقين. ذلك زمن آخر كان يحمل رؤية شعرية أخرى ومقاربة إبداعية تنظر للكتابة وللمبدع والمثقف الذي لم يكن غير الشاعر بغير نظرة عصرنا الحالي الذي صار فيه الشعر منفصلا عن الأجناس الأدبية والإبداعية الأخرى التي تحاول محاصرته من كل جانب، بالإضافة لواقع فكري وثقافيّ لم يعد ينظر للشعر بالمقاييس الجمالية والفنية نفسها التي كان عليها الشعر والشاعر في أزمنة سابقة. نحن في عصر الثورة الرقمية وعالم الافتراض والوسائط الاجتماعية التي غيرت المعطيات التي تتعلق بالإبداع عموما وبالكتابة الشعرية على الخصوص. وهي المعطيات التي وجب على الشاعر المعاصر التأقلم معها من خلال استغلال إيجابياته من أجل إيصال شعره إلى القراء أو من بقي منهم في عالم لم يعد فيه ما يخفى وما يُدسّ وما يُستر. لكن ثمة إشكالية

كبرى يطرحها العالم الافتراضي والوسائط الاجتماعية، بالنظر إلى الكتاب الورقي وطرائق نشره وجدوى توزيعه، ما دامت التكنولوجيا تتيح له إمكانات الوصول إلى القارئ بطرق أخرى سهلة ومجانيّة. ولعله لهذا السبب يضطر الشاعر لدفع المال لنشر ديوانه بسبب ما أصبح يعترض سوق الكتاب الشعري من صعوبات متعلقة بغياب من يشتري الديوان الورقي. والمشكل أن هذا القارئ نفسه يسارع إلى قراءة الشعر عبر الوسائط الافتراضية التي توفره له مجانا في غالب الأحيان.

.. يتبع صفحة 23

الدنيا حال

فرح «الشعب»!

■ مرزاق صيادي

اليوم يُمكن لـ«الشعب» أن تفرح مرتين، مرة، لأنها وعدت، ومرة لأنها وفّت بوعدها، واستقطبت لوحات فرح تراقصت على بؤبؤ النجاح وإلى عيون العاملين فيها، بإصدار مجلة متخصصة في الإقتصاد والمالية، في زمن تراجع مقروئية «اليوميات الشاملة»، والعامة، وتضعضع مكانتها بشكل كبير في نقل «الأخبار»، التي تصبح لاغية في اليوم التالي بحُكم عامل الزمن، وكلمة «أمس» التي ترافقها إلى أكشاك لم تعُد تحفلُ باليوميات المطبوعة، مثلما كانت تفعل قبل ثلاثين سنة، في عزّ «التعددية الإعلامية»..

«الشعب الاقتصادي» خطوة أخرى، تُضيفها المؤسسة، لرصيدها الإعلامي، ولمخططاتها المتعلقة بالمرحلة القادمة، التي تشجع الإعلام المتخصص والإعلام الرقمي، وما يليهما من مشاريع اتصال وتواصل وإعلام الآخر، سواء كان قارئا أو زبونا أو مستهلكا، بما يستجد في عالم الاتصال، الذي يسارع خطاه كلما أنتجت شركة تكنولوجيات وسيلة اتصال جديدة أو أنتجت هاتفا مميزا ينافس الفضائيات في سرعة نقل الخبر، وجودة الصورة، التي تغازلها «الجزيرة» و«سي آن آن»، وتعتمدها في تنفيذ برامج تفاعلية وتواصلية عبر العالم، وبـ«شاشات» غير شاشاتها، وبـ«مساهمة» من الصحفي الإفتراضي»، الذي سطا فعلا على مساحات كبيرة من عمل «الصحفي التقليدي»، وبالتالي، يُصبح من نافلة القول، قولُ الآتي: هذا لوَى عنق ذاك!

البارحة رأى زملاء كم يكون التحدي سهلا، عندما تكون نية العمل صادقة بين صانع الإعلام وداعمه، بين صدقية الكلمات وأريحية الواعد بالدعم، وكم تكون الفرحة بمولود جديد أسرع إلى فتح شهية رفع تحدّ جديد، اسمه مجلة «ثقافة»، وأخرى في التنمية، ومشاريع أخرى تتدافع في حلق الفرحة، طالبة الإذن بالخروج إلى العلن..

بحضور وزير الصناعة وعدد من الداعمين

«الشعب» تحتفل بمجلتها الاقتصادية الجديدة

نظمت مؤسسة «الشعب»، مساء أمس، حفلا رمزيا بمناسبة إطلاق المجلة الاقتصادية الشهرية «الشعب الاقتصادي».

جمال الدين بوراس

تصوير: عباس تيليوة

حضر الحفل وزير الصناعة فرحات آيت علي براهيم وعدد من مديري المؤسسات المالية والاقتصادية، كان فرصة لاستعراض استراتيجية مؤسسة «الشعب» المستقبلية المعتمدة أساسا على الإعلام المتخصص.

في هذا السياق، أكد الرئيس المدير العام لمؤسسة «الشعب»، مصطفى هميسي، أن المجلة الاقتصادية تجسيد لهذه الرؤية المستقبلية، التي من شأنها خلق علاقة تكامل وتعاون مع مختلف الفاعلين الاقتصاديين، الذين سيجدون فيها مجالا متخصصا لعرض أفكارهم وانشغالاتهم ومشاريعهم للجمهور العام والمتخصص.

وتسعى مجلة «الشعب الاقتصادي» جاهدة، من الآن فصاعدا، إلى إثارة مسائل اقتصادية معمقة، بروح من يبحث عن التميّز وفتح طريق تواصل بين المؤسسة الإعلامية وعالم المال والأعمال، الذي يحتاج جسور تواصل مع الزبون والمستهلك والمواطن، وعن الموضوعية والدقة.

وزير الصناعة، من جهته، أكد على أن الساحة الإعلامية باتت بحاجة ماسة إلى مثل هذه المبادرات والمشاريع المتخصصة، التي من شأنها إثراء المشهد الاقتصادي الإعلامي، بعدما طغت عليه مؤخرا أخبار الإثارة والتعميم.

وتعتبر مجلة «الشعب الاقتصادي» نتاج علاقة متقدمة بين مؤسسة الشعب العريقة وداعمين اقتصاديين وماليين، عبروا عن رضاهم وتفاؤلهم بهذا المولود الإعلامي الذي سيمنحهم مجالا أكبر وأوسع من الاهتمام الإعلامي بعيدا عن التفريق أو التمييز بين القطاعين العام والخاص، مثلما ألح الرئيس المدير العام لمؤسسة الشعب.

وتناول الكلمة، في الحفل، عدد من ا لرؤساء المديرين العامين لمؤسسات مالية واقتصادية، وعبروا عن استعدادهم لمرافقة هذا المولود الإعلامي الجديد.

وكان حاضرا كل من ممثل وزير الخارجية، ورئيس نادي المقاولين والصناعيين لمتيجة، والرئيس المدير العام للبنك الوطني للتوفير والاحتياط، والرئيس المدير لمجمع «إيميتال»، والرئيس المدير العام لبنك «بدر»، والرئيس المدير العام للشركة الوطنية للتأمين، ورئيس مجمع الشركة القابضة للأجهزة الكهربائية والإلكترونية.